جامعـــة أم درمـــان الإسلاميـــة
كلية الدراسات العليا
كلية الآداب
قســم التاريــخ والحضـارة الإسلاميــة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث
بعنوان:

قبيلة الجوامعة عبر التاريخ

إعداد الطالب:
الطيب محمد قسم الله فضل الله

إشراف الدكتور:
محمد علي محمد الطيب

1425هـ - 2004م

ملخص البحث

من خلال دراسة قبيلة الجوامعة وارتباطاتها التاريخية تناول الباحث بالدراسة والتحليل موضوع قبيلة الجوامعة في السودان، وذلك من خلال دراسة أنساب وأصول هذه القبيلة مع تقديم رؤى علمية عن الإدارة الأهلية ونظام الحكم بجانب دراسة النظام الاقتصادي والاجتماعي للجوامعة.

وقد قام الباحث بدراسة شاملة لأعلام الجوامعة واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعول على تحليل الأحداث تحليلاً ضمنياً باعتباره أسلوب منهجي وأداة علمية وذلك من خلال عدة مقابلات قام بها الباحث حتى يتمكن من الوصول إلى نتائج هامة.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول اختص الفصل الأول منها بدراسة أصول وأنساب الجوامعة، والفصل الثاني أختص بدراسة الإدارة الأهلية لقبيلة الجوامعة. وتناول الفصل الثالث النظام الاقتصادي والاجتماعي لقبيلة الجوامعة لأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي مرتبطان بعضهما ببعض ولا يستطيع الفرد أن يفصل بينهما ولا يوجد أبلغ من تلك الدلالة على أن النشاط الاقتصادي بمختلف مظاهره أخذ مجراه داخل مجتمع الجوامعة بسهولة ويسر. وركز الفصل الرابع على الدور الذي قام به أعلام الجوامعة بتخليد ذكراهم في تاريخ السودان وعرف بعضهم زمن التركية والبعض الآخر في عهد المهدية وخلدوا نظاماً إدارياً ظل يتوارثه الأجيال على مر الدهور والأزمان وقد كان ثمرة تفاعل وتواصل الحضارات والثقافات عبر التاريخ. وقد شملت الخاتمة على أن الجوامعة نجدهم مختلفون عن بقية القبائل السودانية المهاجرة بأن أوطانهم معظمها في كردفان تمتد شمالاً وجنوباً في غطاء مستطيل شرق الأبيض وعاشوا حياة يسودها الود والوئام عبر التاريخ.

Abstract

Through this study about the *Gawamaa* tribe, and its historical commitments.

The researcher deal with discussion and analyzing El-*Gawamaa* in Sudan. Through studying their lineage and descent by providing scientific study about the public administration and the kind of rule, beside a study about the economical and social system of the said tribe.

The researcher gave comprehensive study about El-*Gawamaa* information using a historical analyzed method, that relying on analyzing events. With an obtained method, that with a number of meetings held by the researcher so as to reach important results.

This study divided to four chapters:

The first chapter major in studying the *Gawamaa* lineage and descent.

The second chapter major in studying public administration.

The third chapter major in the economical and social system of the tribe, because of the economical and social situation connected with each other.

There is nothing clear except the significance that the economical activities by its all kinds of aspects took its way through the *Gawamaa* society easily.

The fourth chapter major in the role that the *Gawamaa* information took in commemorate the remembrances in the history of Sudan.

Some of their leaders were known in the Turkish period. and others were in El-*Mahdia* period. They left behind them a directing system still to in inherit by generations, to go by periods and epochs, as result of interact between civilization and culture going by history.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الرابع

أعلام الجوامعة

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

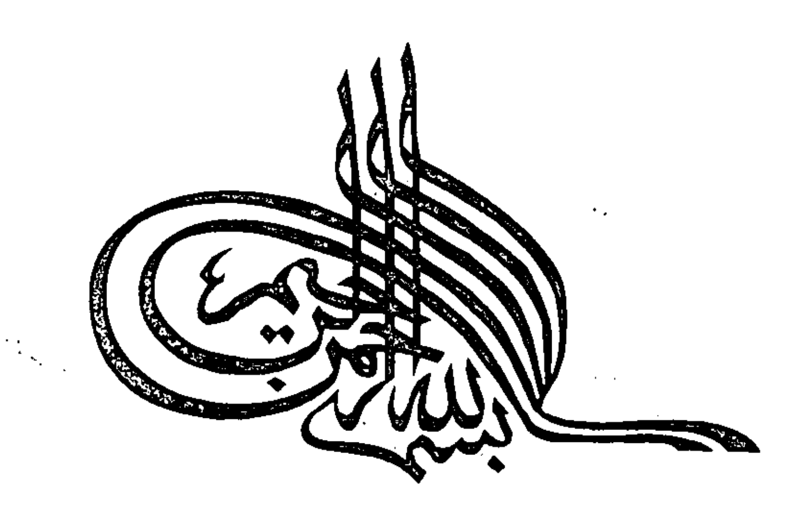
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث
بعنوان:

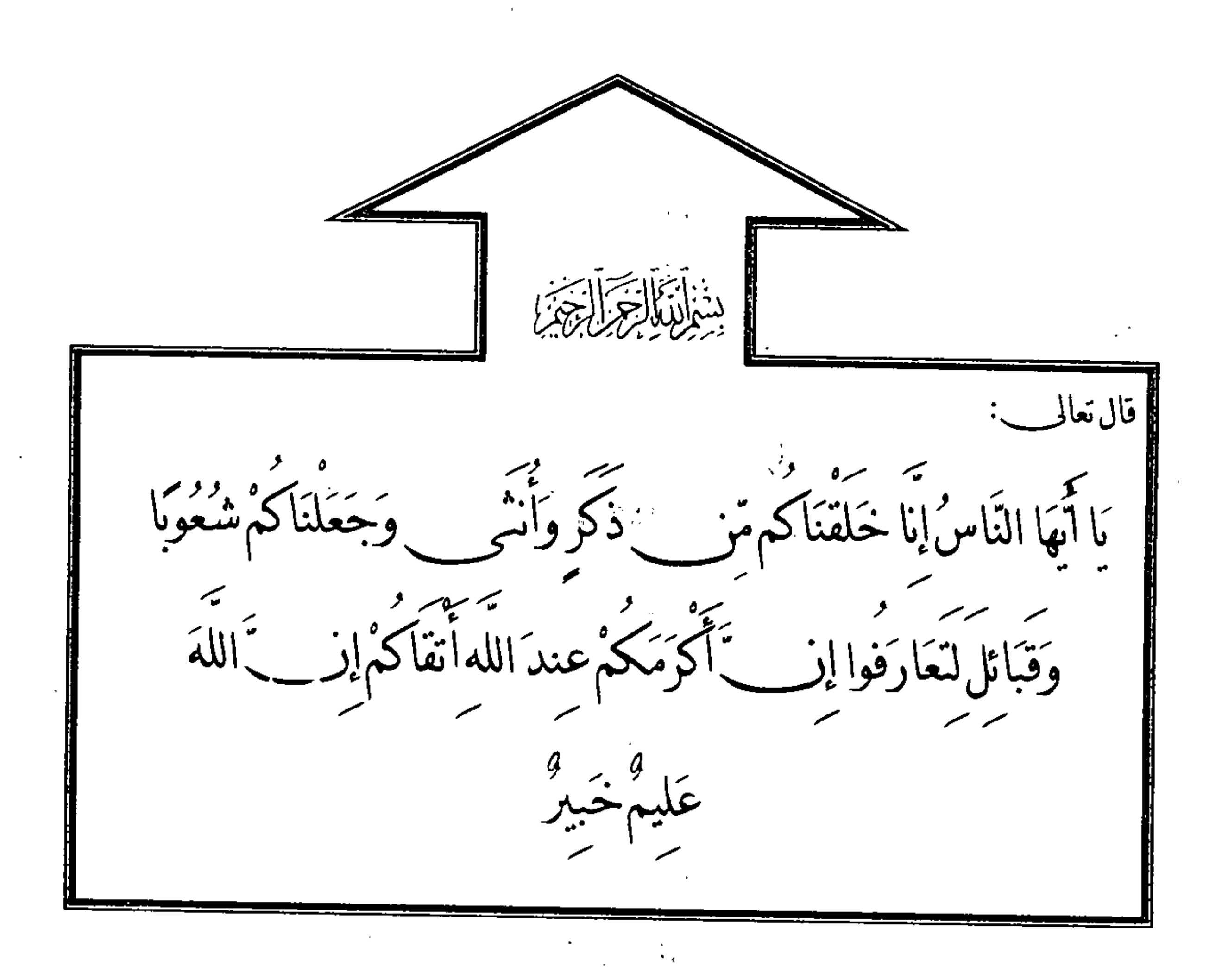
قبيلة الجوامعة عبر التاريخ

إعداد الطالب:
الطيب محمد قسم الله فضل الله

إشراف الدكتور:
محمد علي محمد الطيب

1425هـ - 2004م


بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العظيم

سورة الحجرات الآية (13)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ إذا كان الفضل يجب أن ينسب لذويه، فإني أرى لزاماً عليّ أن أعبر عن تقديري وشكري لكل من قدم العون في سبيل ظهور هذا البحث المتواضع. وأخص بالشكر الدار السودانية القومية ممثلة في مديرها والموظفون العاملون معه على تيسير مهمتنا في الإطلاع على النصوص والوثائق. والشكر أجزله لأستاذي الجليل الدكتور/ **محمد علي الطيب** الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة إذ كان برحابة صدره وتوجيهه السديد والمستمر أطيب العون لإخراج هذا البحث إلى النور وبما أمدني به من مصادر ومراجع هامة تمكنت من إتمامه وإخراجه فله الفضل وله مني خالص التقدير.

والشكر أجزله للدكتور عيسى بابكر لتشجيعه لي على المضي في هذه الدراسة مع إرشاداته القيمة.

والشكر كل الشكر والتقدير لجميع أساتذة قسم التاريخ والحضارة الإسلامية.

ومن ثم الشكر والثناء لكل من ساهم في إعانتي لإكمال هذه الدراسة سواءاً بالتوجيه أو بتوفير المادة العلمية أو الوسائل اللازمة للطباعة.

ونسأل الله التوفيق وسواء السبيل

الباحث

إهـــــداء

إلى والدتـــي

إلى زوجتي العزيزة

وأبنائـــي

وأهلـــي

وأخواني الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل العلم

أهـدي هـذا البحث المتواضـع

فهرس المحتويات

الفصل الرابع

أعــلام الجوامعــة

ملخص البحث

من خلال دراسة قبيلة الجوامعة وارتباطاتها التاريخية تناول الباحث بالدراسة والتحليل موضوع قبيلة الجوامعة في السودان، وذلك من خلال دراسة أنساب وأصول هذه القبيلة مع تقديم رؤى علمية عن الإدارة الأهلية ونظام الحكم بجانب دراسة النظام الاقتصادي والاجتماعي للجوامعة.

وقد قام الباحث بدراسة شاملة لأعلام الجوامعة واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعول على تحليل الأحداث تحليلاً ضمنياً باعتباره أسلوب منهجي وأداة علمية وذلك من خلال عدة مقابلات قام بها الباحث حتى يتمكن من الوصول إلى نتائج هامة.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول اختص الفصل الأول منها بدراسة أصول وأنساب الجوامعة، والفصل الثاني أختص بدراسة الإدارة الأهلية لقبيلة الجوامعة. وتناول الفصل الثالث النظام الاقتصادي والاجتماعي لقبيلة الجوامعة لأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي مرتبطان بعضهما ببعض ولا يستطيع الفرد أن يفصل بينهما ولا يوجد أبلغ من تلك الدلالة على أن النشاط الاقتصادي بمختلف مظاهره أخذ مجراه داخل مجتمع الجوامعة بسهولة ويسر. وركز الفصل الرابع على الدور الذي قام به أعلام الجوامعة بتخليد ذكراهم في تاريخ السودان وعرف بعضهم زمن التركية والبعض الآخر في عهد المهدية وخلدوا نظاماً إدارياً ظل يتوارثه الأجيال على مر الدهور والأزمان وقد كان ثمرة تفاعل وتواصل الحضارات والثقافات عبر التاريخ. وقد شملت الخاتمة على أن الجوامعة نجدهم مختلفون عن بقية القبائل السودانية المهاجرة بأن أوطانهم معظمها في كردفان تمتد شمالاً وجنوباً في غطاء مستطيل شرق الأبيض وعاشوا حياة يسودها الود والوئام عبر التاريخ.

Abstract

Through this study about the *Gawamaa* tribe, and its historical commitments.

The researcher deal with discussion and analyzing El-*Gawamaa* in Sudan. Through studying their lineage and descent by providing scientific study about the public administration and the kind of rule, beside a study about the economical and social system of the said tribe.

The researcher gave comprehensive study about El-*Gawamaa* information using a historical analyzed method, that relying on analyzing events. With an obtained method, that with a number of meetings held by the researcher so as to reach important results.

This study divided to four chapters:

The first chapter major in studying the *Gawamaa* lineage and descent.

The second chapter major in studying public administration.

The third chapter major in the economical and social system of the tribe, because of the economical and social situation connected with each other.

There is nothing clear except the significance that the economical activities by its all kinds of aspects took its way through the *Gawamaa* society easily.

The fourth chapter major in the role that the *Gawamaa* information took in commemorate the remembrances in the history of Sudan.

Some of their leaders were known in the Turkish period. and others were in El-*Mahdia* period. They left behind them a directing system still to in inherit by generations, to go by periods and epochs, as result of interact between civilization and culture going by history.

مقدمـــــة

تتناول هذه المقدمة أهمية البحث وأهداف البحث ومشكلة البحث والنطـاق الزماني والمكاني للبحث ثم منهج البخث.

أ/ أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في:

1) تعتبر فترة السودان الوسيط (تاريخ السودان الإسلامي) من الفترات الغامضـة حيث لم تحظ هذه الفترة بالإهتمام والفحص والعناية على نحو وافـر مـن قبـل الدارسين ويرجع ذلك إلى قلة المصادر والمراجع التي كتبت عن هذه الفترة بسبب جهل المؤرخين الغربيين للسودان آنذاك أو لوعورة المسالك وصعوبة المواصلات أما ما كتبه المؤرخون العرب عن السودان قليل جداً إذ لم تتعد كتاباتهم الأطـراف الشمالية والشرقية وما كتب عن تلك الفترة في مدونات ومؤلفات الرحالة والباحثين الأوربيين مليء بالأخطاء خاصة فيما يتعلق بأنساب وأصول القبائل السودانية لذلك نجد أن الحقائق مبتورة ومع ذلك اعتمدوا في الغالب علـى الروايـات السـمعية والشفهية من المصادر القريبة، ورغم أننا لا ننكر مجهودات واجتهادات المؤرخين والرحالة الغربيين في بعض الحالات إلا أننا لا نقبل كل ما كتبوه على علتـه ولا نقبل أن تكون معرفة تاريخ السودان عن طريق هذه المؤلفات لذلك قـام بعـض الباحثين السودانيين بدراسات علمية جادة، توخوا فيها التأني والدقة والاستقصـاء ومن هؤلاء الدارسين المحققين الدكتور يوسف فضل والدكتور عون الشريف قاسم والفحل الفكي الطاهر وغيرهم من الغلماء والباحثين الآخرين الذين سـوف يـأتي ذكرهم فيما بعد.

إن موضوع قبيلة الجوامعـة غلى الرغم من أهميته لم يجـد حظـه مـن البحث العميق من قبل الدارسين السودانيين والأجانب.

2) تعتبر هذه الدراسة أول محاولة لدراسة الجوامعة لذلك يمثل البحث موضـوع خصب وغزير إلى جانب أنه يخدم المكتبة السودانية.

3) إبراز دور قبيلة الجوامعة في تاريخ السودان.

4) تمثل أهمية البحث اتجاه لدراسة القبيلة بصفة خاصة ومدى تفاعلها مع القبائل المجاورة.

ب/ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز ذور قبيلة الجوامعة في تاريخ السودان عبر تاريخها الطويل باعتبارها واحدة من القبائل السودانية التي أسهمت في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في السودان، وبما أن بعض الباحثين مثل الدكتور عبد المجيد عابدين والإداري البريطاني السير هالرولد مكمايكل وآخرون تناولوا هذا الموضوع من جوانب معينة واغفلوا جوانب أخرى مهمة فان هذه الدراسة وبمزيد من الجهد تكشف جوانب ذات أثر واضح في تاريخ قبيلة الجوامعة.

ج/ مشكلة البحث:

من خلال دراسة تاريخ قبيلة الجوامعة تبين للباحث أن المشكلة تكمن في كيفية معالجة الحصول على المزيد من الوثائق المهمة لهذا البحث، فاضطر الباحث إلى العمل الميداني في المناطق التي يقطنها الجوامعة عن طريق جمع الروايات الشفهية التي يمكن الإفادة منها في كتابة هذا البحث وقد قام الدارس بزيارة كردفان، وقد شملت هذه الزيارة معظم مواطن الجوامعة في أم روابة وشرق بارا وأم دم حاج أحمد والبحرية ومزدلفة، وفي أثناء هذا العمل الميداني قابل الباحث بعض أعيان الجوامعة، مثل هارون الطيب هارون ناظر عموم الجوامعة، وبشير العبيد عبد الله عمدة أولاد بيكة بالمزدلفة، وكباشي حامد عمدة الجعفرية بأم جرف كما التقى الباحث كذلك بمجموعة من أبناء قبيلة الجوامعة الذين يقيمون بحاضرة السودان الخرطوم.

د/ <u>النطاق الزماني والمكاني للبحث:</u> تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة منذ دخول العرب السودان قبل الإسلام حتى العصور الحديثة وتقتصر هذه الدراسة على المناطق التي تستوطنها قبيلة الجوامعة المنتشرة في ربوع السودان بصورة عامة.

هـ/ **منهج البحث:**

لقد أعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعول على تحليل الأحداث ولا يكتفي بطريقة السرد فقط وبناءاً على ما تقدم فقد تألف البحث من مقدمة وأربعة فصول.

تناول الفصل الأول الهجرات والطرق التي سلكوها إلى داخل السودان، تم هجرات الجوامعة إلى كردفان والمواطن التي استقروا فيها هناك. وذكرت كذلك أقسام الجوامعة وفروعهم والفصل الثاني ركزت فيه وقدمت عرضاً شاملاً ومفصلاً للنظام الإداري لقبيلة الجوامعة. والفصل الثالث عن النظام الاقتصادي والاجتماعي للجوامعة. وفي الفصل الرابع تحدثت عن أعلام الجوامعة كما أشتمل البحث على النتائج والتوصيات أرجو أن تفيد في مجال الدراسة وقد ذيلت البحث بملحق وقائمة المصادر.

تقويم أهم مصادر ومراجع البحث:

أ) **المصادر العربية :**

لقد اعتمد الباحث اعتماداً كبيراً في هذه الدراسة على المصادر العربية وقد لفت انتباهه الاختلاف بين الحقائق التي وردت في كتابات بعض المؤرخين حول حادثة معينة، فعمد إلى تدوين هذا الاختلاف في متن الرسالة أو الحاشية ثم استند إلى النتيجة التي ترتبت على تلك الحادثة بالترجيح بعد توضيح السبب الذي دفعه إلى ذلك ومنها:

المراجع الأولية العربية:

أ/ إبراهيم فوزي. <u>السودان بين يدي غردون وكتشنر</u>، القاهرة {1319هـ - 1898م}. يعتبر هذا المصدر من المصادر الأولية، لأنه عاصر بعض الأحداث الهامة التي كان للجوامعة دور بارز فيها خاصة مشاركتهم في حروب الثورة المهدية.

ب/ إسماعيل عبد القادر الكردفاني. **<u>سعادة المهتدي بسيرة الإمام المهدي</u>** ، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، الخرطوم ط2 ، {1982م} يعتبر هذا المصدر

من المصادر الأولية المهمة حيث تناول الصراع بين المنة إسماعيل والمهدي ودعمها بالوثائق.

ج/ رسالة العوام. فقد استفاد الدارس منها كثيراً لأنها تحدثت عن وقائع الجوامعة مع الأتراك وعن الصراع بين بعض زعماء الجوامعة والمهدي حول الخلافة والزعامة وعن العامل الأمير الشامي هباني ورحمة محمد منوفل، كذلك تطرقت إلى مقتل المنة إسماعيل زعيم الجوامعة في التيارة {1883م} مع بعض أفراد أسرته ووكيله.

د/ محمد بن عمر التونسي. تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق عساكر محمود. من الرحالة الذين زاروا السودان وكتبوا عن تاريخه وعن أهم مناطقه.

هـ/نعوم شقير. تاريخ السودان القديم والحديث، تاريخ وجغرافية السودان. يعتبر من المصادر الأولية المهمة فقد كتب عن الأدوار التي قام بها الجوامعة في فترات التركية والمهدية.

المصادر الأولية الإنجليزية:

استعان الباحث بالمصادر الإنجليزية لأنها تمثل وجهة النظر الأخرى للأجانب مع بعض الاختلاف في التقارير CAIRINT وتقارير المخابرات.

أما الكتب التي تناولت هذا الموضوع:

1) Slatin. Fire and Sward in Sudan .

2) Hendrson .KDD. Sudan republic , London bernest 1965.

3) Richard Hill A biographical Dictionary of the Sudan, Second edition Frank case & Co-LTd, 1967.

الرسائل الجامعية :

تناول الباحث العديد من الرسائل الجامعية التي أعدت لنيل درجة الماجستير والدكتوراه.

1) عوض عبد الهادي العطا. تاريخ كردفان السياسي في المهدية {1882-

1899م} رسالة ماجستير منشورة. جامعة الخرطوم 1971م.

2) موسى المبارك الحسن. **تاريخ دارفور السياسي** {1882-1898م} رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم 1964م.

3) كمال أبو بكر عبد الرحمن. **الإدارة الأهلية في كردفان**، 1921-1947م. رسالة ماجستير غير منشورة، الخرطوم ابريل 1980م. مكتبة السودان K-41.

4) الطيب أحمد هارون- **الجزيرة أبا(1880-1970)** رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ والحضارة الإسلامية(1999م) جامعة أم درمان الإسلامية.

مصطلحات البحث:

National Record Office : N RO

Khartoum :KH RT

Civil Secretary :Civsec

تمهيد:

ينطلق التمهيد من أن القبائل العربية التي وفدت إلى بلاد السودان منذ عهد بعيد عبر مصر إلى شمال السودان أو عبر البحر الأحمر إلى شرق السودان أو إلى غرب السودان كان لها تأثير قوي على حياة أهل السودان وعروبتهم وإسلامهم.

وقد كان لانتشار العرب في أنحاء السودان بسبب التجارة أو العمل في التعدين أثر كبير في استقرارهم واختلاطهم بالأهالي ثم التزاوج منهم وقد أدت هذه العوامل إلى ظهور العرب في المجتمع السوداني، هذا وقد قام الدارس بربط تاريخ قبيلة الجوامعة بالهجرات العربية إلى السودان.

الهجرات العربية إلى السودان:

توغل العرب إلى داخل السودان عن طريق الهجرات والحملات العربية التي أرسلها ولاة العرب المسلمين الذين تعاقبوا على حكم مصر إلى الأطراف الشمالية الشرقية منه وذلك لتأمين حدود مصر الجنوبية وتأمين التجارة بين البلدين.

كان أول احتكاك للعرب مع النوبة سنة 21هـ-641م حيث أرسل عمرو بن العاص قوة من الفرسان بقيادة عقبة بن نافع دخل بها بلاد النوبة إلا أنها لم تكلل بالنجاح المطلوب[1]، وتلا ذلك إرسال حملة كانت البداية الحقيقية لدخول العرب إلى السودان والتي قادها عبد الله بن أبي السرح سنة 31 هـ- 652م ، فتوغلت هذه الحملة جنوباً حتى دنقلا عاصمة المغرة حيث استخدم المسلمون في ضربها المنجنيق وخربت كنيستها الأمر الذي جعل ملكهم قليد وروث يطلب الصلح الذي وافق عليه عبد الله بن أبي السرح وهو الصلح المشهور بالبقط.[2]

---

(1) البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر ، ت 279 هـ)، فتوح البلدان مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ ، ص 280.

(2) البقط: معناه الاتفاق أو ما يقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم ، المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ، ت 845هـ) المواعظ والاعتبار لذكر الخطط والآثار ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج/1 ، ص 199.

لذلك ترجع هجرة القبائل العربية إلى السودان بصفة عامة إلى ما قبل سقوط دنقلا* في يد أبي المكارم هبة الله أمير ربيعة الملقب (بكنز الدولة)** في أوائـــل القـــرن الحادي عشر الميلادي.

أما قبل تلك الفترة فقد وفد الأعراب إلى السودان كرعاة ابل أو تجار، لذلك كان كثيراً من القبائل العربية في العصور التاريخية القديمة والحديثة تهاجر مـــن الجزيرة العربية إلى مصر عبر برزخ السويس ثم تتجه إلى شـــمال الســـودان[1] وشمالاً حتى الصحراء الكبرى وبعد انتشار الإسلام سلك العرب المهاجرون عـــدة طرق حتى دخلوا السودان ومن هذه الطرق التي دخلوا منها:-

أ/ **طريق البحر الأحمر**: عبره العرب المهاجرون مباشرة من شبه الجزيرة العربية إلى الساحل الغربي للسودان ومصر، وهو الطريق الرئيسي المألوف منذ العهـــود القديمة حيث كان وسط البحر الأحمر معبراً هاماً لانسياب الجماعات المهاجرة إلى السودان حتى في العصور الحديثة.[2]

ب/ **طريق الصحراء الكبرى**: سلكته القبائل العربية المهاجرة ولظروف اقتصـــادية

---

* دنقلا عاصمة مملكة النوبة المسيحية التي تقع على نهر النيل وراء الشلال الأول وتمتد إلى ما يطلق عليه الآن اسم الجزيرة قامت على انقاض مملكة مروي القديمة في القرن السادس الميلادي ، عاشت زهاء ستمائة سنة وفي القرن الرابع عشر الميلادي سقطت على يد رجال القبائل العربية المهاجرة.

** كنز الدولة : أنشأ عرب ربيعة دويلة امتد نفوذها من أسوان جنوباً في بلاد النوبة وشرقها في الصحراء إلى البحر الأحمر وكان مؤسسها هو بشر بن اسحاق وبعد وفاته خلفه ابن عمه محمد بن علي المعروف باسم ابن يزيد اسحاق الذي استعان به الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله في مطاردة ابي ركوه وهو من بني أمية يحمل ركوة لوضوئه ، كان في القيروان ثم مرّ على بني قرة ببرقة ودعاهم للثورة على الحاكم بأمر الله فبايعوه وهزموا والي الحاكم وتوالت انتصاراته إلى حدود الجيزة ولكنه انهزم في الفيوم حيث تخلت عنه بني قرة وفر لاجئاً لبلاد النوبة ونجح أبي المكارم في القبض عليه سنة 1006م. لذا خلع عليه لقب كنز الدولة تكريما له وصار كل زعيم يحمل هذا اللقب بل عرفت القبيلة ببني كنز . وهم الكنوز . مكي شبيكة ، **السودان عبر القرون** ، بيروت دار الثقافة 1964 ، ص 38- 39 .

[1] محمد عوض: **السودان الشمالي سكانه وقبائله** – الطبعة الثانية – القاهرة 1956 مطبعة لجنـــة التـــأليف والترجمة والنشـــر، ص 11. أو Reid J. A- **The Nomad Arab Camel Breading Tribes of the Sudan**. P.114

[2] يوسف فضل : **الممالك الإسلامية في السودان الشرقي** (1450-1821م) الطبعة الأولى ، الخرطوم 1972م الدار السودانية للكتب ، ص 155 ، محمد عوض: **الشعوب والسلالات الأفريقية**. القاهرة 1965م لجنة التأليف والترجمـــة والنشر- ص 365.

وسياسية اتجهت صوب دول المغرب العربي تونس والجزائر وليبيا بعد فتح مصر في القرن السابع الميلادي وجزء من هؤلاء عبروا الصحراء جنوباً إلـــى منطقـــة بحيرة تشاد وفي القرن السابع عشر ولظروف سياسية فان جزء من هذه القبائــل دفع إلى الهجرة شرقاً واستقروا بغرب السودان (دار فور ثم كردفان) ومنه انتشر العرب حول أواسط وشمال السودان.[1]

ج/ **طريق مصر**: سلك العرب المهاجرون بمحاذاة النيل من مصر حتى دنقلا حيث استقر البعض في منطقتها واتجه البعض الآخر غرباً نحو وادي الملك ولكن نسبة لوعورة طريق الصحراء الغربية اتجه معظمهم إلى مواصلة الهجرة نحو الجنوب والجنوب الغربي من كورتي على طول وادي المقدم، ومن الدبة على طول وادي الملك إلى كردفان كالبديرية والشويحات والجوامعـــة ومنها انتشروا إلى دارفـــور أو إلى النيل الأبيض عبر صحراء بيوضة، كالأحامدة والكواهلة في شكل جماعات متفرقة محافظة على نظامها وطابعها القبلي، ومنهم من استقر بالقرب من النيل في مناطق تواجد الجموعية والجمع والشايقية.[2]

هجرات القبائل العربية إلى كردفان:-

أدت هذه الهجرات العربية عبر المنافذ الثلاثة إلى امتزاج سكاني تغيـــرت بموجبه بعض الخصائص والعادات والتقاليد وبرزت شعوب وأسماء لقبائل جديدة ترجع أصولها إلى الجزيرة العربية مثل القبائل العربية الساكنة في كردفان وعلى اختلاف بطونها تنحدر من أصول عربية، وبواقعها التاريخي والحضاري عربيـــة الأصل، وقد أمتزجت وتزاوجت مع القبائل الزنجية، لأن العرب في أحيان كثيـــرة جاءوا في معيتهم القليل من النساء فكثر زواجهم من القبائل الزنجية فجاءت الغلبة في اللون واللغة وبقي العنصر الزنجي واضحاً لهذه القبائـــل واقعهـــا التـــاريخي والحضاري. [3]

---

[1] محمد عوض: السودان الشمالي ، ص 204.

[2] الشاطر بصيلي عبد الجليل : معالم تاريخ سودان وادي النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر، ج1 ، الطبعة الأولى أم درمان 1950 م ، ص 4 .

[3] محمد عوض : السودان الشمالي وسكانه وقبائله ، ص 11- 37 .

ومن هذه الخلفية التاريخية نجد أن القبائل المكونة لأهل السودان تمثل نموذجاً رائعاً لسبب ما حدث بينها من أواصر الإخاء والتداخل والتصاهر في كل أنحاء السودان.

فتاريخ القبائل العربية في كردفان قبل القرن السادس عشر الميلادي لا وجود له حتى في الأدب الشعبي من قصص وروايات وأحاجي ... الخ. مما يدل على أن هجرتهم إلى المنطقة قد تمت في وقت قريب وفي هذا رأيان:-

- يرجح ماكمايكل أن هجرة قبائل كردفان مع العرب الذين هاجروا إلى السودان بأعداد كبيرة بعد نهاية دولة علوة* وخراب عاصمتها سوبا في القرن السادس عشر الميلادي، وهؤلاء مع غيرهم من القبائل العربية اتجهوا غرباً بعد احتلالهم لمراعي كردفان مع الأفواج الأولى مع المهاجرين (1)

إلا أن كراو فورد يميل إلى أن أعداد غير قليلة من القبائل العربية ولظروف اقتصادية مع عدم توفر الأمن في غرب الجزيرة العربية اتجه بعضها صوب دول المغرب العربي (تونس ومراكش) في القرن السابع الميلادي بعد فتح مصر، وبينما هاجر بعضهم عبر الصحراء الكبرى جنوبا إلى منطقة بحيرة شاد.(2)

وفي القرن السابع عشر الميلادي ولظروف سياسية أخذ جزء من هؤلاء المهاجرين يتجه شرقاً عبر دارفور واستقروا في كردفان لوجود الأمن والماء والكلأ في بوادي كردفان ومما أغرى القبائل العربية بالهجرة إلى كردفان حالة الأمن حيث وجدوا السلطنات الإسلامية التي بسطت الأمن وأحكمت سيطرتها على

---

* علوة كانت تمتد من الابواب شمالاً الى حدود الحبشة شرقاً شرقاً للنيل الابيض وحدود زغاوة غرباً عاشت ما بين القرنين الرابع قبل الميلاد والسادس عشر الميلادي حيث اسقطها العبدلاب والفونج ومعاونيهم دانت علوة أولا بالوثنية ثم المسيحية إلى أن صارت في عهد العبدلاب إسلامية وعاصمتها سوبا.

(1) H.A. Macmicheal - Ahistory of the. Arabs In The Sudan & some account of the People who Preceed them & of the tribes inhabitant of Darfor. Vol. s1 Frank case 1967 P.81.

(2) Craw Ford OGS. The Fung Kingdom of Sennar. Jlauces 1951, p25.

أجزاء واسعة من كردفان كسلطنة تقلي التي أسسها الفكي محمد الجعلي (1530م/936هـ) وسلطنة الكارة بدارفور التي تزعمها بني هلال، وسلطنة وداي بزعامة عبد القادر جامع في القرن السابع عشر الميلادي. [1]

وينقسم العرب الذين دخلوا السودان إلى مجموعتين رئيسيتين هما: المجموعة العدنانية والمجموعة الجهينية.

أ/ المجموعة العدنانية: أو ما تسمى عرب الشمال فهذه المجموعة تشكل ما يعرف باسم المجموعة الجعلية الدنقلاوية التي تشكل قدراً كبيراً من السكان في شمال السودان وغربه وأجزاء كبيرة من المناطق الأخرى وقد سكن بعض قبائل هذه المجموعة مثل الجوابرة والبديرية والشايقية والبطاحين والجعليين في المنطقة التي تبدأ مباشرة من شمال الخرطوم حتى دنقلا في بلاد النوبة وينتمي إلى هذه المجموعة الجوامعة والبديرية الذين سكنوا بين النيل وكردفان.[2]

انتشرت المجموعة الجعلية حول ضفة النيل القريبة من شلال السبلوقا إلى الأجزاء السفلى من النيل الأبيض التي تعتبر امتداداً طبيعياً لمناطق استيطان هذه المجموعة التي تسمى أحياناً (عباسية) ويطلق اسم جعليين بصفة خاصة لكي يشمل جميع الجعليين الذين يسكنون وينتشرون من أبي حمد إلى الخرطوم وهم ينتمون إلي إبراهيم جعل الذي تؤول إليه جمهرة قبائل السودان الشمالي مثل الجبلاب والسلماب والزيداب وجميع هؤلاء من أفخاذ عرمان بن ضواب [3] كما أن أبناء عمومة الجعليين الذين لا يكاد يحصيهم كتاب جامع – من أفخاذ ضغيم بن ضواب مثل القديات والاحامدة والجمع والجوامعة والجموعية والحاكماب ملوك أرقو وسلاطين دارفور وملوك تقلي وسلاطين برقوا جميعهم ينتمون إلى المجموعة

---

(1) Yosuf Fadl Hassan **the Arabs and the Sudan** from the sevenths to the early sixteenth century . Edinburgh 1967, P. 152 .

(2) محمد عوض محمد : مصدر سابق ، ص15.

(3) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والانساب في السودان ، ج/1 الخرطوم 1996، شركة أفروا قراط للطباعة والتغليف ، ص 4473

العباسية [1] فالمجموعة العدنانية تلتقي في نسبها عند حسن كرم بن قضاعة. كما يرى البعض أن شجرة نسب المجموعة العدنانية هي محور التقاء الكثير من أشجار النسب للقبائل العربية في السودان.

أما مواطن المجموعة العدنانية (العباسية) فهو المناطق الممتدة على النيل من دنقلا شمالاً حتى حجر العسل جنوباً ومن السبلوقا إلى الأراضي الواقعة قرب النيل الأبيض حيث يسكن الجمع والجوامعة والقديات والبديرية الذين هاجروا من دنقلا إلى الأراضي التي تقع جوار الأبيض بكردفان في القرن الرابع عشر الميلادي وقد تفرعت من المجموعة العدنانية قبائل ذات نفوذ تلتقي في أصولها ونسبها عند إبراهيم جعل.[2]

ب/ المجموعة الجهينية: أما جهينة فاسم لقبيلة عربية مشهورة، فرع من قضاعة، والمجموعة الجهينية تقابل في التقسيم العربي القديم قحطان أو عرب الجنوب، وقد هاجر منها الكثير إلى مصر ومن ثم دخلت السودان كبقية المجموعات العربية التي هاجرت في القرن السابع الميلادي وتدفقت على النوبة بعد سقوط دنقلا المسيحية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي ثم رحلوا عنها بحثاً وراء الماء والكلأ حتى استقروا في أواسط السودان ومنها انتشروا إلى بقية أجزائه.[3]

ويرى البعض أن جهينة جاءت عن طريق الصحراء الكبرى إلى بقية أنحاء السودان بما تضمنته من قبائل وبطون كالكبابيش ودار حامد والبزعة والهبانية والشنابلة والكواهلة والحوازمة.[4]

ومهما يكن من أمر فان اتصال العرب بالسودان قد بدأ منذ وقت بعيد قبل ظهور الإسلام وليس غريباً أن يأتي ذلك الاتصال المبكر فالعرب أصحاب حصة

---

[1] المقريزي: البيان والاعراب بارض مصر من الاعراب تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين القاهرة 1961، عالم الكتب ، ص 175 .

[2] عباس محمد مالك : العرب العباسيون في السودان، الدار السودانية للكتب ،الخرطوم 1987، ص 238.

[3] محمد عوض: السلالات الافريقية ، ص 318 .

[4] محمد عوض محمد: السودان الشمالي سكانه وقبائله ، ص 238.

من النشاط اشتركوا بها في حركة الملاحة والتجارة في البحر الأحمر[1] ويتضح مما سبق أن القبائل العربية المهاجرة إلي السودان قد مرت بعدة مراحل حتى وصلت إلى الصورة التي نلحظها من الاندماج والتفاعلات إذ خضع بعضها لمؤثرات عدة بعضها عضوي والآخر ثقافي، واستمرت حركة التفاعلات هذه منذ عصر الهجرات الإسلامية العربية الأولى حتى أوائل العهد التركي في السودان تقريباً وهو العصر الذي شهد استقرار هذه القبائل بشكلها الحالي فامتازت بتراث ثقافي واحد يلتقي في أصوله وجذوره بمصادره العربية الأولى مع الاعتزاز الشديد بالأنساب العربية التي حافظوا عليها.[2]

---

[1] عبد المجيد عابدين: تاريخ الثقافة الاسلامية في السودان منذ نشأتها الى العصر الحديث 1960، دار الثقافة، ص 31.

[2] محمد فوزي مصطفى: الثقافة العربية وأثرها في تماسك الوحدة القومية في السودان المعاصر، الطبعة الأولى، الخرطوم ، 1972م الدار السودانية ، ص 20- 21.

الفصل الأول

أصول وأنساب الجوامعة

فيما يظهر لم يسمحوا لكثير من السلالات الزنجية أن تمتزج بدمائهم[1] بينما يرى البعض أن الجوامعة كانوا يجاورون الجموعية والجميعاب ألا أنهم أبعدوا من النيل غرباً وسكنوا مناطق الكثبان الرملية في شمال كردفان، وقد حدثت هجرات داخلية للجوامعة غربا إلى دار فور نتيجة للصراعات التي حدثت بين الأتراك والمعارضين لهم حينا والمهدية والمعارضين لها حينا آخر[2] إلا أنهم عادوا متكاثرين في القرن الثامن عشر الميلادي إلى كردفان وشاركوا في كل حروبات المهدي حتى سقوط التركية في السودان.[3]

فالجوامعة نجدهم يختلفون عن بقية القبائل السودانية المهاجرة بان أوطانهم معظمها في كردفان وتمتد شمالا وجنوبا في قطاع مستطيل شرق الأبيض وعلى كل حال ليس للجوامعة موطن على النيل لا في بلاد النوبة ولا في غيرها من الجهات النيلية.

فالجوامعة بقية السلالة الطويلة من آبائهم العرب الذين هجروا شبه الجزيرة العربية واستقروا في السودان حيث طاب لهم المقام بأرض وسهول كردفان الغنية بموارد المياه والكلأ حتى الآن.[4]

أنساب الجوامعة:

اهتم الجوامعة كغيرهم من القبائل السودانية بالأنساب وربطوا ذلك بالعقيدة الإسلامية إلا أن الآراء اختلفت حول حقيقة أصل الجوامعة وحقيقة نسبتهم إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ فبعض المؤرخين وجدوا أن اسم الجوامعة لم يكن هو الاسم السائد الذي أطلق على سكان إقليمهم في كل العصور التي تلت

---

[1] مقابلة اجراها الباحث مع الطيب هارون 65 سنة، ناظر عموم الجوامعة أم روابة 1998/2/15م.

[2] عوض عبد الهادي : تاريخ كردفان السياسي في المهدية -1881- 1899م الطبعة الأولى – الخرطوم 1973م ، وزارة الثقافة والإعلام – المجلس القومي للآداب والفنون ، ص 19 .

[3] ماك مايكل: دخول العرب في السودان (تعريب منصور علي حبيب)، القاهرة ، بدون تاريخ ، مطبعة زنكو غراف ، ص 37.

[4] مقابلة أجراها الباحث مع مبارك محمد علي 60 سنة شيخ خلوة الزريقة الجيزان 1998/4/15م.

الهجرات العربية إلى السودان مع أنّ ذلك الاسم أفاد كثيرا في حقيقة وضعهم كسكان في تلك المنطقة.[1]

يرى ماكمايكل: إن الادعاء المتعلق بالنسب العباسي كما يزعم الجوامعة وغيرهم لا يستند إلى دليل إن لم يكن اختراعا واضحاً أن للسودان خمس قبائل على الأقل اشتق اسمها من كلمة جمع لتجمعها* وهي: الجوامعة، الجمرعية، الجمع، الجميعاب والجعليين قد حاول ماكمايكل أن يستنتج من مجرد اشتقاق هذه الأسماء من كلمة جمع لأن كل من هذه القبائل يمثل خليطا أو تجمعاً لعناصر مختلفة متباينة الأصول والصفات[2] وقد أوضح محمد عوض أن هذا الافتراض فيه إسراف، وان كل قبيلة هاجرت إلى السودان اندمجت عناصرها بالعناصر المحلية التي سبق لها احتلال الإقليم الذي نزلت به، فان استنتاج اسم القبيلة فيه تحميل الأسماء أكثر مما يبرره الواقع وقد تكون هنالك قبائل نتجت عن تجمع عناصر مختلفة ولكن ليس في اسمها ما يدل على ذلك ومهما يكن من شك فان شجرة النسب كما نقلها الرواة تدل على أن الجوامعة قبيلة جعلية انفصلت منذ بضعة قرون عن الجزء الأصلي للمجموعة الجعلية وهم يتمسكون بالنسب العباسي وذلك لقرابتهم من سائر وحدات الجعليين[3]، بيد أن بعض المؤرخين يرون أن الجوامعة لا يشتملون إلا على نواة فقط من الدم العربي الأصيل وتجمع حول هذه النواة عناصر عربية ترجح أنهم من زنوج دار فور أو من النوبة وان في وصفهم بأنهم عرب تجاوز كثيراً أكثر من إطلاقهم هذا الاسم على أي قبيلة عربية أخرى في السودان.[4]

---

[1] عبد المجيد عابدين : مرجع سابق ، ص 65

* تجمعها: الفعل الثلاثي جمع، تجمع أي توحد، ولهذا سميت جوامعة بهذا الاسم لانهم ساروا مع قومهم من الجزيرة العربية الى بلاد السودان فوصلوا كردفان تجمعوا فيها وسار الباقون من الاعراب الى بقية أنحاء السودان الأخرى ، راجع H.A. Macmicheal H, The tribes of Northern and central Kordfan frank case & Co Ltd 1967. p. 76

[2] H.A. Macmaicheal . The tribes of northern an central Kordofan opcit. p 76

[3] محمد عوض : مرجع سابق ، ص 204 .

[4] H.A. Macmicheal Arabs in Sudan Vol 11 opcit ,P. 133

مقدمة

تتناول هذه المقدمة أهمية البحث وأهداف البحث ومشكلة البحث والنطاق الزماني والمكاني للبحث ثم منهج البخث.

أ/ أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في:

1) تعتبر فترة السودان الوسيط (تاريخ السودان الإسلامي) من الفترات الغامضة حيث لم تحظ هذه الفترة بالإهتمام والفحص والعناية على نحو وافر من قبل الدارسين ويرجع ذلك إلى قلة المصادر والمراجع التي كتبت عن هذه الفترة بسبب جهل المؤرخين الغربيين للسودان آنذاك أو لوعورة المسالك وصعوبة المواصلات أما ما كتبه المؤرخون العرب عن السودان قليل جداً إذ لم تتعد كتاباتهم الأطراف الشمالية والشرقية وما كتب عن تلك الفترة في مدونات ومؤلفات الرحالة والباحثين الأوربيين مليء بالأخطاء خاصة فيما يتعلق بأنساب وأصول القبائل السودانية لذلك نجد أن الحقائق مبتورة ومع ذلك اعتمدوا في الغالب على الروايات السمعية والشفهية من المصادر القريبة، ورغم أننا لا ننكر مجهودات واجتهادات المؤرخين والرحالة الغربيين في بعض الحالات إلا أننا لا نقبل كل ما كتبوه على علته ولا نقبل أن تكون معرفة تاريخ السودان عن طريق هذه المؤلفات لذلك قام بعض الباحثين السودانيين بدراسات علمية جادة، توخوا فيها التأني والدقة والاستقصاء ومن هؤلاء الدارسين المحققين الدكتور يوسف فضل والدكتور عون الشريف قاسم والفحل الفكي الطاهر وغيرهم من الغلماء والباحثين الآخرين الذين سوف يأتي ذكرهم فيما بعد.

إن موضوع قبيلة الجوامعة على الرغم من أهميته لم يجد حظه من البحث العميق من قبل الدارسين السودانيين والأجانب.

2) تعتبر هذه الدراسة أول محاولة لدراسة الجوامعة لذلك يمثل البحث موضوع خصب وغزير إلى جانب أنه يخدم المكتبة السودانية.

3) إبراز دور قبيلة الجوامعة في تاريخ السودان.

4) تمثل أهمية البحث اتجاه لدراسة القبيلة بصفة خاصة ومدى تفاعلها مع القبائل المجاورة.

ب/ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور قبيلة الجوامعة في تاريخ السودان عبر تاريخها الطويل باعتبارها واحدة من القبائل السودانية التي أسهمت في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في السودان، وبما أن بعض الباحثين مثل الدكتور عبد المجيد عابدين والإداري البريطاني السير هالرولد مكمايكل وآخرون تناولوا هذا الموضوع من جوانب معينة واغفلوا جوانب أخرى مهمة فان هذه الدراسة وبمزيد من الجهد تكشف جوانب ذات أثر واضح في تاريخ قبيلة الجوامعة.

ج/ مشكلة البحث:

من خلال دراسة تاريخ قبيلة الجوامعة تبين للباحث أن المشكلة تكمن في كيفية معالجة الحصول على المزيد من الوثائق المهمة لهذا البحث، فاضطر الباحث إلى العمل الميداني في المناطق التي يقطنها الجوامعة عن طريق جمع الروايات الشفهية التي يمكن الإفادة منها في كتابة هذا البحث وقد قام الدارس بزيارة كردفان، وقد شملت هذه الزيارة معظم مواطن الجوامعة في أم روابة وشرق بارا وأم دم حاج أحمد والبحرية ومزدلفة، وفي أثناء هذا العمل الميداني قابل الباحث بعض أعيان الجوامعة، مثل هارون الطيب هارون ناظر عموم الجوامعة، وبشير العبيد عبد الله عمدة أولاد بيكة بالمزدلفة، وكباشي حامد عمدة الجعفرية بأم جرف كما التقى الباحث كذلك بمجموعة من أبناء قبيلة الجوامعة الذين يقيمون بحاضرة السودان الخرطوم.

د/ النطاق الزماني والمكاني للبحث: تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة منذ دخول العرب للسودان قبل الإسلام حتى العصور الحديثة وتقتصر هذه الدراسة على المناطق التي تستوطنها قبيلة الجوامعة المنتشرة في ربوع السودان بصورة عامة.

هـ/ **منهج البحث:**

لقد أعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعول على تحليل الأحداث ولا يكتفي بطريقة السرد فقط وبناءاً على ما تقدم فقد تألف البحث من مقدمة وأربعة فصول.

تناول الفصل الأول الهجرات والطرق التي سلكوها إلى داخل السودان، ثم هجرات الجوامعة إلى كردفان والمواطن التي استقروا فيها هناك. وذكرت كذلك أقسام الجوامعة وفروعهم والفصل الثاني ركزت فيه وقدمت عرضاً شاملاً ومفصلاً للنظام الإداري لقبيلة الجوامعة. والفصل الثالث عن النظام الاقتصادي والاجتماعي للجوامعة. وفي الفصل الرابع تحدثت عن أعلام الجوامعة كما أشتمل البحث على النتائج والتوصيات أرجو أن تفيد في مجال الدراسة وقد ذيلت البحث بملحق وقائمة المصادر.

تقويم أهم مصادر ومراجع البحث:

أ) **المصادر العربية :**

لقد اعتمد الباحث اعتماداً كبيراً في هذه الدراسة على المصادر العربية وقد لفت انتباهه الاختلاف بين الحقائق التي وردت في كتابات بعض المؤرخين حول حادثة معينة، فعمد إلى تدوين هذا الاختلاف في متن الرسالة أو الحاشية ثم استند إلى النتيجة التي ترتبت على تلك الحادثة بالترجيح بعد توضيح السبب الذي دفعه إلى ذلك ومنها:

المراجع الأولية العربية:

أ/ إبراهيم فوزي. <u>السودان بين يدي غردون وكتشنر</u>، القاهرة {1319هـ - 1898م}. يعتبر هذا المصدر من المصادر الأولية، لأنه عاصر بعض الأحداث الهامة التي كان للجوامعة دور بارز فيها خاصة مشاركتهم في حروب الثورة المهدية.

ب/ إسماعيل عبد القادر الكردفاني. **<u>سعادة المهتدي بسيرة الإمام المهدي</u>** ، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، الخرطوم ط2 ، {1982م} يعتبر هذا المصدر

من المصادر الأولية المهمة حيث تناول الصراع بين المنة إسماعيل والمهدي ودعمها بالوثائق.

ج/ رسالة العوام. فقد استفاد الدارس منها كثيراً لأنها تحدثت عن وقائع الجوامعة مع الأتراك وعن الصراع بين بعض زعماء الجوامعة والمهدي حول الخلافة والزعامة وعن العامل الأمير الشامي هباني ورحمة محمد منوفل، كذلك تطرقت إلى مقتل المنة إسماعيل زعيم الجوامعة في التيارة {1883م} مع بعض أفراد أسرته ووكيله.

د/ محمد بن عمر التونسي. تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق عساكر محمود. من الرحالة الذين زاروا السودان وكتبوا عن تاريخه وعن أهم مناطقه.

هـ/نعوم شقير. تاريخ السودان القديم والحديث، تاريخ وجغرافية السودان. يعتبر من المصادر الأولية المهمة فقد كتب عن الأدوار التي قام بها الجوامعة في فترات التركية والمهدية.

المصادر الأولية الإنجليزية:

استعان الباحث بالمصادر الإنجليزية لأنها تمثل وجهة النظر الأخرى للأجانب مع بعض الاختلاف في التقارير CAIRINT وتقارير المخابرات.

أما الكتب التي تناولت هذا الموضوع:

1) Slatin. Fire and Sward in Sudan .

2) Hendrson .KDD. Sudan republic , London bernest 1965.

3) Richard Hill A biographical Dictionary of the Sudan, Second edition Frank case & Co-LTd, 1967.

الرسائل الجامعية :

تناول الباحث العديد من الرسائل الجامعية التي أعدت لنيل درجة الماجستير والدكتوراه.

1) عوض عبد الهادي العطا. تاريخ كردفان السياسي في المهدية {1882-

1899م} رسالة ماجستير منشورة. جامعة الخرطوم 1971م.

2) موسى المبارك الحسن. تاريخ دارفور السياسي {1882-1898م} رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم 1964م.

3) كمال أبو بكر عبد الرحمن. الإدارة الأهلية في كردفان، 1921-1947م. رسالة ماجستير غير منشورة، الخرطوم ابريل 1980م. مكتبة السودان K-41.

4) الطيب أحمد هارون- الجزيرة أبا(1880-1970) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ والحضارة الإسلامية(1999م) جامعة أم درمان الإسلامية.

مصطلحات البحث:

National Record Office : N RO

Khartoum :KH RT

Civil Secretary :Civsec

تمهيد:

ينطلق التمهيد من أن القبائل العربية التي وفدت إلى بلاد السودان منذ عهد بعيد عبر مصر إلى شمال السودان أو عبر البحر الأحمر إلى شرق السودان أو إلى غرب السودان كان لها تأثير قوي على حياة أهل السودان وعروبتهم وإسلامهم.

وقد كان لانتشار العرب في أنحاء السودان بسبب التجارة أو العمل في التعدين أثر كبير في استقرارهم واختلاطهم بالأهالي ثم التزاوج منهم وقد أدت هذه العوامل إلى ظهور العرب في المجتمع السوداني، هذا وقد قام الدارس بربط تاريخ قبيلة الجوامعة بالهجرات العربية إلى السودان.

الهجرات العربية إلى السودان:

توغل العرب إلى داخل السودان عن طريق الهجرات والحملات العربية التي أرسلها ولاة العرب المسلمين الذين تعاقبوا على حكم مصر إلى الأطراف الشمالية الشرقية منه وذلك لتأمين حدود مصر الجنوبية وتأمين التجارة بين البلدين.

كان أول احتكاك للعرب مع النوبة سنة 21هـ-641م حيث أرسل عمرو بن العاص قوة من الفرسان بقيادة عقبة بن نافع دخل بها بلاد النوبة إلا أنها لم تكلل بالنجاح المطلوب[1]، وتلا ذلك إرسال حملة كانت البداية الحقيقية لدخول العرب إلى السودان والتي قادها عبد الله بن أبي السرح سنة 31 هـ- 652م ، فتوغلت هذه الحملة جنوباً حتى دنقلا عاصمة المغرة حيث استخدم المسلمون في ضربها المنجنيق وخربت كنيستها الأمر الذي جعل ملكهم قليد وروث يطلب الصلح الذي وافق عليه عبد الله بن أبي السرح وهو الصلح المشهور بالبقط.[2]

---

[1] البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر ، ت 279 هـ)، فتوح البلدان مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ ، ص 280.

[2] البقط: معناه الاتفاق أو ما يقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم ، المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ، ت 845هـ) المواعظ والاعتبار لذكر الخطط والآثار ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج/1 ، ص 199.

لذلك ترجع هجرة القبائل العربية إلى السودان بصفة عامة إلى ما قبل سقوط دنقلا* في يد أبي المكارم هبة الله أمير ربيعة الملقب (بكنز الدولة)** في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي.

أما قبل تلك الفترة فقد وفد الأعراب إلى السودان كرعاة ابل أو تجار، لذلك كان كثيراً من القبائل العربية في العصور التاريخية القديمة والحديثة تهاجر من الجزيرة العربية إلى مصر عبر برزخ السويس ثم تتجه إلى شمال السودان[1] وشمالاً حتى الصحراء الكبرى وبعد انتشار الإسلام سلك العرب المهاجرون عدة طرق حتى دخلوا السودان ومن هذه الطرق التي دخلوا منها:-

أ/ **طريق البحر الأحمر**: عبره العرب المهاجرون مباشرة من شبه الجزيرة العربية إلى الساحل الغربي للسودان ومصر، وهو الطريق الرئيسي المألوف منذ العهود القديمة حيث كان وسط البحر الأحمر معبراً هاماً لانسياب الجماعات المهاجرة إلى السودان حتى في العصور الحديثة.[2]

ب/ **طريق الصحراء الكبرى**: سلكته القبائل العربية المهاجرة ولظروف اقتصادية

---

* دنقلا عاصمة مملكة النوبة المسيحية التي تقع على نهر النيل وراء الشلال الأول وتمتد إلى ما يطلق عليه الآن اسم الجزيرة قامت على انقاض مملكة مروي القديمة في القرن السادس الميلادي ، عاشت زهاء ستمائة سنة وفي القرن الرابع عشر الميلادي سقطت على يد رجال القبائل العربية المهاجرة.

** كنز الدولة : أنشأ عرب ربيعة دويلة امتد نفوذها من أسوان جنوباً في بلاد النوبة وشرقها في الصحراء إلى البحر الأحمر وكان مؤسسها هو بشر بن اسحاق وبعد وفاته خلفه ابن عمه محمد بن علي المعروف باسم ابن يزيد اسحاق الذي استعان به الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله في مطاردة ابي ركوه وهو من بني أمية يحمل ركوة لوضوئه ، كان في القيروان ثم مرّ على بني قرة ببرقة ودعاهم للثورة على الحاكم بأمر الله فبايعوه وهزموا والي الحاكم وتوالت انتصاراته إلى حدود الجيزة ولكنه انهزم في الفيوم حيث تخلت عنه بني قرة وفر لاجئاً لبلاد النوبة ولجح أبي المكارم في القبض عليه سنة 1006م. لذا خلع عليه لقب كنز الدولة تكريما له وصار كل زعيم يحمل هذا اللقب بل عرفت القبيلة ببني كنز . وهم الكنوز . مكي شبيكة ، __السودان عبر القرون__ ، بيروت دار الثقافة 1964 ، ص 38- 39 .

[1] محمد عوض: __السودان الشمالي سكانه وقبائله__ – الطبعة الثانية – القاهرة 1956 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص 11. أو Reid J. A- __The Nomad Arab Camel Breading Tribes of the Sudan__. P.114

[2] يوسف فضل : __الممالك الإسلامية في السودان الشرقي__ (1450-1821م) الطبعة الأولى ، الخرطوم 1972م الدار السودانية للكتب ، ص 155 ، محمد عوض: __الشعوب والسلالات الأفريقية__. القاهرة 1965م لجنة التأليف والترجمة والنشر- ص 365.

وسياسية اتجهت صوب دول المغرب العربي تونس والجزائر وليبيا بعد فتح مصر في القرن السابع الميلادي وجزء من هؤلاء عبروا الصحراء جنوباً إلـــى منطقـــة بحيرة تشاد وفي القرن السابع عشر ولظروف سياسية فان جزء من هذه القبائـــل دفع إلى الهجرة شرقاً واستقروا بغرب السودان (دار فور ثم كردفان) ومنه انتشر العرب حول أواسط وشمال السودان.[1]

ج/ **طريق مصر**: سلك العرب المهاجرون بمحاذاة النيل من مصر حتى دنقلا حيث استقر البعض في منطقتها واتجه البعض الآخر غرباً نحو وادي الملك ولكن نسبة لوعورة طريق الصحراء الغربية اتجه معظمهم إلى مواصلة الهجرة نحو الجنوب والجنوب الغربي من كورتي على طول وادي المقدم، ومن الدبة على طول وادي الملك إلى كردفان كالبديرية والشويحات والجوامعـــة ومنها انتشروا إلى دارفـــور أو إلى النيل الأبيض عبر صحراء بيوضة، كالأحامدة والكواهلة في شكل جماعات متفرقة محافظة على نظامها وطابعها القبلي، ومنهم من استقر بالقرب من النيل في مناطق تواجد الجموعية والجمع والشايقية.[2]

هجرات القبائل العربية إلى كردفان:-

أدت هذه الهجرات العربية عبر المنافذ الثلاثة إلى امتزاج سكاني تغيـــرت بموجبه بعض الخصائص والعادات والتقاليد وبرزت شعوب وأسماء لقبائل جديدة ترجع أصولها إلى الجزيرة العربية مثل القبائل العربية الساكنة في كردفان وعلى اختلاف بطونها تنحدر من أصول عربية، وبواقعها التاريخي والحضاري عربيـــة الأصل، وقد أمتزجت وتزاوجت مع القبائل الزنجية، لأن العرب في أحيان كثيـــرة جاءوا في معيتهم القليل من النساء فكثر زواجهم من القبائل الزنجية فجاءت الغلبة في اللون واللغة وبقي العنصر الزنجي واضحاً لهذه القبائـــل واقعهـــا التـــاريخي والحضاري.[3]

---

[1] محمد عوض: السودان الشمالي ، ص 204.

[2] الشاطر بصيلي عبد الجليل : معالم تاريخ سودان وادي النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر، ج1 ، الطبعة الأولى أم درمان 1950 م ، ص 4 .

[3] محمد عوض : السودان الشمالي وسكانه وقبائله ، ص 11- 37 .

ومن هذه الخلفية التاريخية نجد أن القبائل المكونة لأهل السودان تمثل نموذجاً رائعاً لسبب ما حدث بينها من أواصر الإخاء والتداخل والتصاهر في كل أنحاء السودان.

فتاريخ القبائل العربية في كردفان قبل القرن السادس عشر الميلادي لا وجود له حتى في الأدب الشعبي من قصص وروايات وأحاجي ... الخ. مما يدل على أن هجرتهم إلى المنطقة قد تمت في وقت قريب وفي هذا رأيان:-

- يرجح ماكمايكل أن هجرة قبائل كردفان مع العرب الذين هاجروا إلى السودان بأعداد كبيرة بعد نهاية دولة علوة* وخراب عاصمتها سوبا في القرن السادس عشر الميلادي، وهؤلاء مع غيرهم من القبائل العربية اتجهوا غرباً بعد احتلالهم لمراعي كردفان مع الأفواج الأولى مع المهاجرين [1]

إلا أن كراو فورد يميل إلى أن أعداد غير قليلة من القبائل العربية ولظروف اقتصادية مع عدم توفر الأمن في غرب الجزيرة العربية اتجه بعضها صوب دول المغرب العربي (تونس ومراكش) في القرن السابع الميلادي بعد فتح مصر، وبينما هاجر بعضهم عبر الصحراء الكبرى جنوبا إلى منطقة بحيرة شاد.[2]

وفي القرن السابع عشر الميلادي ولظروف سياسية أخذ جزء من هؤلاء المهاجرين يتجه شرقاً عبر دارفور واستقروا في كردفان لوجود الأمن والماء والكلأ في بوادي كردفان ومما أغرى القبائل العربية بالهجرة إلى كردفان حالة الأمن حيث وجدوا السلطنات الإسلامية التي بسطت الأمن وأحكمت سيطرتها على

---

* علوة كانت تمتد من الابواب شمالاً الى حدود الحبشة شرقاً شرقاً للنيل الابيض وحدود زغاوة غرباً عاشت ما بين القرنين الرابع قبل الميلاد والسادس عشر الميلادي حيث اسقطها العبدلاب والفونج ومعاونيهم دانت علوة أولا بالوثنية ثم المسيحية إلى أن صارت في عهد العبدلاب إسلامية وعاصمتها سوبا.

(1) H.A. Macmicheal - Ahistory of the. **Arabs In The Sudan & some account of the People who Preceed them & of the tribes inhabitant of Darfor. Vol. s1 Frank case 1967** P.81.

(2) Craw Ford OGS. The Fung Kingdom of Sennar. Jlauces 1951, p25.

أجزاء واسعة من كردفان كسلطنة تقلي التي أسسها الفكي محمد الجعلي (1530م/936هـ) وسلطنة الكارة بدارفور التي تزعمها بني هلال، وسلطنة وداي بزعامة عبد القادر جامع في القرن السابع عشر الميلادي. [1]

وينقسم العرب الذين دخلوا السودان إلى مجموعتين رئيسيتين هما: المجموعة العدنانية والمجموعة الجهينية.

أ/ المجموعة العدنانية: أو ما تسمى عرب الشمال فهذه المجموعة تشكل ما يعرف باسم المجموعة الجعلية الدنقلاوية التي تشكل قدراً كبيراً من السكان في شمال السودان وغربه وأجزاء كبيرة من المناطق الأخرى وقد سكن بعض قبائل هذه المجموعة مثل الجوابرة والبديرية والشايقية والبطاحين والجعليين في المنطقة التي تبدأ مباشرة من شمال الخرطوم حتى دنقلا في بلاد النوبة وينتمي إلى هذه المجموعة الجوامعة والبديرية الذين سكنوا بين النيل وكردفان.[2]

انتشرت المجموعة الجعلية حول ضفة النيل القريبة من شلال السبلوقا إلى الأجزاء السفلى من النيل الأبيض التي تعتبر امتداداً طبيعياً لمناطق استيطان هذه المجموعة التي تسمى أحياناً (عباسية) ويطلق اسم جعليين بصفة خاصة لكي يشمل جميع الجعليين الذين يسكنون وينتشرون من أبي حمد إلى الخرطوم وهم ينتمون إلي إبراهيم جعل الذي تؤول إليه جمهرة قبائل السودان الشمالي مثل الجبلاب والسلماب والزيداب وجميع هؤلاء من أفخاذ عرمان بن ضواب [3] كما أن أبناء عمومة الجعليين الذين لا يكاد يحصيهم كتاب جامع – من أفخاذ ضغيم بن ضواب مثل القديات والاحامدة والجمع والجوامعة والجموعية والحاكماب ملوك أرقو وسلاطين دارفور وملوك تقلي وسلاطين برقوا جميعهم ينتمون إلى المجموعة

---

(1) Yosuf Fadl Hassan **the Arabs and the Sudan** from the sevenths to the early sixteenth century . Edinburgh 1967, P. 152 .

(2) محمد عوض محمد : مصدر سابق ، ص15.

(3) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والانساب في السودان ، ج/1 الخرطوم 1996، شركة أفروا قراط للطباعة والتغليف ، ص 4473

العباسية [1] فالمجموعة العدنانية تلتقي في نسبها عند حسن كرم بن قضاعة. كما يرى البعض أن شجرة نسب المجموعة العدنانية هي محور التقاء الكثير من أشجار النسب للقبائل العربية في السودان.

أما مواطن المجموعة العدنانية (العباسية) فهو المناطق الممتدة على النيل من دنقلا شمالاً حتى حجر العسل جنوباً ومن السبلوقا إلى الأراضي الواقعة قرب النيل الأبيض حيث يسكن الجمع والجوامعة والقديات والبديرية الذين هاجروا من دنقلا إلى الأراضي التي تقع جوار الأبيض بكردفان في القرن الرابع عشر الميلادي وقد تفرعت من المجموعة العدنانية قبائل ذات نفوذ تلتقي في أصولها ونسبها عند إبراهيم جعل.[2]

ب/ المجموعة الجهينية: أما جهينة فاسم لقبيلة عربية مشهورة، فرع من قضاعة، والمجموعة الجهينية تقابل في التقسيم العربي القديم قحطان أو عرب الجنوب، وقد هاجر منها الكثير إلى مصر ومن ثم دخلت السودان كبقية المجموعات العربية التي هاجرت في القرن السابع الميلادي وتدفقت على النوبة بعد سقوط دنقلا المسيحية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي ثم رحلوا عنها بحثاً وراء الماء والكلأ حتى استقروا في أواسط السودان ومنها انتشروا إلى بقية أجزائه.[3]

ويرى البعض أن جهينة جاءت عن طريق الصحراء الكبرى إلى بقية أنحاء السودان بما تضمنته من قبائل وبطون كالكبابيش ودار حامد والبزعة والهبانية والشنابلة والكواهلة والحوازمة.[4]

ومهما يكن من أمر فان اتصال العرب بالسودان قد بدأ منذ وقت بعيد قبل ظهور الإسلام وليس غريباً أن يأتي ذلك الاتصال المبكر فالعرب أصحاب حصة

---

[1] المقريزي: البيان والاعراب بارض مصر من الاعراب تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين القاهرة 1961، عالم الكتب ، ص 175 .

[2] عباس محمد مالك : العرب العباسيون في السودان، الدار السودانية للكتب ،الخرطوم 1987، ص 238.

[3] محمد عوض: السلالات الافريقية ،ص 318 .

[4] محمد عوض محمد: السودان الشمالي سكانه وقبائله ، ص 238.

من النشاط اشتركوا بها في حركة الملاحة والتجارة في البحر الأحمر[1] ويتضح مما سبق أن القبائل العربية المهاجرة إلي السودان قد مرت بعدة مراحل حتى وصلت إلى الصورة التي نلحظها من الاندماج والتفاعلات إذ خضع بعضها لمؤثرات عدة بعضها عضوي والآخر ثقافي، واستمرت حركة التفاعلات هذه منذ عصر الهجرات الإسلامية العربية الأولى حتى أوائل العهد التركي في السودان تقريباً وهو العصر الذي شهد استقرار هذه القبائل بشكلها الحالي فامتازت بتراث ثقافي واحد يلتقي في أصوله وجذوره بمصادره العربية الأولى مع الاعتزاز الشديد بالأنساب العربية التي حافظوا عليها.[2]

---

[1] عبد المجيد عابدين: تاريخ الثقافة الاسلامية في السودان منذ نشأتها الى العصر الحديث 1960، دار الثقافة، ص 31.

[2] محمد فوزي مصطفى: الثقافة العربية وأثرها في تماسك الوحدة القومية في السودان المعاصر، الطبعة الأولى، الخرطوم ، 1972م الدار السودانية ، ص 20- 21.

الفصل الأول

أصول وأنساب الجوامعة

فيما يظهر لم يسمحوا لكثير من السلالات الزنجية أن تمتزج بدمائهم[1] بينما يرى البعض أن الجوامعة كانوا يجاورون الجموعية والجميعاب ألا أنهم أبعدوا من النيل غرباً وسكنوا مناطق الكثبان الرملية في شمال كردفان، وقد حدثت هجرات داخلية للجوامعة غربا إلى دار فور نتيجة للصراعات التي حدثت بين الأتراك والمعارضين لهم حينا والمهدية والمعارضين لها حينا آخر[2] إلا أنهم عادوا متكاثرين في القرن الثامن عشر الميلادي إلى كردفان وشاركوا في كل حروبات المهدي حتى سقوط التركية في السودان.[3]

فالجوامعة نجدهم يختلفون عن بقية القبائل السودانية المهاجرة بان أوطانهم معظمها في كردفان وتمتد شمالا وجنوبا في قطاع مستطيل شرق الأبيض وعلى كل حال ليس للجوامعة موطن على النيل لا في بلاد النوبة ولا في غيرها من الجهات النيلية.

فالجوامعة بقية السلالة الطويلة من آبائهم العرب الذين هجروا شبه الجزيرة العربية واستقروا في السودان حيث طاب لهم المقام بأرض وسهول كردفان الغنية بموارد المياه والكلأ حتى الآن.[4]

أنساب الجوامعة:

اهتم الجوامعة كغيرهم من القبائل السودانية بالأنساب وربطوا ذلك بالعقيدة الإسلامية إلا أن الآراء اختلفت حول حقيقة أصل الجوامعة وحقيقة نسبتهم إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ فبعض المؤرخين وجدوا أن اسم الجوامعة لم يكن هو الاسم السائد الذي أطلق على سكان إقليمهم في كل العصور التي تلت

---

[1] مقابلة اجراها الباحث مع الطيب هارون 65 سنة، ناظر عموم الجوامعة أم روابة 1998/2/15م.

[2] عوض عبد الهادي : تاريخ كردفان السياسي في المهدية -1881- 1899م الطبعة الأولى – الخرطوم 1973م ، وزارة الثقافة والإعلام – المجلس القومي للآداب والفنون ، ص 19 .

[3] ماك مايكل: دخول العرب في السودان (تعريب منصور علي حبيب)، القاهرة ، بدون تاريخ ، مطبعة زنكو غراف ، ص 37.

[4] مقابلة أجراها الباحث مع مبارك محمد علي 60 سنة شيخ خلوة الزريقة الجيزان 1998/4/15م.

الهجرات العربية إلى السودان مع أنّ ذلك الاسم أفاد كثيرا في حقيقة وضعهم كسكان في تلك المنطقة.[1]

يرى ماكمايكل: إن الادعاء المتعلق بالنسب العباسي كما يزعم الجوامعة وغيرهم لا يستند إلى دليل إن لم يكن اختراعا واضحاً أن للسودان خمس قبائل على الأقل اشتق اسمها من كلمة جمع لتجمعها* وهي: الجوامعة، الجمرعية، الجمع، الجميعاب والجعليين قد حاول ماكمايكل أن يستنتج من مجرد اشتقاق هذه الأسماء من كلمة جمع لأن كل من هذه القبائل يمثل خليطا أو تجمعاً لعناصر مختلفة متباينة الأصول والصفات[2] وقد أوضح محمد عوض أن هذا الافتراض فيه إسراف، وان كل قبيلة هاجرت إلى السودان اندمجت عناصرها بالعناصر المحلية التي سبق لها احتلال الإقليم الذي نزلت به، فان استنتاج اسم القبيلة فيه تحميل الأسماء أكثر مما يبرره الواقع وقد تكون هنالك قبائل نتجت عن تجمع عناصر مختلفة ولكن ليس في اسمها ما يدل على ذلك ومهما يكن من شك فان شجرة النسب كما نقلها الرواة تدل على أن الجوامعة قبيلة جعلية انفصلت منذ بضعة قرون عن الجزء الأصلي للمجموعة الجعلية وهم يتمسكون بالنسب العباسي وذلك لقرابتهم من سائر وحدات الجعليين[3]، بيد أن بعض المؤرخين يرون أن الجوامعة لا يشتملون إلا على نواة فقط من الدم العربي الأصيل وتجمع حول هذه النواة عناصر عربية ترجح أنهم من زنوج دار فور أو من النوبة وان في وصفهم بأنهم عرب تجاوز كثيراً أكثر من إطلاقهم هذا الاسم على أي قبيلة عربية أخرى في السودان.[4]

---

(1) عبد المجيد عابدين : مرجع سابق ، ص 65

* تجمعها: الفعل الثلاثي جمع، تجمع أي توحد، ولهذا سميت جوامعة بهذا الاسم لانهم ساروا مع قومهم من الجزيرة العربية الى بلاد السودان فوصلوا كردفان تجمعوا فيها وسار الباقون من الاعراب الى بقية أنحاء السودان الأخرى ، راجع H.A. Macmicheal H, The tribes of Northern and central Kordfan frank case & Co Ltd 1967. p. 76

(2) H.A. Macmaicheal . The tribes of northern an central Kordofan opcit. p 76

(3) محمد عوض : مرجع سابق ، ص 204 .

(4) H.A. Macmicheal Arabs in Sudan Vol 11 opcit ,P. 133

إلا أن الروايات الوطنية للجوامعة أنفسهم تدل على أنهم من أصل عربي هاجر أجدادهم من شبه الجزيرة العربية في عهد يتزامن مع دخول العرب السودان وأنهم ينتسبون إلى جدهم جامع بن فهيد بن سعد الفريد الذي ينتهي نسبه إلى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم [1] ويؤيد رأي هذه المجموعات الفحل الفكي الطاهر إذ أن أجداد الجوامعة قد نزلوا بأراضي كردفان الرملية في سنة 658هـ وكان قائدهم الأمير إدريس بن القيس بن يمن بن عدنان[2] وان آثارهم في هذه المنطقة تعرف ببئر سرار أو السرارية *، ويرى الطيب أن سرار هذا بن كردم الفوار الذي سمي باسمه كردفان وان كردم كان حاكماً على المنطقة إلا أنه شديد الغضب والانفعال وعندما يغضب كان قومه يقولون كردم فار أي بمعنى غلي صدره حمية هكذا حرفها العامة إلى كردفان.[3]

هذا الرأي لم يقم ضده دليل قوي إلى الآن، وان وصف الجوامعة بأنهم من اصل عربي لا حاجة لنا أن نشكك في ذلك الزعم، وان كانت المصادر العربية القديمة تثبت أن بعض (القرشيين والعدنانيين) دخلوا السودان وتزاوجوا مع النوبة والزنوج فانجبوا جيلاً يتحدث العربية وحدها ويدين بالإسلام[4] ولقد رأينا في الرأيين الأول والثاني ضعفاً ظاهراً أما الرأيان الثالث والرابع فإننا لا ننكر فيهما من وجاهة وفي الوقت نفسه لا يتنافيان مع عروبة هذه القبيلة.

وعلى هذا يكون رأي الفحل الفكي الطاهر ويوسف فضل في الواقع مؤيداً للروايات الوطنية إذ تكون القبيلة في الأصل من هؤلاء العرب الذين هاجروا من

---

(1) شجرة نسب الجوامعة قد حصل عليها الباحث عند عدد من الاشخاص وان كان بها عدد من الاختلاف إلا أنه أخذ منها الارجح مثلا نسبة الشيخ مبارك 65 سنة الزريقة القيزان ، شيخ خلوة من الجوامعة الحرانية فرع الحمران مقابلة 1997/3/25م .

(2) الفحل الفكي الطاهر: كتاب تاريخ وأصول العرب بالسودان ، الخرطوم 1976م ، دار الطابع العربي ، ص 50- 61

* السرارية منطقة مشهورة تقع في شمال اقليم الجوامعة تبعد مسافة 68 ميل من أم روابة وبها بير قديمة تعرف بالسرارية فقد زار الباحث المنطقة في 1997/4/17م ووقف على آثارها

(3) الطيب محمد الطيب: المسيد ، الخرطوم 1991. دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر ، ص 33.

(4) يوسف فضل: الممالك السودانية القديمة في السودان ، ص 138.

أرض الجزيرة العربية حتى استقروا في السودان حيث طاب لهم المقام ببوادي كردفان الغنية بموارد المياه والكلأ وتزاوجوا مع السكان الوطنيين من الزنوج والنوبة مما أفرز لنا نتاجاً مستعرباً له عاداته وتقاليده ومثله كبقية القبائل بالسودان[1] ويحمل هؤلاء السكان كثير من خصائص الحياة العربية مما لا يترك مجالا للشك أبدا في صحة أصلهم حيث نجدهم بقية للسلالة الطويلة من آبائهم العرب.

ومع كل ذلك فان الدارس لا يكاد يفرق بين العرب في السودان وبين العرب الذين في شبه الجزيرة العربية سواء في سحنتهم أو شكلهم أو في أساليب حياتهم أو نزعتهم وبجانب ذلك يمتازون أيضاً بالسيطرة على أفراد قبائلهم مع تحمل أعباء المسئولية والاعتماد على أنفسهم واحترامها.[2]

انتشار الجوامعة في السودان:

لكل قبيلة من القبائل السودانية أرض تعيش عليها وتنتشر عليها بطونها وأفخاذها ولا تسمح لمن لا ينتمي إليها النزول أو المرور عليها إلا بموافقتها وقد اختص كل بطن من بطونها بناحية منها فأنفرد بقسم منها واعتبرها أرضاً خاصة به وتعد هذه الأرض مضاربا لهم يستوطنونها ويقيمون بها فتصبح هذه الأرض وطنا لهم ما زالوا قائمون فيها.[3]

توجد جماعات قبيلة الجوامعة في مواطن عدة من السودان، وتعمل كل جماعة من هذه القبيلة على حماية موطنها والمحافظة على تعيين حدوده مستعينة في ذلك بالظواهر الطبيعية البارزة مثل التلال والخيران والوديان والأشجار.[4]

وتنتشر مواطن هذه القبيلة في بعض ولايات السودان، حيث نجد بعض منهم يقيم في منطقة جديد السيل بالقرب من مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال

---

(1) مقابلة مع الطيب أحمد عبد الله: معلم (40 سنة) مزدلفة ، بتاريخ 1998/4/23م.

(2) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان ، ج/1 ، مرجع سابق ، ص 85، أنظر مبارك محمد علي ، مقابلة سابقة .

(3) عباس محمد مالك: مرجع سابق ، ص 238.

(4) مقابلة مع بشير العبيد عبد الله 70 سنة ، عمدة أولاد بيكا مزدلفة 1998/3/15م.

دارفور والبعض حول منطقة أم كدادة بولاية غرب دارفور وبالقرب من جبل مرة بولاية جنوب دارفور.

وينتشر الجوامعة انتشاراً واسعاً في ولايات النيل الأبيض والنيـل الأزرق والقضارف وأخذوا لاحقاً يستقرون في مدينة الخرطوم حاضرة السودان منذ عهد الدولة المهدية وأسسوا حارة لهم تقع بين بيت الأمانة وديم البرقو والتكارنة بمدينة أم درمان.[1]

وازداد ترحال الجوامعة في التاريخ الحديث والمعاصر فأصبحوا يوجـدون في جميع ولايات السودان غير أن معظمهم ما زال يقيم في شرق كردفان حيـث تمتد مواطنهم عبر بقاع واسعة تحدها من الجهة الغربية محافظـة شـيكان ومـن الجهة الشرقية قرية الصويمة ومن الناحية الجنوبية محافظة تقلي ومـن الناحيـة الشمالية محافظة بارا ومن اشهر مواطن هذه القبيلة منطقة التيارة والرهد وخرس وأم روابة.

التيارة:

التيارة من أشهر وأقدم المواطن التي سكنها الجوامعة وقد وصـفها نعـوم شقير بأنها قرية كبيرة من قرى الجوامعة تقع على مسافة ثمانية وثلاثون ميلاً إلى الشرق من الأبيض. وكانت مركزاً تجارياً أبان عهد دولة الأتراك ودولة المهدية، وهي تطل على وادي عظيم ، وتتعدد فيها مناهل الميـاه وتكثـر بهـا المـزارع وأشجار الهشاب التي تنتج الصمغ ويوجد بها سوق كبير يؤمـه التجـار لابتيـاع محصولات القمح والدخن والفول السوداني.[2]

وقد ذاع صيتها بين الأهالي حينما اتخذها الأتراك حامية عسكرية ووضعوا فيها عددا من الجنود الباشبوزق تحت قيادة اليوزباشي محمد أفندي شافعي، وقـد

---

(1) مؤتمرات 2332/124/1 مؤتمر النظام الاهلي ، دار الوثائق ، ص 7 راجع عصمت زلقو كرري، (تحليل عسكري لمعركة أم درمان) الخرطوم 1978 مطبعة التمدن المحدودة ، ص 141 .

(2) ابراهيم فوزي : السودان بين أيدي غردون وكتشنر ، ج/ 1 القاهرة صفر، 1319هـ ، ص 105 – وراجع نعوم شقير تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته القاهرة 1902م ، ص 127.

شهدت التيارة وقائع عسكرية عدة وكان من اشهرها الواقعة التي حدثت بين الأتراك وبين الأنصار المهديين من الجوامعة بقيادة شيخ الجوامعة المنا اسماعيل* في 21 رمضان 1299هـ 6 أغسطس 1882م حيث استطاع الجوامعة دحر القوات التركية عنها بعد سقوط عدد من القتلى وقد كان لسقوط التيارة في أيدي الجوامعة أثر كبير على سكان مدينة الأبيض.[1]

د/ الرهد :

الرهد من أقدم مواطن الجوامعة وأكبرها، تقع شرق الأبيض بمسافة خمس وأربعون ميلا ويربطها بالأبيض وأم روابة طريق معبد طوله تسعين ميلاً [2] واكتسبت أهميتها من وجود منهل المياه الذي اجتمعت حوله القبيلة بعد أن كان أفرادها متباعدين عن بعضهم البعض وتطورت حتى صارت من المدن الرئيسية بشرق كردفان وعندما نقل إليها مركز الجوامعة الإداري من التيارة اكتسبت أهمية ممتازة وظلت محافظة على هذا التطور حتى بعد نقل مركز القبيلة الإداري إلى أم روابة في أوائل 1912م.

أقيمت بالرهد محطة مياه تعتبر من أحدث محطات المياه ولا يوجد لها مثيل إلا في الرصيرص وربك.[3] تضم الرهد عدد من المجالس الريفية مثل مجلس ريفي الرهد ومجلس مدينة الرهد ومجلس جنوب الرهد، بجانب عدد من المحاكم الشرعية والمدنية التي أنشئت في 1928م وما بعدها وأيضا بالرهد عدد من الأندية الرياضية والمدارس الأولية والثانوية للبنين والبنات.

وقد أكسب الخط الحديدي الذي يمر من كوستي إلى الأبيض مدينة الرهد أهمية وموقفاً ممتازاً حيث صارت قنطرة بالنسبة لمناطق <u>الجوامعة</u> الأخرى

---

* المنا اسماعيل شيخ الجوامعة كان يعلم الصبيان القرآن في قرية يمن شمال شرق ام روابة وعندما قامت المهدية أصبح من مناصريها فتجمع الأهالي حوله فقاد حملة أدت لسقوط حامية التيارة في 1882م بعد سقوط الأبيض اختلف مع المهدي حول الخلافة مما أدى لقتله .

[1] إبراهيم فوزي: مرجع سابق ، ص105 .

[2] **<u>Publication</u>** 5/1/5 . N R O, .Khartoum , p 39

[3] <u>تقارير مصلحية</u> 21/ 67/ 683 ، دار الوثائق القومية الخرطوم س، ص 113 .

فالرهد تربط المنطقة الشرقية عبر خطوط ومواصلات باللواري والمنطقة الغربية والشرقية بالسكك الحديدية[1] أما المنطقة الشمالية فيمر بها طريق مواصلات طوله سبعة وأربعون ميلا ونصف ميل ويمر بأم عفنة وأم سريحة ويمتد شـمالا عبـر أراضي دار الريح (الشمال)[2] بجانب طريق الرهـد السـنجاكية البـالغ طولـه أربعة وسبعين ميل.[3]

3/ خرسي:

تقع خرسي إلى الشمال الشرقيّ من الأبيض بمسافة سبعة وخمسون مـيلا وهي أقرب إلى أم دم حاج أحمد التي تبعد عنها بمسافة سبعة وأربعون ميلا إلـى الغرب [3] واتخذ الأتراك خرسى مركزا للمامورية وانشأوا بها قاعدة عسكرية كان لها دور بارز في حروب الأتراك والمهدية 1883م.[4]

وصف نعوم شقير المدينة في أيام الأتراك (بأنها قرية كبيرة وفـي بعـض جهاتها فلاة يقال لها العطاش ينقطع بها الماء في الصيف ولكن يكثر البطيخ ومـن مائه يشربون وتأكل أغنام الأهالي ويجمعون الصمغ من شجر الهشاب عند انحباس المطر.[5]

ولا زال سكان هذه المدينة والقرى التي حولها يزاولون مهنة جمع الصمغ وتربية الحيوان والزراعة معاً. يربط خرسى شبكة مواصلات من الأبيض وبـارا وأم روابة [6] وتمتاز بسوق تجارية شهيرة تباع فيها جميـع أصـناف البضـائع. وبهـا معهد لتدريسس القرآن الكريم بجانب خـلاوي تعلـيم وتحفـيظ القـرآن وعلومه.[7]

---

(1) مقابلة أجراها الباحث مع هارون الطيب هارون: 45 سنة ناظر الجوامعة الرهد 13/5/ 200 .

(2) Publication 5/1/3. N RO Khartoum, p 49

(3) Publication 5/1/5 . N RO, Khartoum, p 42

(3) Publication . 5/1/1. N R O , Khartoum,. p 3

(4) نعوم شقير: تاريخ السودان، تحقيق وتقديم محمد ابراهيم ابو سليم، بيروت 1990م دار الجيل، ص 367.

(5) نعوم شقير: مرجع سابق ، ص 265.

(6) Publication 5/1/2. N R, Khartoum, p 42

(7) تقارير مصلحية ، 21/67/ 683، دار الوثائق القومية ، الخرطوم ، ص 111.

4/ أم روابة:

تقع أم روابة شرق الأبـيض بمسـافة تسـعون مـيلاً [1] بـين خطـي طول(12/53) شمالا وعرضاً (31/13) شرقاً [2] بها وادي فسيح عمقـه (1/54) متر وارتفاعه (415) متر [3] تكثر به المياه العذبة مما أغرى السكان من الجوامعـة والقبائل الأخرى بالاستيطان فيها.

كانت أم روابة تقع على وادي منخفض وبها سوق موسمي صغير يرتـاده الرعاة في فصل الخريف وتكثر بهـذه المنطقـة الثـروات الصـمغية والنباتيـة والحيوانية مما أغرى السكان بالاستقرار فيها.[3]

وبعد إنشاء خط السكك الحديدية 1912م اكتسبت أم روابة أهميـة بالغـة، وبحكم موقعها اتخذها الإنجليز مركزاً إداريا لهم في 1912م وتلا ذلك نقل مركز قبيلة الجوامعة الإداري من الرهد إلى أم روابة.[4]

وضع الإنجليز لبنات تخطيط مدينة أم روابة فأقاموا المنشـآت الحكوميـة وخططوا الشوارع الرئيسية وشيدوا المركز الإداري على ضفاف خور أبو حبـل في موقعه الآن الذي تشغله رئاسة المحافظة [5]، ثم الحقوا به مبنى البوستة وعلى مقربة منه شيدوا المحكمة الرئيسة في 1915م خطط السوق في موقعه القائم الآن ومن ورائه تم تخطيط مساكن الأهالي والى الشرق من المركـز الإداري أقـاموا المستشفى الأميري والى جواره المدرسة الأميرية التي تأسست ثم ربطـوا هـذه المدينة بالرهد والأبيض غربا بخط حديدي طوله تسعين كيلومتراً، تم ربطها بـود عشانا بخط حديدي طوله خمسة عشر ميلا كما تم ربطها برشاد بخط حديدي طوله أربع وثمانون ميلاً.[6]

---

(1) **Publication** 5/1/ . N RO.,Khartoum, p 39

(2) **Publication** 5/1/3 N R O, ,Khartoum, p42

(3) **Publication** 5/13. N R O ,Khartoum, p42

(4) **Publication** 5/1/4 . N R O, Khartoum, p 11

(5) **تقارير مصلحية** ، 683/67/21 دار الوثائق القومية ، الخرطوم ، ص 11.

(6) **Publication** 5/1/5 . N RO, ,Khartoum, p 39

وبالمنطقة طرق داخلية عديدة يبلغ طولها ألفين وأربعمائة وخمس وخمسون متر بجانب الطرق الفرعية التي تربط المنطقة بمدينة الرهد والبالغ طولهـا ألـف وسبعمائة وخمسون متر.[1]

وبالمنطقة وابور يمد مدينة أم روابة بالكهرباء وتوجد هيئـة تـوفير ميـاه وشبكة مياه تعم كل أجزاء المدينة وبها كذلك معهد لتدريس القرآن بجانب الخلاوي وبها عدد من المدارس الأولية والوسطى الريفية وأنشئ بها مجلس ريفـي سـنة 1946م وعدد من المحاكم الشرعية والمدينة بجانب محكمة الجوامعة الرئيسة التي يدير جلساتها ناظر عموم الجوامعة منذ نشأتها 1928م إلى اليوم.

بطون وأفخاذ الجوامعة:

ينقسم الجوامعة عامة إلى قسمين كبيرين رئيسيين هما: الحمران والجميعية وهم حضر يقيمون في قرى شرق بارا وشرق كردفان بين الرهد وتندلتي.[2]

فالحمران كانوا يعيشون في منطقة شرق بارا وما حولها وكان منهم جـزء صغير يتبع للمقدوم مسلم أما الجزء الأكبر منهم فيتبع للسلطنة الزرقاء وكل ذلـك تم في إطار تقسيم الحدود بين السلطنتين وينقسم الحمران إلى سبع بطون هي أولاد جامع وأولاد مرج والجمرية والسريحات والطريفية والحيادية والحرانية [3] وأمـا الجميعية فمركز ثقلهم التيارة قبل أن ينقل منها المركز للرهد وهم ينقسمون إلـى ثلاثة بطون هي: الجماملة والجعفرية وأولاد بيكة [4] وكانت كل المنطقـة التـي يعيش فيها الحمران والجميعية تتميز بتداخل كثيف بينهما.

---

(1) **Publication** 5/1/2 . N RO, ,Khartoum, p 32 – 43

(2) محمد عبد الرحيم : محاضرة عن العروبة في السودان ، القاهرة 2/20/ 1935م ط1 ، ص 29 .

(3) مبارك محمد علي ، مقابلة سبق ذكرها .

(4) نعوم شقير: مرجع سابق ، ص 71 .

أقسام الحمران:

يعتبر الحمران من أكبر أقسام الجوامعة ويتفرع منهم عدة بطون أهمها:

/ أولاد جامـع:

كان أولاد جامع يسكنون في منطقة الخيران شمال شرق بارا حـول أم دم حاج أحمد [1] وهم من أقسام الجوامعـة الحمـران، ويعرفـون بـأولاد جـامع (الصغير).[2]

فأولاد جامع هم إحدى أبناء جعل [3] ويذكر أولاد جامع في شرق بـارا أن جدهم جامع الصغير هو جد الناظر أحمد عمر حوار الشيخ ابن أحمد المشهور ب (جعران) بن اشقر بن جامع (الصغير) بن محمد بن الأحمر بن جامع بن فهيد بـن سعد الفريد[4] وتفرع أولاد جامع إلى عدة فروع وكل فرع من هذه الفروع ينقسـم إلى فروع عديدة وهي اشقر والعوج والبخيت واللمكـاب والكرامـات والهجـو ودشاش وأولاد شريك وأولاد مسيخ وأولاد أبو سليمان والخاطراب وأولاد نيليـت والنقر ميت والزرقاب والمشايخة البلوح والتك والكارو[5] ويوجد مركز ثقل أولاد جامع حاليا حول مدينة الرهد والجفيل وخرسي.[6]

ومن أشهر رجال أولاد جامع الشيخ أحمد عمر حوار الشيخ ناظر عمـوم الجوامعة في الفترة 1816-1946م وهو مدفون في الرهد، وقبره ظاهر يـزار[7] توجد عند رئاسة أولاد جامع رئاسة القبيلة، وتتمركز عند فرع البلوح.[8]

---

[1] التجاني عامر: السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض، 1971م دار الفكر، الدار السودانية للكتب ص 72 .

[2] نعوم شقير: مرجع سابق ، ص 17 .

[3] عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان ، ج/1 ، ص 85 .

[4] هارون الطيب هارون احمد عمر: مقابلة سبق ذكرها .

[5] مقابلة مع المدني آدم المدني، 50 سنة أمبدة الحارة الرابعة بمدينة ام درمان بتاريخ 5/30 /1998م راجع د. عون الشريف قاسم، مرجع سابق ، ج/1 ، ص 85 .

[6] مقابلة مع عطا السيد عبد الواحد: 45 سنة ، عضو مجلس شمال كردفان الابيض ، 69 – 1998م الابيض ، بتاريخ 1998/3/17م.

[7] هارون الطيب هارون : مقابلة سبق ذكرها.

[8] H.A Macmicheal .. The Tribes of Northern an Central Kordofan Opcit , P. 225

2/ أولاد مرج:

أولاد مرج من أقسام الحمران وينتمون بأصولهم إلى كافة الجوامعة، كان أولاد مرج يقيمون في منطقة التيارة ثم نزحوا منها إلى منطقة البحرية * وتوسعوا فيها في أول عهد دولة الفونج حيث وجدوا فيها قبائل القريات، وهم أول فرع للجوامعة وطئت أقدامهم هذه المنطقة ومنذ قدومهم إلى هذه المنطقة بدأت قبائل القريات تنزح جنوباً شيئاً فشيئاً، وربما لاحتكاكات قبلية حتى انحسر وجودهم عن منطقة البحرية وانحصروا غرب جبل الداير وبذلك سكن أولاد مرج في المنطقة الممتدة بين أم دم حاج احمد وبارا في شريط طويل يمتد محازياً لحدود قبيلة دار حامد والكبابيش عادة رعاة الإبل والأغنام. (1)

وجد أولاد مرج هو جودة الله بن غريب بن أبي قرون بن محمد بن راهب بن بركات (جد أم بركات) بن مرج.(2)

ومن أقسام أولاد مرج (أم بركات أم فارس أم دياب النقارة)(3) وهذه الفروع اتخذت لها مواطن شمال البحرية وأم فارس شرق البحرية(4) ومن اشهر أولاد مرج أيام دولة الفونج شيخ القرآن بحر ابو تمام ود أم كلتوم المدفون في قرية أم دايوك غرب البحرية وقبره ظاهر يزار(5) ولاحقاً ظهر الشيخ العمدة آدم عمدة البحرية منذ المهدية وتوفي سنة 1957م.(6)

3/ الجمرية:

الجمرية فرع من الحمران، ويقيمون بمنطقة البحرية ولهم علاقة حسنة مع أولاد مرج الذين يجاورونهم من جهة الجنوب ومما لا شك فيه أن جد الجمرية هو

---

* منطقة التيارة تبعد 65 ميلا جنوب منطقة البحرية شرق كردفان.

(1) مبارك محمد علي : مقابلة سبق ذكرها .

(2) H.A.Macmicheal .H . The Tribes of **Northern and Central Kordofan** , p 78

(3) د. عون الشريف قاسم: **مرجع سابق** ، ج1 ، ص 511 .

(4) مقابلة مع عبد الرحمن الفزارى، 45 سنة العجاجيك، بتاريخ 1998/5/13م.

(5) الطيب محمد الطيب : **المسيد** ، مرجع سبق ذكره: ص 240 .

(6) مقابلة مع الامين محمد آدم : 65 سنة عمدة البحرية ، 1997/7/20م.

جودة بن غريب بن محمد وجودة الله (جد أولاد مرج) هما أخوين[1] وكانت لهم هجرات جماعية إلى جهة البحرية ومن فروعهم:(أولاد ملك بري وأولاد أبو تمام وأولاد ربيعة وأولاد حسن وأولاد عدلان وأولاد عبد الجبار وأولاد حليمة وأولاد سوق وأولاد عوض والقراتميت وأولاد أبو حجول).[2]

وينتشر الجمرية داخل عمودية البحرية ويوجد جزء صغير داخل عمودية أم دم حاج أحمد ومن مواطنهم المشهورة البحرية والمليسة والسـال وأم بعيرة حدوب وأم بعيرة وجبال دريش والحمرة شديري كباشي.[3]

كل هذه المواطن عبارة عن قرى منتشرة ابتعد بعضها عن بعض بضعة أميال والزائر إلى هذه القرى أول مرة يحسبها منفصلة عن بعضها إلا أن الحركة بين هذه القرى نشطة إلى حد بعيد بسبب الأسواق التي تنعقد خلال الأسبوع في أم دم حاج أحمد في يومي الثلاثاء والخميس وبعض الأسواق الموسمية الأخرى. والعمدة محمد محمد أدم عمدة البحرية الذي توفى عام 1957م. [4]

4/ الغنيمية:

الغنيمية من أقسام الحمران يجاورهم أولاد جامع من جهة الجنوب الغربي، والجمرية من جهة الجنوب.

وينتسب الغنيمية إلى جدهم غانم بن جودة الله غريب وتصلهم بأولاد مرج والجمرية صلة نسب يلتقون عندها في جودة الله بن غريب[5] وبانتسابهم إلى غانم ينقسمون إلى عدة فروع منها أولاد صالح، وأولاد عيسى، وأم شـقل والمرامرة والماجدية وأولاد حميد [6] وتنتشر مواطن الغنيمية في نطاق ضيق يقع شرق بارا

---

(1) عبد الرحمن الفزارى مقابلة سبق ذكرها.

(2) المصدر نفسه.

(3) د. عون الشريف قاسم: مرجع سبق ذكره ،ج/1، ص 391 .

(4) مقابلة مع حسن سعد أحمد: وزير مالية سابق بالقضارف (1999/2001م)، 57 سنة أم درمان 1999/2/17م ، أنظر د. عون الشريف قاسم، مرجع سابق ، ج/1 ، ص 185.

(5) د. عون الشريف قاسم : مرجع سبق ذكره ، ج/4، ص 1729.

(6) المرجع نفسه، ج/6، ص 2271.

وغرب أم دم حاج أحمد وتمتد مواطن الغنيمية بين عمودية البحرية وعمودية جريجخ[1] ومن مواطنهم أم قلجي وأم شقل التي اتخذوها حاضرة لهم.

واشتهر من الغنيمية أيام المهدية الأمير حامد الدخيري وجمعة عجبنا[2] وظهر لاحقاً العمدة عبد الله جلال الدين عمدة أم قلجي ولم يهجر الغنيمية مناطقهم خلال عهدي محمد أحمد المهدي والخليفة عبد الله التعايشي وذلك لقلة عدد الرجال في وسطهم ولكن على الرغم من هذه القلة انخرط بعضهم في جيش الدولة المهدية. وبمرور الوقت ازداد عدد الغنيمية كثيراً بسبب مصاهرتهم أبناء عمومتهم من أولاد مرج والجمرية. [3]

5/ الطريفية :

الطريفية من أقسام الحمران الرئيسية وقد هاجروا من شمال السودان بعد سقوط الفونج وكانوا يجاورون البديرية والشايقية في منطقة كورتي وأم بكول[4] وقد استقروا في كردفان منذ القرن السابع عشر الميلادي.

وينتسب الطريفية إلى معلا وعلي بن طريف وبعد أن طاب لهم المقام في كردفان انقسموا إلى عدة بطون وأفخاذ من اشهرها الحرانية والحيادية والفضيلية والزراير وأولاد ماقا.[5]

6/ الحرانية:

ينتسب الحرانية عموما إلى معلا بن طريف الذي ينتهي نسبه إلى محمد علي الحراني بن المبارك.[6]

ومن أقسام الحرانية (أولاد شيخ والكتاتيل والسليمية والتيتو وأولاد زيد

---

(1) حسن سعد أحمد: مقابلة سبق ذكرها.

(2) مقابلة مع أحمد الدخيري: 70 سنة، حلقامة (غرب أم روابة) شيخ حلقامة بتاريخ 1997/2/15م.

(3) H.A. Macmaichal . The Tribes of Northern and Central Kordofan . opcit , p 83

(4) عبد المجيد عابدين: مرجع سابق ، ص 60.

(5) مبارك محمد علي: مقابلة سبق ذكرها.

(6) مبارك محمد علي: مقابلة سابقة ، صالح عوض الطريفي (إمام مسجد) 63 سنة أم صميمة السوق 1997/1/28م.

والفراجية الذين " يسكنون قرية الفرجاب شرق بارا " وأولاد أبو مخيرة.[1]

وتوجد اشهر مواطن الحرانية في شرق كردفان في عمودية الزريقة القيزان التي تضم معظم الحرانية وهي بمثابة حاضرة لهسم والتيسارة وبعسض منساطق البحرية.[2]

ومن اشهر رجالات الحرانية الأمير علي سعدان والأمير حامد الزين اللذان شاركا في حروب الدولة المهدية. [3]

ولقد برز رجالات الحرانية في حروب الدولة المهدية، وقد خاطبهم المهدي مرات عديدة ووصفهم تارة بأنهم أنصار الدين وأصحابه وتارة أخرى بأنهم جماعة وأتباع المنا إسماعيل.*

وفي خلال عهد الحكم الثنائي اشتهر محمود المريود عمدة الزريقة القيزان 1901م -1927م إحدى مواطن الحرانية. [4]

7/ الحيادبة:

الحيادبة من أقسام الطريفية وينتسبون إلى معلا ولد طريف ويلتقسون مسع الحرانية عند جدهم حمد بن أحمد المشهور بحيذوب ويسذكر أن جسدهم حيسدوب اشتهر بكرمه وعطفه لذلك لقب بالأحدب نسبة لكرمه ومن ثم أصبح أحفاده يلقبون بالحيادبة[5] ومن اشهر فروع الحيادبة أولاد علوان والشدوانية وأم تليج حيسدوب والفرسانية وأولاد فارس وعليق.[6]

---

(1) H.A. Macmaicheal . The Tribes of **Northern and Central Kordofan** , p 78

(2) مدني آدم مدني: مقابلة سبق ذكرها .

(3) مبارك محمد علي : مقابلة سبق ذكرها .

* المنا اسماعيل : سبق ذكره فقد ناصره الجوامعة عامة قبل سقوط الأبيض 1883م إلا أن المنا اختلف مسع المهدي حول الغنائم التي أخذت من الحاميات العسكرية لذلك بعث المهدي إلى المنا بارجاع الغنائم التي اخذها وفي ذلك الخطاب كان المهدي يهدف لتركيز سيطرته على الوضع السياسي والعسكري فأراد إرسال خطابات لكل المحاربين الذي شاركوا في حروب كردفان. راجع منشورات المهدي.

(4) مقابلة مع محمد علي احمد (50 سنة) محكمة أم روابة الجزنية – الزريقة القيزان بتاريخ 1997/3/25م

(5) مقابلة مع محمود محمد العمدة 67 سنة، حفيد عمدة مزدلفة – مزدلفة بتاريخ 1997/3/22م .

(6) DAKHLIA 112/3/15. N.R, Khartoum, p 17.

وللحيادية مواطن عديدة تنتشر حول منطقة أم صميمة التي تقع إلى الشمال من أم روابة بمسافة ثمان وثلاثون ميلا ومنطقة عشانا التي تقع إلى الشـرق مـن أم روابة بمسافة خمسة عشر ميلاً وكذلك منطقة مجرور التي تقع إلى الغرب من أم روابة بمسافة خمسة عشر ميلا وأيضاً منطقة الشدوانية [1] واشتهر عدد مـن رجال الحيادبة خاصة في عهد الحكم الثنائي مثل العمدة فضل الله أبو حجيل عمدة شربيك. [2] ويزرع الحيادبة الذرة والدخن ويرعون الأغنـام والمـاعز والإبـل بالإضافة إلى الصمغ العربي:

8/ الفضيلية:

الفضيلية من أقسام الطريفية ينتسبون إلى فضيل بن محمد بن غريب بـن عبـد الحليم بن طرى بن معلا [3] وبانتسابهم إلى فضيل ينقسمون إلى عدة فروع منها البعاب وأولاد طري الفنجاب والفنجاري، والعبيدية (جدهم عبيد) ومحمديـة (جـدهم محمـد) والتتوى والبدلوي والتبروى والبراغيث* والجيليساب وحليماب وازيرقاب وعجاجيك.[4]

ينتشر الفضيلية في مناطق صغيرة تقع بجوار النوبة الذين يقطنون بالقرب من جبل الداير جنوب الرهد وينتشرون في منطقة الغديات غرب الرهد ولعل هذا الجوار أفرز بعض الآثار التي ظهرت جليا في أسماء الفضـيلة إذ نجـد بعـض الأسماء كالتلوي والتيروي وما شاكلهما غير أن بعض الفضيلية يعـزون انتشـار مثل هذه الأسماء إلى تزاوجهم ومصاهرتهم لهذه القبائل الآنفـة الـذكر.[5] ومـن رجالات الفضيلية المشهورين الأمير محمد الدخيري الذي شارك فـي حروبـات الثورة المهدية. [6]

---

(1) **Publication** 5/1/3 N.RO, Khartoum .P.39- 42-98

(2) مقابلة مع مصطفى فضل الله ابو حجيل 64 سنة – عمدة أم صميمة شربيك 1997/3/13م.

(3) مبارك محمد علي: مقابلة سبق ذكرها

* البراغيث فرع من الفضيلية ينتمون إلى سلالة عربية لذلك ليس غريبا أن نجد بعض الأسماء كالبراغيث وغيرها التي توجد في بلاد الشام وبعض البطون التي ينتمي اليها (مروان البرغوثي) رئيس حركة فتح بفلسطين

(4) H.A.Macmicheal . **Arabs In Sudan** Vol 1, P 227 .

(5) مقابلة مع احمد خميس: 60 سنة حسابات مجلس أم روابة – أم روابة بتاريخ 1997/3/7م.

(6) Macmicheal . **Arabs In Sudan** Vol 1, P 228 .

9/ الزرازير:

الزرازير من أقسام الطريفية وينتسبون إلى معلا بن طريف ويلتقون في نسبتهم مع الحرانية في جدهم ضي النعيم بن محمد بن أحمد بن سليم بن محمد المبارك بن ناجي بن معلا بن طريف.[1]

ومن أقسام الزرازير: أولاد زرزور وهم أكبر شعبة في الزراير، وأبناء أمير جد أولاد أمير وعبد الواجد وقرطة جد أولاد أم قرطة والنعمان جد النعمانية وعبيد جد أولاد علي وشليت جد أولاد شليت وعدوس جد العدوسة وبركة جد أم بركة حريجير حيدوب وحيدوب جد الحيادبة وعلوان جد أولاد علوان وشدوان جد الشدوانية والتليج جد أم تليج حيدوب.[2]

ينتشر الزراير إلى الشرق من منطقة بارا بين عمودية الزريقة الفكي والبحرية وأم دم حاج أحمد[3] وخاصة في أم زرزور وقري والعدوسة وقرية أم بركة والشدوانية ومن حرفهم جني الصمغ وزراعة المحاصيل الغذائية والنقدية مثل الدخن والسمسم وغيرها.

10/ أولاد ماقا:

أولاد ماقا من أقسام الطريفية المشهورين ويعرفون أيضا بأولاد عمير وتصل نسبتهم بالطريفية عند جدهم عمير بن الشيخ الشبلاوي بن معلا بن احمد بن سليم بن محمد المبارك بن ناجي بن معلا بن طريف.[4]

ومن أقسام أولاد ماقا: سخيل جد أولاد سخيل وعريض جدا عراضة وكديل ودودة جد أم دودة ودويد وشريف جد أولاد شريف وقاسم جد أولاد قاسم وعرق جد أولاد عرق وعفونة جد أولاد عفونة وسرير جد أولاد سرير والعبك جد

---

(1) مقابلة مع مبارك محمد علي: والفكي علي ود بابكر 67 سنة ، إمام مسجد تندار مسايقات بتاريخ 1997/2/13م.

(2) Macmicheal . The Tribes of Northern an Central Kordofan Opcit , p p 78- 79

(3) راجع خريطة الجوامعة في ملحق البحث. رقم 1

(4) بشير العبيد عبد الله: عمدة اولاد بيكا – مقابلة سبق ذكرها راجع . Macmicheal. Arabs in Sudan VOL 1 .P.228

العباكة ومرزوق جد أولاد مرزوق وعثمان جد العثمانيين ورحيل جد الرحاحيل شريك جد أولاد شريك وتوتو جد أولاد توتو وتور جد اولاد تور.[1]

وتوجد الشياخة عند أولاد شيخ والبلوح والمرازيق والشبلاويين ومن اشهر مواطن أولاد ماقا شمال أم دم حاج احمد والبحرية وعشانا وغرب الرهد وابو عوة وأم سريحات وجبل كون الذي يبعد خمسة عشر ميلاً شرق أم روابة.[2]

ومن رجال أولاد ماقا المشهورين العمدة السابق السعيد على مطر (ت-1965م) الذي شغل منصب وكيل ناظر عموم الجوامعة ورئيس محكمة عشانا وقد منحه الإنجليز كسوة شرف من الدرجة الثالثة مكافأة له على إخلاصه للحكومة الإنجليزية.[3] وقد كانت تمنح كسوة الشرف لرجال الإدارة الأهلية مكافأة لهم لقيامهم بمعاونة المستعمر في حفظ الأمن وجباية الضرائب.

أ/ السريحات:

ينتسب السريحات إلى صبيح أبو مرخة بن سعد الفريد بن مسار وقد مكث السريحات على ضفة النيل الغربية في بادئ الأمر ثم هاجروا بعد ذلك إلى كردفان[4]. والسريحات هم فرع من فروع الجوامعة الحمران الذين ينتسبون إلى سريح جد السريحات وقد أنجب سريح ثلاثة أبناء هم نصر وناصر وسلامة.[5]

أما نصر فهو جد أولاد فرج وأولاد بغادي وأولاد لجام والحمرانية غير أن ناصر ليس له ذرية أما سلامة فقد أنجب منصور وموسى وبكر وأما بقا جد أولاد أبو جندية والبدلوين والهبيسة وأولاد الأحمر وأولاد أبو سند وكذلك أنجب رحمة وجد أولاد رحمة وله ابن أخر هو منصور جد كل من أولاد جميع وأولاد جماعة

---

(1) محمود محمد العمدة مقابلة سبق ذكرها – راجع عون الشريف قاسم – المرجع السابق ج/2 ، ص 724

(2) Civsec 39 /4/21 on 10/6/1939 N.R, Khartoum, p 7

(3) مقابلة مع الامين العبيد علي مطر 47 سنة – أم روابة بتاريخ 1995/2/15. وقد تحصل الباحث على وثيقة تحمل كسوة الشرف في ملحق البحث رقم 2 .

(4) الفحل الفكي الطاهر: مرجع سابق ، ص 53 .

(5) عوض عبد الهادي العطا – مرجع سابق ، ص 71.

وأولاد أبو غلمان وأولاد موسى.[1] وقد أعقب موسى جد أولاد موسى وأبو غلمان وبكر جد البكاري ودقشم جد الدقاشمة وأسيد جد الاسيداب ورحمة بن محمد بن نوفل (ت-1830م) ابن محمد 1865م بن رحمة والد كل من عبد القادر وعلي توجد نسبة السريحات عند الشبراويين والبعاشيم.[2]

ومن رجالات السريحات المشهورين في عهد التركية والمهدية الشيخ رحمة محمد نوفل شيخ السريحات الذي استطاع بقواته أن يحاصر بارا وأن يهزم قوات علي لطفي التي جاءت لنجدة القوات التركية المحاصرة في بارا.[3]

ومن أشهر مواطن الجوامعة السريحات منطقة أم دم حاج احمد وعشانا والحمرة وأم صميمة والزريقة الفكي وتشمل مواطنهم كل الأراضي التي تقع على الحدود المشتركة بينهم وبين دار حامد والكبابيش والشنابلة حتى النيل الأبيض شرقاً.[4]

ثانياً: الجميعية :

الجميعية من أقسام الجوامعة وهم أبناء جامع بن فهيد بن سعد الفريد المشهور ويتمركزون حول التيارة وشرق بارا وينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: الجماملة والجعفرية وأولاد بيكة.

أ/ الجماملة:

الجماملة من أقسام الجوامعة الجميعية وينتسبون إلى جدهم جميل بن جميع[5] وبنسبتهم إلى جميل ينقسمون إلى عدة فروع: ماتوت جد أولاد ماتوت وموسى جد أولاد موسى ومطوى جد أولاد مطوات والفكي الأطرش جد أولاد الفكي وأبو البشر جد أولاد أبو البشر وبشارة والهوش جد أولاد الهوش وهبود جد أولاد هبود وجفون جد أولاد جفون وركاب جد أولاد ركاب وعفان جد أولاد عفان

---

[1] H.A.Macmicheal . **The Tribes of Northern and Central Kordofan** , p 80.

[2] مقابلة مع علي عبد القادر رحمة 77 سنة / ام دم عمدة وشيخ السريحات بتاريخ 1997/2/5م.

[3] ابراهيم فوزي باشا: مرجع سابق ، ص105 انظر نعوم شقير **جغرافية وتاريخ السودان** ، ص 71 .

[4] Dakhlia , 37/ 10/ 31.**Anthroplogical & Historical accord tribal Gawamma**.N.R. Khartoum, p 63.

[5] مقابلة مع محمد محمود مزمل زروق 63 سنة – عمدة الجماملة بلحات 1997/2/7م.

والرشتات جد أولاد رشتات وآدم جد أولاد آدم ومحمد جد أولاد محمد وتمساح جد أولاد تمساح وصبيح جد أولاد صبيح وعبد الحميد أولاد عبد الحميد.[1]

وتقع مواطن الجوامعة الجماملة حول أم جفيرة وعشانا والرهد وخدرت شمال أم روابة وأم تقر غرب أم روابة وأم تراكيش شرق أم روابة وأم خيرين شمال شرق ام روابة.[2] واشتهر من الجماملة أيام المهدية الشيخ مزمل زروق* شيخ الجوامعة (ت1898م) وقد شارك في كل حروبات المهدي والخليفة عبد الله وبعد وفاته خلفه يسن يوسف على منصب ناظر عموم الجوامعة في الفترة من 1901-1916م.[3]

ب/ الجعفرية:

الجعفرية من أقسام الجوامعة الجميعية وهم ينتسبون إلى بشر ومفتاح ابن حسب الله بن عبد الكريم بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن علي طالب.[4] ويلتقون مع الجعافرة عند موسى الكاظم[5] ويذكر أن الجعافرة هاجروا من جنوب مصر عن طريق النيل من اسنا إلى أسوان ثم إلى داخل السودان الشمالي ثم هاجروا بعد ذلك إلى كردفان واستوطنوا فيها وشكلوا مجموعة الجعفرية.[6]

وجدهم الكبير هو جعفر بن بشر ومن أقسامهم أولاد مرعي وأولاد هاشم

---

(1) شريف عبد الحميد محمد ابراهيم / ام حفوة (شمال ام روابة) 55 سنة شيخ قرية مقابلة بتاريخ 1998/7/25م راجع H.A Machicheal Arabs In Sudan Vol, P 227..

(2) عون الشريف قاسم موسوعة القبائل والانساب في السودان ، ج1 ، ص 490.

* مزمل زروق كان شرتاي في التركية السابقة ثم أميراً ف المهدية وحارب مع المهدي في قدير وشيكان وأم درمان توفي في بداية الحكم الثنائي خلفه على اعماله اعمال القبيلة الشيخ يسن يوسف 1901-1916 م. – راجع نعوم شقير جغرافيا وتاريخ السودان –بيروت 1974 ، ص 506 .

(3) Richard Hill – Abiograaphical Dictionary of the Sudan Second edition 1967 – Frank cass & Co ltd – P. 384.

(4) دكتور المدني ومقابلة سبق ذكرها، راجع H.A.Macmicheal the Tribes of Northern and Central Kordofan ,Pp 78- 81

(5) عون الشريف قاسم: مرجع سابق ، ج/1 ، ص 467- 490 ، وكباشي حامد (50 سنة) عمدة ام حرف – مقابلة بتاريخ 1998/8/15م.

(6) H.A.Macmicheal , Opcit, P. 81 -82.

وأولاد رهودة وأولاد حبيسة وقطقوط.[1] وزويد وعدي والنالي جد النالية وحامد جد الحوامدة وحسبل جد الحسابلة وحسب الله والنكرانية والحراراب والطبرانية وأم رحمن وأولاد قديم وأولاد زويد والشعبى والشبيلي جد الشبيلية والرديس جد الرديسات وزروق جد الزرقاب وأولاد حوش.[2]

وللجعفرية أقسام أخرى في غرب كردفان تقيم حول السعاتة الزرقاء بالقرب من أبو زيد من أشهرهم أولاد كدي.[3]

واشتهر من أولاد حسب الله الأمير احمد إدريس الميز الذي كان أميرا في عهد المهدية حتى سقوط أم درمان وظهر لاحقا من أحفاده علي يوسف أحمد إدريس الذي عمل بالقوات المسلحة وتدرج حتى رتبة عميد [4] والعمدة كباشي حامد أحمد إدريس عمدة أم جرف حاليا وعمدة الكدادة إبراهيم العربي.

ومن مواطن الجعفرية أم جرف وأم تقر وخدرت شمال الأبيض وتوجد أعداد من الجعفرية حول أم روابة [5] كما يوجد بعضهم في الجزيرة أبا جنوب جامع كون.[6]

م/ أولاد بيكة:

ينتسب أولاد بيكة إلى <u>**الجوامعة**</u> الجميعية ويتفرع منهم فرع التويمات الذي ينتسب إلى الكواهلة وقد ورد في الروايات الوطنية لفرع التويمات أن أجدادهم هاجروا من إقليم الجزيرة عند سقوط دولة الفونج من قرية بيكة جنوب مدني

---

[1] مقابلة مع عميد معاش علي يوسف احمد أدريس (الميز) 65 سنة وام جرف شمال غربام رواؤية بتاريخ 1998/4/23م.

[2] المرجع نفسه.

[3] أولاد كدي الذين ينتسب إليهم الدكتور أحمد بخاري خريج كتشنر الطبية وكان وزيراً للصحة في عام 1967م ومنهم السفير السابق احمد صلاح بخاري ، عون الشريف قاسم /<u>**موسوعة لقبائل الانساب السودانية**</u> ، ج/1 ، ص 61.

[4] علي يوسف، مقابلة سبق ذكرها .

[5] احمد خميس مقابلة سبق ذكرها.

[6] الطيب احمد هارون، <u>**الجزيرة أبا (1880- 1970)**</u> رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ والحضارة الإسلامية . (1999م) جامعة ام درمان الإسلامية ، ص 90.

وشمال المدينة عرب وقد كان أولاد بيكة من أنصار الجوامعة أيام التحالفات القبلية وقد انضم هؤلاء وشكلوا فرع خاص من أولاد بيكة بالرغم من أن هذا الاسم عرفوا به منذ قديم الزمان.[1]

التويماب من أكثر بطون أولاد بيكة وينقسمون إلى عدة فروع هي: **الفتاحيين** الذين ينتشر مواطنهم حول قرية كجرت وحلقامة ونزيهة وأم سريحة بقادي، ومن فروعهم كذلك عطية الله الذين ينتشرون حول قرية السرحة وعصيدة. أما أولاد منه تنتشر مواطنهم حول قرية كجرت والنيارة، أما **الحليويين** فتنتشر مواطنهم حول قرية الخشيم وطاهر وأما **العناقرة** فتنتشر مواطنهم حول قرى الغنتاية وحمد والضو وأبو قرين بالقرب من أم روابة أما فروع أولاد بيكة الأخرى هي: أم سريحة وأم شنتات وأولاد مساخ والأثر.

عموماً نجد أن فروع أولاد بيكة تنتشر حول مزدلفة والسرحة والنيارة بصفة خاصة.

واشتهر من أولاد بيكة أيام الثورة المهدية الأمير الشامي هباني أمير الجوامعة والأمير عقرب محمد علي.

وفي عهد الحكم الثنائي اشتهر عمدة مزدلفة العبيد عبد الله محمد الذي توفي في عام 1963م.

هذا وقد كان لكل بطون وأفخاذ فروع وأقسام قبيلة الجوامعة اثر كبير في تشكيل نظام الإدارة الأهلية لهذه القبيلة.

---

[1] بشير العبيد عبد الله ، مقابلة سبق ذكرها ، راجع الطيب احمد هارون : مرجع سابق، ص 91.

الفصل الثاني

الإدارة الأهلية لقبيلة الجوامعة

الإدارة الأهلية لقبيلة الجوامعة

نظارة الجوامعة :-

تمتد نظارة الجوامعة عبر رقعة جغرافية واسعة في هيئة قطاع مستطيل يمتد إلى الشرق والشمال والجنوب من مدينة الأبيض بين خطي العرض خمسة عشرة درجة وثلاثون درجة شمالا وبين خطي الطول أربع درجات وخمسة عشر واثنتي عشر درجة وخمسة عشر شرقاً وتبلغ مساحة هذه الرقعة الجغرافية نحو خمسة وعشرين ألفا وخمسمائة كيلومتراً مربعاً.

ويحد نظارة الجوامعة عموما من الجهة الشمالية نظارتي دار حامد والكبابيش ومن الجهة الشرقية نظارتي الجمع والحسانية ومن الجهة الشمالية الشرقية نظارتي الشويحات والجموعية ومن الجهة الغربية نظارة البديرية ومن الجهة الجنوبية نظارة تقلي.[1]

أما نظارة الجوامعة التابعة لمجلس ريفي شرق كردفان* – أم روابة– على وجه الخصوص تحدها محافظة بارا من الجهة الشمالية ومحافظة الرشاد من الجهة الجنوبية وقرية الصويمة ومدينة الدويم من الجهة الشرقية ومحافظة شيكان من الجهة الغربية.[2]

ينظم الجهاز القبلي بأكمله تحت إدارة موحدة يرأسها ناظر عموم الجوامعة وتتكون من 37 عمودية ويمتاز بسلطات إدارية وقضائية واسعة منها:

---

[1] محافظة ام روابة – اضواء على محافظة ام روابة بمناسبة انعقاد مؤتمر تنمية المحافظة 28- 30 نوفمبر 1992م لجنة المنجزات، ص 3.

* تأسس مجلس ريفي شرق كردفان في أوائل عام 1946م برئاسة ناظر عموم الجوامعة الشيخ هارون أحمد عمر و27 عضواً ثلثيهما بالانتخاب وثلثهما بالتعيين وقد تعدل أمر تأسيس المجلس بمقتضى قانون الحكومة المحلية لسنة 1951م (تشريع نمرة 38 سنة 1952) على ان يتكون من 28 عضواً 21 منهم منتخباً وسبعة معينين . راجع الإدارة الأهلية لمديرية كردفان. 1/2/5 ، الخرطوم دار الوثائق القومية ، ص 262.

[2] احمد خميس احمد، مقبلة سبق ذكرها.

أولاً: السلطات الإدارية للناظر:

منحت سلطة الاحتلال الإنجليزي للناظر سلطات إدارية واسعة فيما يتعلق بالإشراف العام على العمد والمشايخ في المنطقة مع مراقبة أعمالهم ومن هذه السلطات:

1- المرور على العمد والمشايخ عند تقدير وتحصيل الضرائب المباشرة (القطعان). حسب كشوفه خاصة معدة لذلك توضح ربط كل عمودية أو شياخة ويشرف الناظر على عملية التحصيل.

2- المساعدة في تحصيل ومراقبة الأوامر المحلية والرسوم وأموال الحكومة الأخرى.

3- النظر في الإستئنافات ضد أحكام العمد والشيوخ التابعين له مع النظر في بعض القضايا المهمة والتي تفوق سلطات العمد والشيوخ .

4- النظر في منازعات الحدود (الشقة) بين العموديات والقرى.

5- النظر في منازعات الأراضي الزراعية.

6- إستقبال وإكرام الضيوف الرسميين والمشاركة في الاحتفالات الرسمية كما أنه حلقة الوصل بين العمد والمشايخ والمصالح الحكومية.

ثانياً: السلطات القضائية:

كانت محكمة الناظر هي المحكمة الرئيسة منذ عام 1928م وكان أغلب أعضاؤها من العمد وزعماء العشائر، ثم أنشئت محكمتان فرعيتان بكل من أم روابة والرهد، الأولى برئاسة العمدة علي جاد الله والثانية برئاسة العمدة كبر آدم سعد الدين ومنذ ذلك الوقت أخذ عدد المحاكم الأهلية يزداد شيئاً فشيئاً إلى أن بلغ أربعة عشر محكمة، ويبلغ عدد العمد سبعة وثلاثين عمدة كان سبعة منهم يجمعون بين سلطاتهم القضائية والإدارية، أما العموديات فقد كونت على أساس قبلي وليس إقليمي ويبدو أن وجود عمدة من نفس القبيلة ومحكمة لمجموعة من العمد أدى إلى انعدام المشاكل القبلية، ومن سلطاته:

1- سلطة إصدار الإعلانات (أوامر القبض تحت المادة الخامسة من قانون

التحقيق الجنائي) وسلطة اتخاذ الإجراءات الابتدائية تحت المادة (35) من القانون المذكور وأيضاً من سلطاته القضائية الحكم بالسجن سنتين وثلاثة في حالة سرقة البهائم مع دفع غرامة تصل إلى أربع جنيهات في القضايا المدنية.مع العلم أن ذلك القانون المذكور كان معمولا به في تلك الفترة من حكم الاستعمار الإنجليزي بالسودان.

2- سلطة إصدار أوامر التحري البوليسي تحت المادة (22) من القانون المذكور.
3- سلطة التصديق بالحبس الإحتياطي لمدة لا تقل في مجموعها عن الخمسة عشر يوماً تحت المادة (120) من القانون المذكور.
4- سلطة الإفراج عن المتهم بضمانة تحت المادة (287) من القانون المذكور.
5- سلطة تدوين الاعترافات تحت المادة (119) من القانون المذكور.
6- سلطة تسجيل المجني عليه المحتضر في يوم التحري بحضور المتهم.
7- سلطة إصدار أوامر التفتيش تحت المادة (71) من قانون التحقيق الجنائي.[1]

من الواضح أن الاستعمار كان مهتماً لا بتقوية الجهاز القبلي فقط ولكن فوق كل شيء لتقوية مركز زعيم القبيلة وتركيز كل السلطات في يده دون المجلس القبلي ويبدو هذا واضحاً في نصوص قانون سلطات المشايخ لسنة (1927) وفيه أنه لا يجوز المصادقة على الحكم إلا إذا كان قد صدر من أكثرية أعضاء المحكمة وهذه الأكثرية تشمل الرئيس الذي هو زعيم القبيلة نفسه.

عموديات الجوامعة:-

تسيطر العمودية على عدد كبير من القرى والفرقان والعمدة يكون مسئولاً مباشراً عن هذه القرى وفي الغالب يحل ابن أو شقيق العمدة محل العمدة في حالة وفاته أو استقالته عن هذه الوظيفة [2] وتقع على كاهل العمدة في مجتمع الجوامعة أعباء ومسئوليات عديدة منها القيام بتقدير وتحصيل الضرائب المباشر من القطعان والإشراف على إدارة الأسواق التجارية ويشرف العمدة على صيانة المحاكم من

---

[1] CIVSEC ، 6/2/1, NRO Khartoum, p 212.

[2] العمدة بشير العبيد عبد الله – مقابلة سبق ذكرها.

القش والتبليغ عن حوادث الحريق والسرقات.[1]

ويعتبر العمدة حلقة الإتصال بين الناظر وأفراد القبيلة ويعمل على حثهم على تنفيذ أوامر الحكومة، والمساهمة في الاحتفالات والأعياد القومية ويعمل على جلب العمال ويحث الأهالي على صيانة الآبار والطرق والحفائر ويشرف على إدارة أراضي القبيلة ويقوم بتوزيعها على الأهالي بمساعدة الشيوخ.

بجانب هذه السلطات الإدارية فان العمدة يتمتع ببعض السلطات القضائية إذ انه يفصل في القضايا الصغيرة ويفرض عقوبات على المجرمين تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات سجنا أما في حالة جرائم السرقة فان للعمدة الصلاحية في أن يفرض على السارق غرامة لا تتجاوز المائتي جنيه غير أن هذه الغرامة تجاوزت هذا المبلغ بسبب كثرة الجرائم الجنائية والمدنية في منطقة الجوامعة بسبب التضخم واختلاف العملة بين ذلك العهد والآن والذي كان واضحاً في تلك الفترة المظلمة من حكم الاستعمار الإنجليزي للسودان والذي شجع رجال الإدارة الأهلية على حساب المتعلمين من أبناء السودان.

ومن صلاحيات العمدة أيضا إلقاء القبض على المجرمين وذلك بالتعاون مع السلطات الحكومية التي كانت توجد في منطقة الجوامعة.[2]

عمودية أم روابة:

أم روابة تقع على مسافة تسعون ميل إلى الشرق من الأبيض[3] وتبلغ مساحتها مائتي كلم وقد اشتهرت خلال عهد الحكم الثنائي، وأول من تولى منصب عمدة بام روابة كان الشيخ علي جاد الله في الفترة من (1901-1953م) وكان أيضا يشغل نائب محكمة أم روابة الرئيسة التي تولى رئاستها ناظر الجوامعة.

وبعد وفاته خلفه أبنه احمد علي جاد الله عضو محكمة أم روابة الريفية وقد

---

(1) CIVSEC, 5/2/1, N R Khartoum, p245 .

(2) مقابلة مع كباشي حامد- عمدة ام جرف بتاريخ 1998/8/19م.

(3) راجع الشاطر بصيلي عبد الجليل - سودان وادي النيل، مرجع سابق ، ص 62.

فصل عن العمودية لإدانته جنائياً[1] وفي 1955 خلفه أخيه إبراهيم علي جاد الله وتضم عمودية أم روابة عدداً من القرى وبأم روابة محكمة رئيسة تأسست عام 1928م وهي تصدر أحكاما ولها سلطات قضائية للفصل في القضايا الصغيرة بيد أن السلطات هذه تم تعديلها لتفصل في القضايا المدنية والجنائية.[2]

عمودية عشانا:-

تقع عشانا إلى الشرق من أم روابة على مسافة خمسة عشر ميلاً وتبلغ مساحتها نحو سبعمائة كيلومتراً. اشتهر من عشانا العمدة الشيخ السعيد على مطر الذي خلف والده في سنة 1937م وقد كان وكيلاً لمدة سنتين قبل وفاة والده وفي عام 1940م كان نائباً لرئيس محكمة الغبشة وبعد استقالته من منصب نائب رئيس محكمة الحقينة في عام 1941م عين السعيد خلفاً لوالده ثم عين نائبا لرئيس محكمة الجوامعة الشرقية بأم روابة وبعدها عين رئيساً لمحكمة عشانا وقد منحه الإنجليز كسوة شرف من الدرجة الثالثة لعلو مكانته وولائه للحكومة البريطانية بالسودان وكان عضوا في الجمعية التشيعية وكان نائبا لرئيس مجلس ريفي أم روابة فيما بين (1946-1958م).[3]

وكانت محكمة عشانا تعقد جلساتها في كل أسبوع للفصل في قضايا الأحوال الشخصية وبجانب ذلك تنظر في قضايا السرقات والاعتداء على الأراضي الزراعية والمرعى وكان الشيخ السعيد كذلك من أعيان الجوامعة وعندما توفى ناظر الجوامعة هارون احمد عمر تم تكليف الشيخ السعيد ليقوم بمهمة الإشراف على إدارة شئون نظارة الجوامعة ورعاية أبن الناظر المتوفى حتى يبلغ سن الرشد.[4] وقد قام الشيخ السعيد بهذا التكليف حتى جاءته مكافأة من الحكومة الإنجليزية عبارة عن كسوة شرف وقد جاء في الوثيقة:-

(نحن حاكم السودان العام قد أنعمنا على الشيخ السعيد علي مطر بكسوة شرف من

---

(1) <u>**الادارة الاهلية لمديرية كردفان**</u> 6/2/1 ، دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 62.

(2) المصدر نفسه ، ص 13.

(3) **<u>Publication</u>** 5/1/1, N R Khartoum, P 45

(4) <u>**الادارة الاهلية لمديرية كردفان**</u> 6/2/1 ، دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 12.

الدرجة الثالثة لعلو منزلته في السودان وولائه للحكومة وقد أعطيناه هذه البـراءة أشعارا منا بذلك).[1] وبعد وفاة العمدة السعيّد خلفه ابنه علي السعيّد الـذي كـان عضوا في مجلس ريفي عشانا سنة 1946م وبعدها رئيس محكمة عشانا.

عمودية البحرية:

تقع البحرية على مسافة خمس وأربعين ميلاً إلى الشرق من بارا وخمس وسبعين ميلا إلى الشمال الغربي من أم روابة وتبلـغ مسـاحتها نحـو ثلاثمائـة كيلومتراً [2] واشتهر من عمد البحرية الشيخ الخليفة محمد آدم الذي خلف والده في أعمال العمودية في أوائل عام 1928م وكان عضواً في مجلس الشيوخ [3] ورئيساً لمحكمة **الجوامعة** الشمالية، وعضواً بالمجلس الريفي بأم روابة في أول دورة لـه في أول يناير سنة 1946م ومنح كسوة شرف من الدرجة الثالثة لعلو منزلته فـي السودان وولائه للحكومة في سنة 1948م [4] توفى وخلفه ابنه الأمـين فـي أول يناير 1954م وكان ابنه الأمين نائبا لرئيس المجلس الريفي في دورته التاسعة عام (1965/64م).

أنشئت بحاضرة البحرية محكمة بعد صدور قانون المحاكم الأهليـة لسـنة 1931م مباشرة وقد جاء في المنشور المعلن الذي يحمل قانون سـلطات محكمـة الجوامعة الشمالية والتي مقرها البحرية في ديباجته انه لا يجوز لأي شـخص أن يرأس هذه المحكمة سوى الشيخ الخليفة محمد آدم وقد منحت له سلطات رئاسـة المحكمة بدون إذن كتابي من جانب مدير كردفان (ج، و، سغر)، وأن يفصل فـي كل القضايا عدا الجرائم الموصى بها- كالقتل وشئون الأجانب-.[5]

1. يجوز للمحكمة أن تنظر في جميع القضايا المقامة ضد أشخاص ليسوا مـن

---

[1] براءة كسوة شرف – صدر في 15 ديسمبر 1944م حاكم السودان العام هيوبرت هدلستون وجدت هذه الوثيقة في مكتبة عبد الغفار السعيد علي مطر في 2000/5/18م. بمدينة الرهد.

[2] **الادارة الاهلية لمديرية كردفان** – 6/2/1 ، دار الوثائق القومية الخرطوم، ص 12 .

[3] المرجع نفسه 5/3/5 ، ص 250.

[4] المرجع نفسه، 6/2/1 ، ص 13 .

[5] منشور محكمة الجوامعة رقم (3) تحصل عليه الباحث من مكتبة الأمين إدريس، مقابلة سبق ذكرها.

أفريقيا أو من المصريين أو ضد موظف من الحكومة.

2. قبل الشروع في سماع أي قضية يجب أن يكون هناك ثلاثة أعضاء من هذه المحكمة علاوة على الرئيس.
3. إذا كان الشخص المتهم فردا من أفراد إحدى فروع القبيلة المختلفة في هذه المحكمة يجب أن يحضر محاكمته عضو المحكمة من أفراد الفرع المذكور الذي ينتمي إليه في أثناء محاكمة الشخص المتهم.
4. في القضايا الجنائية لا يجوز إيقاع حكم يتجاوز ستة شهور سجنا وعشرين جنيهاً مصرياً غرامة.
5. إذا لم يوافق رئيس المحكمة وجميع أعضائها الحاضرين على الحكم فلا يجوز تنفيذ ذلك الحكم (حتى ولو صدق عليه مفتش المركز).
6. في كل قضية تنظرها المحكمة يجب أن تدون التفاصيل الآتية في سجل خاص لذلك وعلى الرئيس أن يحفظ ذلك السجل وأن يطلع عليه مفتش المركز من وقت لآخر ويشمل هذا السجل البيانات الآتية:-

أ/ أسماء جميع الأعضاء الذين حضروا الجلسة.

ب/ تاريخ ومكان سماع القضية.

جـ/ أسماء جميع المتخاصمين.

د/ أسماء جميع الشهود الذين حضروا أمام المحكمة

هـ/ الأمور التي تم توضيحها في المحكمة.

و/ الحكم موقعاً عليه ومختوماً من جميع الأعضاء.[1]

7. إذا حكمت المحكمة على أي شخص بالغرامة فيجوز لها أن تأخذ الغرامة كلها أو جزء منها إلى الشخص الذي وقع عليه الأذى بمثابة كفالة، ورئيس المحكمة مسئول عن تحصيل الغرامة ودفع التعويض إلى الشخص الذي وقع عليه الأذى ودفع باقي الغرامة للحكومة مبينا في محضر سماع القضية[2]، قيمة الغرامة

---

[1] الإدارة الأهلية لمديرية كردفان 6/3/1 ، دار الوثائق الخرطوم ، ص 250 وراجع الامين ادريس – محكمة الجوامعة الشمالية مقابلة سبق ذكرها.

[2] منشور محكمة الجوامعة الشمالية – الامين ادريس – مقابلة سبق ذكرها.

المتحصلة وأسماء الأشخاص الذين حصلوا على التعويض، وأنه يمنع قطعا أن يأخذ الرئيس أو أي عضو من أعضاء المحكمة أي جزء من هذه الغرامة لنفسه.[1]

8. إذا حكمت المحكمة على أي شخص بالسجن فالرئيس يكون مسئولا عن إرساله في معية الخفراء إلى المركز وعليه أن يرسل معه الأمر القاضي بسجنه مكتوبا بالطريقة القانونية وممهوراً بتوقيع رئيس المحكمة.
9. لا يجوز للمحكمة أن تنظر في أية قضية سبق لمحكمة أخرى أن شرعت في سماعها أو قد قدمت إليها إلا إذا وافقت تلك المحكمة على ذلك.
10. قبل شروع المحكمة في الفصل في أي قضية زواج أو طلاق أو ميراث يجب على الرئيس أن يسال جميع المتخاصمين عن اعتراضهم على ذلك وألا فلا يجوز للمحكمة أن تنظر في هذه القضية، أما إذا وافقوا بالإجماع فيجب أن يدون هذا في بداية محضر القضية وبالتالي يتم النظر في القضية بناءا على اتفاق الجميع.
11. عندما تنظر المحكمة في أي قضية زواج أو طلاق أو ميراث يجب حضور أحد الأعضاء الذين لهم معرفة بالشريعة.
12. يجب أن تكون أحكام المحكمة مطابقة لعادات القبيلة.
13. يجب على المحكمة أن تعامل جميع الذين يحضرون أمامها رجال ونساء بالتساوي.[2]

وقد صدر منشور لاحق في سنة 1939م وجاءت فيه بعض التعديلات، خاصة في الفقرة الرابعة من المنشور المذكور أعلاه والتي جاء فيها: في القضايا الجنائية لا يجوز للمحكمة إيقاع حكم يتجاوز سنتين سجناً في حالة سرقة البهائم و200 جنية غرامة في القضايا المدنية.[3]

---

[1] الادارة الأهلية لمديرية كردفان 5/3/1، دار الوثائق القومية الخرطوم، ص 261 ، منشور محكمة الجوامعة الشمالية.

[2] المرجع نفسه ، ص 250 .

[3] الإدارة الاهلية لمديرية كردفان 6/2/1 ، دار الوثائق القومية الخرطوم ،ص 13 - منشور محكمة الجوامعة الشمالية تحصل عليه الباحث من مكتبة الأمين أدريس – مقابلة سبق ذكرها .

ومن الملاحظ أن عمدة عمودية البحرية يجمع سلطات قضائية وإدارية في أن واحد.

عمودية الكدادة:

تقع الكدادة إلى الغرب من أم روابة بمسافة خمس وثلاثون ميلاً وتقدر مساحتها بمائتي كيلو مترا مربعاً[1] واشتهر من عمد الكدادة العمدة بشير إبراهيم العربي الذي كان وكيلاً لوالده مدة خمسة سنوات ونائباً لرئيس محكمة الجوامعة الشرقية التي كان مقرها الرهد في ديسمبر 1942م.وكان يحمل كسوة شرف من الدرجة الثالثة منحت له لعلو منزلته في السودان وولائه للحكومة وكان ذلك في 1944م [2] ومن ثم عين رئيساً لمحكمة الكدادة الإقليمية في يونيو 1953م [3]، وخلفه بعد وفاته أخيه محمد إبراهيم العربي في يناير 1964م.

عمودية الزريقة القيزان:

تقع الزريقة القيزان على مسافة خمس وسبعون ميلاً إلى الشمال من أم روابة وخمس وثلاثون ميلاً إلى الشرق من بارا وتقدر مساحتها بنحو أربعمائة كيلومتراً مربعاً.

وتضم عمودية الزريقة القيزان قرى الزريقة والقيزان والفرجاب والخشيم والسرحة وود الزاكي وأم حفيرة.

واشتهر من عمد الزريقة الشيخ عمر محمود الذي عين في أول يناير 1913م وكيلاً لناظر الجوامعة في القسم الشمالي الذي يضم عشرة عموديات برئاسة الناظر آدم حسن ووكيله عمر محمود.

وقد جاء في الخطاب الذي أرسله مدير كردفان (ج، و،سفر) إلى عمر محمود الخاص بنقل المستر هاملت من مركز الجوامعة الشمالي/حضرة المفضال الشيخ عمر محمود وكيل ناظر الجوامعة ... أفيدكم أنني اضطررت لنقل جناب

---

(1) **Poblication** , 5/1/5 ,N RO Khartoum, p 42

(2) **الادارة الاهلية لمديرية كردفان**، 6/2/1 ، دار الوثائق القومية الخرطوم، ص 12.

(3) الكدادة الاقليمية لها سلطات قضائية موضحة في المنشور رقم 3/ك/ق ك /CIVSEC **الادارة الاهلية لمديرية كردفان** 6/2/1/ دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 37 .

المستر هاملت من مركزكم... ولا أرسل في الوقت الحاضر مفتشاً لبحري كردفان)[1].

وقد أوضح مدير كردفان الأسباب التي أدت إلى نقل هاملت لان الحكومة كانت ترغب في تخفيض عدد الموظفين حتى تتمكن من تحقيق جمع الضرائب في الأوقات الصعبة بأقل عدد ممكن من الموظفين ولكي تقلل من نفقات هذه المهمة.

نسبة لثقة الحكومة في مرؤوسيها فقد أوضح مدير كردفان في خطابه (انه لم يقدم على نقل هاملت إلا بعد أن تأكد له أن العمل في المحاكم يسير سيراً حسناً وكذلك تدبير شئون القبيلة وقد ترك مهمة مراقبة القسم الشمالي لقبيلة <u>الجوامعة</u> لمستر دي باتس.[2]

وقد كان من بين الدواعي التي أدت لنقل هاملت وبعض موظفي الحكومة من مديريات السودان الأخرى، الأزمة الاقتصادية التي تأثرت بها كل مديريات السودان.[3]

وفي سنة 1939م استقال عمر محمود من أعمال العمودية ووكالة نظارة الجوامعة وذلك لكبر سنه وخلفه ابنه أبو قاسم عمر محمود الذي كان وكيلا لوالده مدة ثلاث سنوات وكان عضواً في المجلس الريفي لدورة سنة (1952-1953م) وعضواً في محكمة الجوامعة الشمالية "بحري كردفان" وبعد وفاته خلفته ابنه الدافوري* أبو القاسم عمر محمود ويقدر عدد الشيوخ التابعين لعمودية الزريقة القيزان بنحو ثلاثة وستون شيخاً.

<u>عمودية أم دم:</u>

تقع أم دم إلى الشمال من أم روابة بمسافة أربعة وستون ميلاً وخمس

---

[1] مديرية كردفان الأبيض خطاب من مدير كردفان ج/و/ سقر إلى وكيل ناظر الجوامعة عمر محمود رقم4.

[2] من مدير مديرية كردفان إلى عمر محمود وكيل ناظر الجوامعة بالابيض 28 يناير /1931 .منشور تحصل عليه الباحث من مكتبة الأمين ادريس - مقابلة سبق ذكرها.

[3] راجع ملحق البحث رقم (4)

* الدافوري ابو القاسم كان تلميذاً بمدرسة الزريقة القيزان الأولية 1958/55م وكان وكيلاً وكاتباً لوالده في اعمال العمودية وعين في أول يناير 1982م عمدة للزريقة قيزان . مقابلة بتاريخ 1998/8/23م.

وثلاثون ميلاً إلى الشرق من بارا [1] وتحدها الزريقة القيزان من الناحية الشمالية شمالاً واشتهر من شيوخ أم دم الشيخ عبد القادر ود رحمة [2] الذي خلف والـــده على أعمال المنطقة في عام 1901م وقد جاء في أمر تعيينه انه قد تمت الموافقـــة على تعيينه شيخاً على قبيلة السريحات لمدة سنة واحدة تحت التجربة ابتداءا مـــن تاريخ التعيين أعلاه جاء في المنشور الذي يحمل أمر التعيين بعض المهام التـــي يجب يقوم بها الشيخ عبد القادر ود رحمة خلال رئاسته كما يجب عليه القيام بمهام هذه الوظيفة على الوجه الأكمل وان يسير بين الأهالي ســـيراً حســـناً وان يقـــوم بالفصل في كافة المشكلات والمنازعات التي تحدث بينهم في حينهـــا وان يحـــث الأهالي على زراعة الأراضي.

وقد زادت الحكومة من صلاحيات عبد القادر القضائية ولكن في حالة عدم مقدرته على الفصل في بعض المشكلات والمنازعات التي تحدث بين الأهالي عليه أن يقوم بتحويلها للحكومة أو المتعاونين معها أو المـــأمورين الـــذين لهـــم إلمـــام بالقانون للفصل فيها.

وزادت الحكومة من الأعباء الإدارية التي يقوم بها الشيخ عبد القـــادر، إذ كان عليه القيام بتلبية كافة طلبات الحكومة دون تأجيل أو تأخير وعليه كـــذلك أن يعمل على استتباب الأمن في المنطقة ويلقي القبض على اللصوص ويتحرى معهم ويقدمهم للسلطات الحكومية للنظر في أمرهم.

وقد نبهت الحكومة في منشورها الذي بعثت به للشيخ عبد القادر إلـــى أن تعيينه شيخاً بعد انقضاء مدة التجربة سوف يتوقف على حســـن ســـيره وســـلوكه وأعماله ورضاء الأهالي عليه ويكون ذلك في التقرير الذي يقدمه المأمور المسئول عن منطقة هذا الشيخ إلى الحكومة.

أرسل الجوامعة السريحات إلى المأمور خطاباً حددوا فيه مكان الاجتمـــاع لتعيين شيخ أو عمدة عليهم وذلك بالإشارة إلى رغبة المأمور في تعيـــين رئـــيس

---

(1) **Publication** 5/1/1 NRO Khartoum, P.35

(2) ابراهيم فوزي : السودان بين يدي غردون وكتشنر ، ص 165.

واحد على العمودية وأبدوا رغبتهم في تعيين رئيس واحد يمثلهم مثل القبائل الأخرى ووافقوا أن يكون الاجتماع (بأم دم).

وقد أبدوا موافقتهم المبدئية على تعيين الشيخ عبد القادر رئيساً لهم وذلك لحسن ظنهم فيه ولمتابعته للأمور كما أنهم فوضوا المأمور ليختار لهم من يراه مناسباً لهذه الوظيفة.[1]

وقد أرسل مأمور كردفان خطاباً إلى الشيخ عبد القادر ود رحمة يستفسر فيه عن الخطاب الذي أرسله له سلاطين باشا* مفتش عام السودان وقد ورد في هذا الخطاب أن سعادة سردار الجيش المصري يتقدم للشيخ عبد القادر ود رحمة وكافة عربان الجوامعة بالنصح والإرشاد ويتمنى لهم فيه التمتع بالعيش تحت ظل حكومة السودان بالأمن والراحة بدلاً من معاناتهم في عهد الدولة المهدية السابقة وأنه يأمل أن يتقبل هذا الشيخ وعربانه ما ورد في هذا الخطاب من نصيحة وإرشاد.[2] بالرغم من ذلك الخطاب وتلك الوعود للسكان بحياة يسودها الرخاء من بعد معاناة كما يرى سلاطين إلا أن الاستعمار ظل على ما عليه طيلة أيامه في السودان. وأعقب هذه الرسالة زيارة قام بها سلاطين باشا إلى حاضرة أم دم في أثناء مروره على مناطق السودان وقد صحبه في تلك الزيارة الشيخ يس يوسف ناظر عموم الجوامعة وكاتبه عبد الصمد الطاهر ووكيله الشيخ شامي هباني.[3]

وفي 3 فبراير 1901م أرسل مأمور كردفان إلى الشيخ عبد القادر خطاب

---

[1] منشور (مكتبة الأمين الادريسي – مقابلة سبق ذكرها) راجع ملحق رقم (4) من عمد المريحات المفتش بحري كردفان بتاريخ 10/5/ 1901م.

* قد استمان البريطانيون ببعض العناصر الأوربية التي تدين لهم بالولاء ، فتم تعين سلاطين باشا مفتشاً عاماً للسودان في سبتمبر 1900م (1318هـ) وكانت مهمته أن يقوم بالمرور على أنحاء البلاد ويتعرف على أهلها ويبعث في نفوس الناس الولاء للعهد الجديد وظل سلاطين باشا إلى قيام الحرب العظمى يباشر عمله كمفتش عام له سلطة الإشراف على شئون المواطنين بما له من سابق خبرة ومعرفة بالسودان وأهله وقد صحب معه ناظر الجوامعة يسن يوسف ووكيله عبدا لصمد وأثناء زيارتهم إلى منطقة الجوامعة أرسلوا خطابات إلى كل أعيان المنطقة .راجع بشير محمد سعيد <u>السودان من الحكم الثنائي إلى انتفاضة رجب</u> ج1 ص59

[2] من مأمور كردفان إلى الشيخ عبد القادر ود رحمة بتاريخ 3 فبراير 1901م الأمين إدريس – مقابلة سبق ذكرها . ملحق رقم (4).

[3] الطيب هارون احمد عمر ناظر عموم الجوامعة مقابلة سبق ذكرها.

بخصوص تقديم النصح والإرشاد وأعقبه بخطاب آخر بخصوص صرف المرتبات جاء فيه:(المكرم الشيخ عبد القادر ود رحمة إن الأوامر التي ذكرتها موجودة مع أوراق طلبكم الخاص بصرف الماهية وقد عرضت الأمر على سعادة المدير ليقوم باللازم[1] واستمر الشيخ عبد القادر في إدارة شئون المنطقة حتى توفى في عام 1939م وخلفه أبنه عبد القادر عند تأسيس مجلس ريفي كردفان 1946م وتلاه الشيخ احمد فرح عمدة على أم دم.

أشتهر من عمد أم دم الشيخ الحاج احمد فرح الذي خلف والده بعد وفاته في أول يوليو 1947م وقد كان وكيلاً لوالده لمدة خمس سنوات.

وتضم العمودية القرى الآتية:

أم دم ومريخة والهمل أمه ونام برة و أم عشرة والخن والكدوك و دميرة الطريفي كيلوت و باري والتكيل الجلابة وأبو جندية وود سرور و أم كوت والزريبة الشيخ البرعي.

عمودية الزريقة الفكي:

تقع الزريقة الفكي إلى الشمال من أم دم حاج احمد والى الشرق من عمودية البحرية، في مساحة قدرها سبعمائة وخمسون كيلومتراً مربعاً واشتهر من عمدة الزريقة الشيخ خليل محمد الفكي الذي كان وكيلا لوالده قبل وفاته في سنة 1964م وكان عضوا بمحكمة البحرية (الجوامعة البحرية) ورئيساً لمحكمة الزريقة الفكي وله سلطات قضائية وإدارية، ومن سلطاته القضائية انه كان يحكم بستة شهور وخمسين جنيه غرامة ومن سلطاته كذلك إصدار الأمر في حدود عشرة جلدات بالعصا والمطرق.

وتضم عمودية الزريقة الفكي عدد من القرى مثل: الهجليج وحماقة وام نالة وأم بقيلة والمرخة والكمكومي وأم بالجي وأم حجر ومليحة وأم أربعة وزقلونة

---

[1] من مدير كردفان إلى الشيخ عبد القادر رحمة 3 فبراير 1901. الأمين إدريس ، مقابلة سبق ذكرها ملحق رقم (6).

وأم قماري والحمرة والزريقة الفكي وأم صميمة والمريحبيبة وأم نالة وام عشـرة وأم أصبع والعدوسة وأم زرزور والفريع وكركداية والنفيعاب والدومة والشـقلة ومن أشهر هذه القرى الأنفة الذكر الزريقة ألفكي وبها واحد وعشرون شيخاً وأم أربعة وبها ثمانية شيخاً والجليد وبها ستة عشر شيخاً والحمرة بها شيخين.

وقد أشتهر عهد العمدة الفكي سليمان ومن بعده ابنه الخليل بـالنزاع بـين الكبابيش والجوامعة حول أحقية منطقة الحمرة التابعة للجوامعة تحت إدارة الزريقة الفكي وترجع أسباب النزاع إلى مطالبة الكبابيش بضم الحمرة إلى ديارهم.[1]

عمودية الحمرة:

تقع الحمرة في الجزء الشمالي الشرقي من ولاية شـمال كردفـان والـى الشرق من أم دم حاج احمد ومجموع سكانها حاليا حـوالي سـبعة ألـف نسـمة بالتقريب بما فيهم العرب الرحل وتسكنها أصلاً قبيلة الجوامعة كأغلبية مستوطنة[2] وتؤمها أقليات أخرى من العرب الرحل من قبائل دار حامد ووفـد إليهـا لاحقـاً الكبابيش أولاد عون والهواوير توافدوا إليها في فترات لاحقة طلباً للماء والكـلأ، وكان اغلبهم قد وفد إلى الحمرة في فترة الجفاف والتصحر في سنة 1984م.[3]

تحد منطقة الحمرة شرقاً قبيلة الشويحات وتحيط بها دار حامد من الجهات الأخرى وبمنطقة الحمرة أربع وعشرون قرية صغيرة منها ثمانية عشـر قريـة يسكنها الجوامعة وخمسة مشايخ مستوطنين. وقريتان يسكنها دار حامـد وقريـة الكبابيش وقرية للهواوير من العرب الرحل.[4]

تتبع منطقة الحمرة إدارياً إلى إدارة الزريقة الفكي محلية أم دم حاج أحمـد بمحافظة أم روابة من قبل استقلال السودان، وخلال كل الحكومات الوطنية التـي تعاقبت على حكم السودان إلا في فترة قصيرة ألحقت خلالهـا بشـمال كردفـان

---

[1] مقابلة مع الغالي خليل محمد الفكي ، 75 سنة عمدة الزريقة الفكي ، بتاريخ 1998/8/13م.

[2] CIVSEC 39/4/21.N RO Khartoum, P. 7

[3] الغالي خليل، مقابلة سبق ذكرها.

[4] مقابلة مع الشيخ عبد القادر محمد الفكي 68 سنة – عمدة الحمرة – 25 مارس 2001م.

محافظة بارا على الرغم من أن المنطقة تتبع إدارياً إلى الجوامعة وتم تصحيح ذلك لاحقاً وأتبعت بشرق كردفان- أم روابة- إلى الآن، وقد روعي في ذلك عدة جوانب منها أغلبية السكان وعاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم وملكية المنطقة وارتباطها تجارياً وسهولة الاتصال والتعامل الإداري. فالحمرة تبعد مسافة خمس وسبعون كيلومتراً من أم دم حاج أحمد بينما تبعد مسافة مئة وخمسون كيلومتراً عن جبرة الشيخ[1] وتتوفر سبل المواصلات بين الحمرة وأم دم حاج أحمد بينما تكاد تنعدم بين الحمرة وجبرة الشيخ.

للسكان في الحمرة ارتباطاتهم الأسرية والاجتماعية مع ذويهم في منطقة الزريقة الفكي وقد ظلت الحمرة منذ القدم حتى الحكم الثنائي ومروراً بالحكم الوطني وخلال جميع الحكومات الوطنية المتعاقبة على حكم السودان تتبع إداريا للزريقة الفكي بمحلية أم دم حاج احمد.[2]

ومن خلال البحث عن الكيفية التي آلت بها منطقة الحمرة للجوامعة أوضح البعض أن المنطقة آلت للجوامعة من قبيلة الشويحات منذ السلطنة الزرقاء مقابل دية الشيخ (بيضاوي) الذي قتله الشويحات، وتم الصلح بين القبيلتين تنازلت فيه قبيلة الشويحات لقبيلة الجوامعة عن منطقة الحمرة نظير دية الشيخ بيضاوي.

ويشهد على ذلك الصلح الشيوخ من قبيلة الشويحات والبقارة ودار حامد[3] وفي عام 1934 ونسبة لبعض المشاكل الامنية قام وفد من وكلاء نظارات الجوامعة والحسانية والشويحات ودار حامد والكبابيش بزيارة منطقة الحمرة بتكليف من مفتش شمال كردفان بتقييم الموقف الأمني وتقدم بتوصياتهم إلى مفتش شمال كردفان بتعيين خليل محمد الفكي سليمان- من قبيلة الجوامعة- وكيلاً لوالده عمدة الجوامعة محمد الفكي سليمان في منطقة الحمرة ومنح سلطات والده الإدارية

---

[1] جبرة الشيخ تبعد مسافة 150 ميلا شمال بارا وهي محلية معظم سكانها كبابيش راجع عبد الباقر محمد الفكي، مقابلة سبق ذكرها.

[2] مقابلة مع صديق علي احمد فرح 57 سنة -نائب منطقة الحمرة بتاريخ 25 مارس 2001م .

[3] مقابلة مع محمد سليمان أحمد أبو جديري 62 سنة ، شيخ الحمرة ، بتاريخ 25 مارس 2001م

والقضائية ليحكم في النزاعات بين جميع القبائل الموجودة في المنطقة. صادق المفتش على التوصية ورفعها لحاكم كردفان آنذاك حيث أقرها[1] وقد ظلت الحمرة تابعة للجوامعة منذ تلك الفترة وتحت إدارتهم. وتعاقب على إدارة عمودية الحمرة الشيخ دريش[2] الذي خلفه الشيخ حبيب الله بريقع بن الشيخ دريش ثم الشيخ محمد الفكي محمد سليمان عمدة الزريقة الفكي الأنفة الذكر ثم خلفه بعد وفاته ابنه العمدة خليل محمد الفكي سليمان ثم الغالي خليل محمد الفكي.[3]

في عام 1938م تقدم ناظر الكبابيش السير علي التوم بشكوى لمفتش شمال كردفان ضد الجوامعة وطالب فيها بتبعية الحمرة لنظارته وجاء بكل الدلائل والشواهد التي تثبت أحقيته للمنطقة وقد عقد مفتش شمال كردفان مؤتمرا بحاضرة الأبيض شهده مفتش أم روابة وحاكم كردفان وناظر الجوامعة أحمد عمر حوار الشيخ وناظر الكبابيش السير علي التوم وقد توصل المؤتمر إلى تبعية الحمرة إلى الجوامعة. وتأكيداً لتبعية الحمرة لإدارة الجوامعة طلب ناظر عموم الجوامعة أحمد عمر في عام 1939م من حاكم كردفان ترفيع وزيادة سلطات الوكيل خليل محمد الفكي محمد سليمان الإدارية والقضائية في منطقة الحمرة، وقد خاطب حاكم كردفان مفتش شرق كردفان باعتبار أن منطقة الحمرة تقع في دائرة اختصاصه طالباً منه التعليق وورد في تعليق مفتش شرق كردفان أن منطقة الحمرة منطقة جوامعة El homera Is The Gawamaa Enclave وأمن على طلب ناظر عموم الجوامعة لترفيع وزيادة سلطات العمدة خليل الإدارية والقضائية في منطقة الحمرة.[4]

---

[1] 2.k.1 Obeid 1/7/20 on 15/6/1934.NRO Khartoum, p 114 منشور رقم (6) الحمرة يتضمن زيارة وفد وكلاء النظار المكلف وتوصياتهم للسيد مفتش شمال كردفان وتوقيعاتهم . أنظر المنشور رقم (7) 2.k.1 Obeid 1/7/20 on 26/6/1934 NRO, Khartoum,. p 117 من مفتش شمال كردفان إلى حاكم كردفان . أنظر منشور رقم (8) 2.k.1 Obeid 1/7/20 on 3/7/1934. p 241 .. من حاكم كردفان إلى مفتش شمال كردفان.

[2] دريش جد الطريفية وقد سميت الجبال الواقعة داخل الحمرة باسمه (جبال دريش) – مقابلة مع العمدة خليل محمد الفكي 75 سنة الزريقة الفكي، بتاريخ 3/20 /1998 .

[3] العمدة الغالي خليل حمد الفكي ، مقابلة سبق ذكرها.

[4] CIVSEC 66/7/46 Hamra on 10/6/1939..N.RO Khartoum, p 56 أنظر منشور رقم (9) من حاكم كردفان الابيض إلى مفتش شرق كردفان . يطلب منه التعليق على طلب ناظر الجوامعة على أساس أن الحمرة تقع في دائرة اختصاصه. وأيضاً راجع منشور رقم (7) بتاريخ 10/29 /1939م من مفتش شرق كردفان إلى حاكم كردفان الأبيض . أكد فيه أن الحمرة ملطقة جوامعة ويزكي طلب الناظر لترفيع سلطات الشيخ خليل الإدارية أو قضائياً .

وفي عام 1952م تقدم ناظر الكبابيش السير علي التوم بشكوى مماثلة لشكواه في عام 1939م إلى حاكم كردفان، وقد استوضح حاكم كردفان ناظر الجوامعة طيب الذكر المرحوم الطيب هارون آن ذاك وعقد مؤتمراً لفض النزاع شارك فيه محمد تمساح سيماوي ناظر عموم دار حامد. وعبده عمر ناظر قبيلة الفراحنة وإدريس هباني ناظر الحسانية وعبد الماجد محمود عمدة الشويحات- بالنيل الأبيض. وتمخض هذا المؤتمر بأيلولة منطقة الحمرة للجوامعة وقد ظلت الحمرة تتبع لعمودية الزريقة الفكي.

وفي عام 1953م عند إجراء أول انتخابات برلمانية في السودان كانت الحمرة واحدة من مراكز الاقتراع التابعة لمجلس ريفي الجوامعة غرب، أي عمودية خليل محمد الفكي محمد سليمان وبخصوص بعض المعلومات والبيانات المطلوبة والتي كان من ضمنها قائمة بمراكز الاقتراع خاصة الدائرة الانتخابية الغربية 28- شرق كردفان والعمد وعدد المشايخ بالمنطقة وعدد الناخبين بكل مركز وقد وردت الحمرة في القائمة تحت عمودية خليل محمد الفكي- جوامعة.[1]

أما بخصوص أسماء وعناوين اللجان الجديدة ومراكز الاقتراع وتواريخ الانتخابات في كل مراكز الدائرة الانتخابية رقم 28 – جوامعة غرب فقد أرسل ضابط الانتخابات أسماء المراكز الانتخابية وكانت الحمرة واحدة من مراكز الاقتراع التابعة للدائرة 28 – جوامعة غرب مركز أم روابة وفي الفقرة (4) من الخطاب يذكر الضابط بالتحديد أن الحمرة وأم أربعة (المعلمة ×) جزء من منطقة شرق كردفان وتابعة للدائرة (28).ولكنهما لم تظهرا على الخريطة المرفقة ووعد

(1) 2.k.1 Obeid 1/7/20 on 22/3/1953. p 162,.N.RO, Khartoum من مفتش شرق كردفان – أم روابة إلى حاكم كردفان منشور رقم (10). يطلب فيه المفتش بعض المعلومات والبيانات المطلوبة ومن ضمنها قائمة بمراكز الاقتراع بالدائرة الانتخابية الغربية 28 شرق كردفان والعمد وعدد المشايخ بالمنطقة وعدد الناخبين بكل مركز وقد وردت الحمرة في قائمة تحت عمودية خليل محمد الفكي – جوامعة - . راجع أيضاً منشور رقم (11) بتاريخ 15/ اكتوبر /1953م. من ضابط انتخابات جوامعة غرب إلى سكرتير لجنة الانتخابات – الخرطوم – ورئيس لجنة انتخابات مديرية كردفان-الأبيض- بخصوص اسماء وعناوين اللجان الجديدة ومراكز الاختراع وتواريخ الانتخابات في كل مراكز الدائرة الانتخابية رقم (28) جوامعة غرب .

في الفقرة رقم (5) من نفس الخطاب إرسال خريطة توضح كل المراكز الانتخابية التابعة للدائرة (28) – جوامعة غرب.[1]

وتلى ذلك أن أرسل ضابط الانتخابات جوامعة غرب خطاباً إلى العمد مرفق به صورة من الإعلان بالانتخابات يبين مراكز الاقتراع وتواريخ الاقتراع والمشايخ الذين حددت قراهم فيل مركز الاقتراع بالإضافة إلى كشوفات بأسماء الناخبين الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات وبعض الإرشادات والإجراءات لضبط سير الانتخابات وردت الحمرة كمركز اقتراع تحت عمودية خليل محمد الفكي خليل من قبيلة الجوامعة هما الشيخ عبد الرحمن محمد الفكي والشيخ علي خليفة وقد ثبت أن عدد الشيوخ في المنطقة كانا اثنين فقط حتى عام 1953م.[2] ولإذاعة البيان المرفق الذي يحتوي على اسم العمدة ومراكز الاقتراع وتحت إدارته وتواريخ الاقتراع في كل مركز وردت الحمرة تحت عمودية خليل محمد الفكي جوامعة.[3]

وفي الفترة من (1953م – 1992م) كان الوضع هادئاً و لم يحدث أي صراع حول منطقة الحمرة إلا أنه وفي نهاية 1992م تقدم نفر من أبناء قبيلة الكبابيش بدعوى تحت أسم مشروع توطين الرحل ومن خلال ذلك المشروع طالبوا بأن تكون الحمرة جزءاً من المنطقة التي يشملها المشروع ورفعت الدعوى إلى والي كردفان السيد الحسين عبد الكريم(1989م – 1994م) فكون لجنة لحسم موضوع الحمرة من الآتي أسمائهم:

- ابن عمر محمد أحمد، مساعد الوالي.

---

[1] من ضابط انتخابات الجوامعة غرب إلى سكرتير لجنة الانتخابات– الخرطوم ورئيس لجنة الانتخابات – مديرية كردفان الابيض بتاريخ 15/ اكتوبر /1953 . ملحق رقم (12).

[2] من ضابط الانتخابات جوامعة غرب إلى العمد بتاريخ 26 / اكتوبر/ 1953م . ملحق رقم (13).

[3] من ضابط الانتخابات جوامعة غرب إلى مدير الإذاعة السودانية بتاريخ 26/ اكتوبر 1953م. ملحق رقم (13).

راجع: إلى جناب مدير الإذاعة السودانية بإذاعة البيان المرفق الذي يحتوي على اسم العمدة ومراكز الاقتراع تحت إدارته وتواريخ الاقتراع في كل مركز – وقد وردت الحمرة أيضاً تحت عمودية خليل محمد الفكي– جوامعة. ملحق رقم (13).

- بلة إبراهيم الحسن، محافظ محافظة بارا.
- الأمين محمود، محافظ محافظة أم روابة.
- المدير التنفيذي لمحلية جبرة الشيخ.

واعتذر محافظ محافظة سودري (عن الحضور باعتبار أنه ليس طرفاً في النزاع وأن الحمرة لا تقع في دائرة اختصاصه ولم يحضر التوم حسن التوم أمير الكبابيش واحتج بأنه لا علاقة له البتة بالحمرة)[1]

وقد تمخضت عن المؤتمر قرارات أكدت تبعية الحمرة لإدارة الزريقة الفكي وإثر ذلك كونت لجنة شعبية واحدة للحمرة من ثلاثين عضواً مثلت فيها جميع القبائل كما مثلت الحمرة بعضوين في مجلس محلية أم دم.

وفي عهد الوالي محمد الحسن الأمين (1994م- 1997م) امتنع الكبابيش بالحمرة عن دفع العوائد وضرائب القطعان للدولة وتطور الأمر إلى أن أوشك أن يقع نزاع وعقد مؤتمر بالأبيض في مقر محافظة شيكان لفض النزاع وفي ذلك المؤتمر سأل العمدة الغالي خليل محمد الفكي زعيم الكبابيش، التوم حسن التوم عن سبب حضوره لهذا المؤتمر وهو لا يملك دليلاً على الدعوى فأجاب التوم أنه يعلم بأنه لا يملك الحق في الحمرة ما دام جده ووالده لم يجدا حقاً من قبله لكنه مسؤول عن شئون الكبابيش عامة في السودان.[2]

وبعد نهاية المؤتمر تليت القرارات وكان مفادها إلحاق الحمرة إدارياً برئاسة ولاية شمال كردفان وفي عهد الوالي إبراهيم محمد السنوسي (1997م-2000م) كونت لجنة لدراسة وضعية الحمرة.[3]

وبعد طواف اللجنة على منطقة الحمرة أصدرت عدة توصيات كان أهمها ما أصدره الوالي في قراره رقم (15) لسنة 1997م القاضي بإرجاع إدارة الحمرة

---

[1] مقابلة مع د. سيد علي زكي: وزير مالية السودان سابقاً في عهد حكومة الإنقاذ (من أبناء أولاد جامع جوامعة) أم درمان المهندسين ،بتاريخ 13/ ابريل 2001م .

[2] الغالي خليل محمد الفكي – مقابلة سبق ذكرها .

[3] أحمد خميس أحمد عضو مجلس ولاية شمال كردفان 2001م . مقابلة سبق ذكرها .

إلى عمودية الزريقة الفكي بمحلية أم دم حاج أحمد بمحافظة أم روابـة علـى أن يظل الكبابيش المقيمين بها يتبعون إدارياً لمحلية جبرة الشيخ ولاحقاً أصدر الوالي قراراً آخر قضى بتبعية الحمرة إلى محافظة بارا.

وفي عام 2001م قدم الجوامعة شكوى باسم مجلس شورى إمـارة عمـوم الجوامعة إلى والي شمال كردفان بتبعية الحمرة إلى نظارة الجوامعة، وقد وافقت حكومة الولاية على عقد مؤتمر أهلي يحدد من ضمن اختصاصه تحقيق التنسـيق بين المجموعات المختلفة بما يحقق الصفاء القبلي والأمني بالمنطقة.

وقد جاء في البند السادس من تكوين المؤتمر أن تكون قـرارت المـؤتمر ملزمة للطرفين المعنيين تصدر بموجبها قرارات من حكومة الولاية.[1]

وبالنظر إلى التعايش بين القبائل بالمنطقة وممارسـة حياتهـا وأنشـطتها المختلفة فان أراضي ومواطن هذه القبائل ملك للجميع والمجموعات التي تعـيش وسط أراضي الجوامعة لها جميع الحقوق مثلما لمجموعات قبيلـة الجوامعـة. ونذكر على سبيل المثال التعايش بين الشنابلة والجوامعة والهبانية والبزعة بعضهم البعض. والدليل على ذلك لم تشهد منطقة الجوامعة منذ فجر التاريخ أي شكل من أشكال النزاع المسلح إلا ما قامت به من تضحيات ونصر للثورة المهديـة لـذلك عاشت كل المجموعات القبلية الأخرى في منطقة الحمرة تحت ظل الإدارة الأهلية للجوامعـة.

عمودية السميح:

تقع السميح على بعد سبع وأربعون ميلاً شرق الأبيض وثـلاث وأربعـون ميلاً غرب أم روابة وثلاثمائة وسبعون ميلاً من الخرطوم.[2]

تقدر مساحة عمودية السميح بأربعمائة كلم^2 وهي عمودية الشيخ إسـماعيل دودية الذي عين في 6 يناير 1954م وكان رئيساً لمحكمة السميح وعضواً لمجلس

---

[1] مجلس شورى إمارة عموم الجوامعة – ملحق رقم (14) .

[2] **2 K4 Um Ruaba** (A)1/4/1/1934. Report from Elrahed to Um Ruaba _ (1934), N.R,O, Khartoum .

ريفي الجوامعة في دورته لعام 1955 -1956م وخلفه ابنه إبراهيم الأمير وتضم عمودية السميح عدداً من القرى والفرقان وتوجد بها رئاسة مشروع خور أبي حبل.[1]

عمودية الجفيل:

تقع الجفيل على بعد عشرة أميال إلى الشمال من الرهد وتقدر مساحتها ب ألف ومائة كلم^2 وهي أكبر عمودية في القسم الشرقي للجوامعة واشتهر من عمدها هارون أحمد عمر الذي كان وكيلاً لأبيه قبل وفاته وبعد عام 1947م تولى نظارة عموم الجوامعة وخلفه على العمودية الشيخ عثمان أحمد عمر واستمر فيها أربع سنوات خلفه بعدها ابنه يحيى الذي كان كاتباً لعمودية الجفيل ثم كاتباً لناظر عموم الجوامعة الطيب هارون من سنة 1957م إلى سنة 1964م وكان رئيساً لمحكمة الجفيل وعضواً لمجلس ريفي الجوامعة الشرقية وعضواً لمحكمة كردفان منذ سنة 1964م وبعد وفاته خلفه محمد عثمان على أعمال العمودية وتضم العمودية عدداً من القرى أشهرها السميح وأبو سعد والكدادة والروكب.[2]

عمودية بلحات:

تقع بلحات إلى الشرق من أم روابة وعلى مسافة خمسة وثلاثين ميلاً مساحتها نحو ألفين كلم^2 اشتهر من عمد بلحات الشيخ بدوي زروق الذي خلف أباه وقد كان وكيلاً لوالده وتم تعيينه عمدة لبلحات وقد كان كاتباً ببارا في عام 1912م ثم محصلاً للعوائد وكاتباً وفصل سنة 1923م من الخدمة بتهمة عدم التعاون مع المفتش وعين بدله أخوه محمود مزمل سنة 1940م وبعد وفاته عين ابنه الفاتح محمود رئيساً لمحكمة بلحات.[3]

عمودية الغبشة:

تبعد الغبشة نحو خمسة عشر ميلاً إلى الشرق من أم روابة وثلاثمائة وأربعون ميلاً من الخرطوم.[4] ويمر بها خط السكة حديد حيث يقسمها إلى نصفين وتبلغ

---

[1] **Publication** 1/1/5, N.R,O,Khartoum, . P. 76

[2] **Publication** 5/1/5, N.R,O, Khartoum, P. 82

[3] **الإدارة الاهلية لمديرية كردفان** 6/2/1، ص 12 دار الوثائق أو **Publication** 5/1/1,.N.R,O, P.39

[4] المرجع نفسه 5/2/1، ص 12- دار الوثائق، الخرطوم ، ص12.

مساحتها خمسمائة كلم^2.[1]

واشتهر من عمد الغبشة مكي محمد جعفر الذي كان رئيساً لمحكمة الغبشة وعضواً لمجلس ريفي الجوامعة في دورته الأخيرة لعام 1964 – 1965م، وقد تولى منصب العمودية بعده أخوه جعفر محمد في 1963/8/12م.

ولمحكمة الغبشة سلطات قضائية تحكم بستة شهور سجن وخمسين جنيهاً غرامة، وتضم هذه العمودية عدداً من القرى، اشهرها قرية الغبشة المحطة وبها خمسة شيوخ والغبشة بدين وبها ستة شيوخ وأم جمط وبها اثني عشر شيخاً.

عمودية مجرور:

تقع مجرور إلى الشمال من أم روابة على مسافة خمسة وخمسين ميلاً. مساحتها نحو ثمانمائة وخمسون كلم^2 اشتهر من عمدها إدريس المرجي حديبو الذي تم تعيينه في 15 ديسمبر 1951م خلفاً لوالده الذي كان عضواً في محكمة أم دم ورئيساً لمحكمة مجرور الجزئية وعضواً في مجلس ريفي الجوامعة في عام 1954م.[2]

لعمدة مجرور سلطات إدارية وقضائية، ومن سلطاته القضائية الحكم في القضايا المدنية. وله السلطة في أن يعاقب بستة شهور وخمسين جنيهاً غرامة.

وتضم هذه العمودية عدداً من القرى أشهرها الحقينة وبها أحد عشر شيخاً، ومنطقة مجرور وبها اثني عشر شيخاً.

عمودية ياسين:

تقع ياسين إلى الشمال الشرقي من أم روابة ومساحتها خمسة وأربعون ميلاً في داخل مساحة قدرها ألف وخمسمائة كلم^2.[3]

وقد اشتهر من عمدها العمدة ياسين تميم الدار الذي كان عضواً في المجلس الريفي من عام 1956م إلى عام 1958م وكان شيخاً لقرية ياسين لأكثر من عشر

---

(1) **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان**، المصدر السابق.

(2) المصدر نفسه، 6/2/1، دار الوثائق، الخرطوم، ص13.

(3) **Obeid** 1/7/20,.:N.R,O, Khartoum, P. 23

سنوات وخلف أخاه الطيب الحسن في عام 1953م وقد تم تعيينه في 20مايو 1958م[1].

وتضم عمودية ياسين عدداً من القرى اشهرها قرية ياسين ولها اثني عشر شيخاً وبت جودة وبخا اثني عشر شيخاً وأبو قريت وبها أربعة عشر شيخاً.

عمودية ود سبيل:

تقع ود سبيل إلى الشرق من عمودية أم روابة وتبلغ مساحتها عشرون ميلاً في داخل مساحة قدرها ثلاثمائة كلم^2.

واشتهر من عمدها الشيخ محمود سبيل الذي عين في عام 1928م كان شيخاً لقرية وخلف أباه في العمودية بعد وفاته. وفي عام1931م كان رئيساً لمحكمة ود سبيل ويحمل كسوة شرف من الدرجة الثالثة وكان عضواً في المجلس الريفي 1948م -1950م[2] وخلفه بعد وفاته في إدارة شئون العمودية الشيخ إبراهيم آدم الربع في 1963م[3] وتضم العمودية عدداً من القرى اشهرها قرية ود سبيل وبها أربعة وعشرون شيخاً وأبو عوة الجوامعة وبها أربعة عشر شيخاً.

عمودية أبو عوة:

عمودية أبو عوة إلى الشمال الشرقي من عمودية أم روابة على مسافة خمسة وثلاثون ميلاً وتقدر مساحتها بأربعمائة وخمسين كلم^2.[4]

وتضم أبو عوة عدداً من القرى وعدداً من فروع قبيلة الجوامعة منهم أولاد بيكة والجعفرية والسريحات. واشتهر من عمدها الشيخ نور الدين الذي خلف أباه في عام 1953م وكان عضواً في المجلس الريفي في دورة عام 1958م وبعد وفاته خلفه ابنه علي نور الدين ثم النعمان نور الدين رئيس محكمة أبو عوة

---

[1] <u>الادارة الاهلية لمديرية كردفان</u> 6/3/1، دار الوثائق، الخرطوم، ص 250.

[2] جعفر محمد علي بخيت : <u>الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان</u> ، معرب من الانجليزي إلى العربي – تعريب هنري رياض وآخرون ، السودان – الخرطوم ، الطبعة الثانية ، 1987م ، ص 38 .

[3] مقابلة مع العمدة إبراهيم آدم الربع ، 65 سنة، عمدة ود سبيل، بتاريخ 1998/8/15م.

[4] مقابلة مع النعمان علي نور الدين ، 70 سنة، أبو عوة ، بتاريخ 1998/8/18م.

الريفية.[1] تضم هذه العمودية عدداً من القرى اشهرها أبو عوة التي بها ثمانية وثلاثون شيخاً

عمودية أبو شطير:

تقع أبو شطير إلى الشمال من عمودية أم روابة على مسافة خمسة وستون ميلاً في مساحة قدرها ستمائة كلم²،[2] واشتهر من عمدها الشيخ مسيل الذي عين في عام 1928م وكان نائباً لمحكمة أبو شيرة لمدة عشر سنوات ويحمل كسوة شرف من الدرجة الثالثة مكافأة له من حكومة السودان في عام 1944م وكان عضواً في المجلس الريفي في دورة 1946م- 1947م.[3]

واستقال الشيخ مسيل في عام 1950م وعين ابنه الطيب مسيل وكيلاً لمدة سنة وبعدها تم تعيينه عمدة في عام 1951م وكان عضواً في المجلس الريفي ورئيساً لمحكمة أبو شطير وخلفه ابنه مسيل الطيب مسيل وتسلسلت العمودية في أسرة مسيل حتى النور مسيل الطيب مسيل. [4] وتضم العمودية عدداً من القرى اشهرها أبو شطير وبها اثنان وعشرون شيخاً.

عمودية أم قلجي:

تقع أم قلجي إلى الشرق من بارا من على مسافة خمسة وعشرون ميلاً وخمسة وثمانون ميلاً إلى الشمال الغربي من أم روابة وتقدر مساحتها بثلاثمائة كلم².[5]

اشتهر من عمدها الشيخ محمد حميدة الذي كان عضواً في المجلس الريفي، ورئيساً لمحكمة أم قلجي وبعد وفاته خلفه ابنه موسى محمد حميدة إلا أنه فصل من العمودية لارتكابه جريمة جنائية في عام 1956م[6] وعين بدلاً عنه حمد

---

[1] الإدارة الأهلية لمديرية كردفان 5/2/1، دار الوثائق، الخرطوم، ص 12.

[2] الإدارة الأهلية لمديرية كردفان 1/ 6/3، دار الوثائق، الخرطوم، ص 12.

[3] الإدارة الأهلية لمديرية كردفان 6/3/1، دار الوثائق ، الخرطوم، ص 240.

[4] العمدة النور مسيل 55 سنة – 8/21 عمودية ام شطير.

[5] الإدارة الأهلية لمديرية كردفان 6/3/1، دار الوثائق، الخرطوم ، ص 242.

[6] الإدارة الأهلية لمديرية كردفان مرجع سبق ذكره، ص 243.

الصافي الذي كان وكيلاً لإعمال العمودية لمدة ثمان سنوات في السادس من أغسطس 1964م.[1]

عمودية أم نقر:

تقع أم نقر إلى الشرق من بارا على مسافة خمسة وثلاثون ميلاً وعلى مسافة خمسة وستون ميلاً إلى الشمال الغربي من أم روابة والى الشرق من عمودية أم قلجي في مساحة قدرها ستمائة كلم^2.[2]

اشتهر من عمد أم نقر الشيخ الطاهر أحمد الإمام الذي كان وكيلاً لوالده لمدة خمس سنوات وعين عمدة في عام 1933م وكان عضواً في محكمة بحري نمرة (4) ونائباً لرئيس محكمة الجوامعة الشمالية ومنح كسوة شرف من الدرجة الثالثة سنة 1950م وكان عضواً في المجلس الريفي سنة1952م وخلفه العمدة أحمد آدم إسماعيل.[3]

عمودية درزا:

تقع عمودية درزا إلى الجنوب من عمودية كجرت (أم هجليج) التي تشترك معها في الحدود الإدارية وتبعد عن الأبيض مسافة خمسين ميلاً ومن أم روابة مسافة خمس وعشرون ميلاً^{2}.[4]

وتضم درزا معظم قرى الجوامعة الحرانية وقليل من الجعفرية وتقدر مساحتها ب سبعمائة وخمسين كلم^2.[5]

واشتهر من عمد درزا حديثاً العمدة فضل الله عوض الكريم الذي عين في عام 1993م وقد كان وكيلاً لوالده وشيخاً لقرية درزا وعضواً للمجلس الريفي ورئيساً لمحكمة الحرانية بدرزا وتضم هذه العمودية خمسة وأربعون شيخاً.[6]

---

[1] مقابلة مع حمد الصافي 75 سنة، عمدة أم قلجي، بتاريخ 1999/6/25م.

[2] **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان** 6/3/1، ص 37.

[3] احمد خميس احمد – مقابلة سبق ذكرها.

[4] **Publication** 5/1/5.N.R,O, Khartoum, P.386

[5] **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان** 6/3/1، دار الوثائق الخرطوم ، ص 22.

[6] مقابلة قام بها الباحث مع فضل الله عوض الكريم، 55 سنة ، مدينة درزا ، بتاريخ 1999/5/13.

عمودية روفا:

تقع عمودية روفا إلى الشمال من الجفيل وإلى الغرب من عمودية درزا في مساحة قدرها ألف وخمسمائة كلم^2.[1]

وتضم عدداً من القرى والفرقان واشتهرت بجني الصمغ العربي من شجر الهشاب وزراعة المحاصيل النقدية: الدخن والسمسم واللوبيا.

واشتهر من عمد روفا آدم أبو شقة الذي كان عضواً لمحكمة الجوامعة الرئيسة بأم روابة ومن أوائل الجوامعة الذين وقعوا على وثيقة تعيين ناظر الجوامعة أحمد عمر حوار الشيخ سنة 1916م وكان عضواً في المجلس الريفي في سنة 1947م وخلفه التاج مختار أبو شقة وكان وكيلاً لوالده مدة خمس سنوات وقد تمت الموافقة على تعيينه عمدة من أول مايو 1955م.

وكان عضواً في المجلس الريفي ورئيساً لمحكمة شبولة وتضم هذه العمودية عدداً من القرى والفرقان أشهرها شبولة وبها خمسة عشر شيخاً والبريصة ومدينة الرهد وبها ثلاثة شيوخ بجانب الاندرابة التي بها ثمانية شيوخ والحقينة التي بها خمس عشر شيخاً.[2]

عمودية سنين:

تقع سنين شمال أم روابة على مسافة خمسة وأربعون ميلاً في مساحة قدرها مائتين وخمسين كلم^2.[3] وتضم عدداً من القرى اشهرها بت جودة وسنين.

اشتهر من عمدها الشيخ أحمد أبو قرون الذي كان وكيلاً لوالده لمدة سبع سنين ثم عين في أول أغسطس 1945م عمدة خلفاً لوالده.[4]

---

[1] الإدارة الأهلية لمديرية كردفان 5/3/1 ، دار الوثائق الخرطوم ، ص 242.

[2] مقابلة قام بها الباحث مع محمد التاج مختار ابو شقة، 45 سنة روفا ، بتاريخ 1999/5/15م .

[3] احمد خميس احمد ، مقابلة سبق ذكرها.

[4] مقابلة قام بها الباحث مع خالد بابكر حاكر ، 80 سنة، جريجخ عمدة ، بتاريخ 1998/8/26م.

عمودية جريجخ:

تقع جريجخ إلى الشرق من بارا وشمال البحرية حتى الحدود الإدارية لقبيلة دار حامد.[1]

وتبلغ مساحة هذه العمودية خمسمائة وخمسين كلم^2 واشتهر من عمدها حاكر بابكر حاكر الذي كان شيخاً لقرية ثم وكيلاً لوالده لمدة عشر سنين وعين في أول أغسطس 1955م عمدة لجريجخ وتضم العمودية عدداً من القرى اشهرها جريجخ السوق وبها ثلاثون شيخاً وكان حاكر بابكر رئيساً لمحكمة جريجخ وعضواً لمحكمة الجوامعة الشمالية بالبحرية التي كان يرأسها الخليفة محمد آدم عمدة البحرية.[2] الذي كان عضواً في المجلس الريفي.

عمودية الرهد:

عمودية الرهد تقع إلى الجنوب من الجفيل[3] في مساحة قدرها ألف وخمسمائة كلم^2 وتبعد عن الخرطوم بنحو ثلاثمائة خمس وثمانون كلم^2.[4] وإلى الشرق من أم روبة بمسافة خمسة وأربعون ميلاً ومن الجهة الغربية يفصلها عن الأبيض جبال العين ومنطقة البديرية.[5]

واشتهر من عمد الرهد الشيخ كبر آدم نائب رئيس محكمة كردفان نمرة(5) في يوليو 1928-1932م وكان رئيساً لمدينة الرهد ورئيساً لمحكمة بندر الرهد وله سلطات إدارية وقضائية ومن سلطاته القضائية إصدار الحكم لستة أشهر سجناً وخمسون جنيهاً غرامة هذا بجانب رئاسته لمحكمة الجوامعة بندر الرهد التي

---

(1) الامين خليفة البحرية مقابلة سبق ذكرها.

(2) . مصطفى كبر: مقابلة سبق ذكرها

(3) **Publication** 5/1/5 Opcit , S.N.O, P.28

(4) مصطفى كبر: مقابلة سبق ذكرها

(5) **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان**: مرجع سبق ذكره ، 6/3/1 ، ص 12 .

تحتكم إليها كل القرى المجاورة للرهد.[1] وكان يحمل كسوة شرف من الدرجة الثالثة في عام 1937م وعضواً للمجلس الريفي سنة 1948م وخلفه على أعمال العمودية ابنه عيسى كبر وأخيراً مصطفى كبر[2] وتضم هذه العمودية عدداً من القرى اشهرها الرهد والسميح وبها ثلاثة وخمسين شيخاً.

عمودية أودية :

تقع عمودية أودية إلى الشرق من عمودية الرهد في مساحة قدرها أربعمائة كلم^2[3] واشتهر من عمدها الشيخ أحمد محمد الأمير الذي كان وكيلاً لوالده لمدة سبع سنوات ثم عين بعد ذلك عمدة في عام 1948م وكان عضواً في المجلس الريفي وعضواً لمحكمة كردفان نمرة (5) ورئيساً لمحكمة أودية الفرعية وخلفه على أعمال العمودية ابنه إبراهيم الأمير الذي كان رئيساً لمحكمة أودية وعضواً بمجلس الرهد.[4]

عمودية أم جرف:

تقع أم جرف إلى الشرق من بارا وتبعد عن الأبيض خمسة وخمسون ميلاً ومن أم روابة بمسافة خمسة وستون ميلاً ومساحتها نحو سبعمائة كلم^2.[5]

وتضم أم جرف عدداً من القرى منها أم جرف وقضيضيم والتوبر ويسكنها الجوامعة الجعفرية.[6] اشتهر من عمدها الشيخ أحمد إدريس المشهور بالميز الذي كان وكيلاً لوالده لمدة ثمان سنوات وتم التصديق على تعيينه في 1957/9/4م وكان عضواً بالمجلس الريفي ورئيساً لمحكمة أم جرف وخلفه ابنه كباشي حامد في عام 1996م.[7]

---

[1] مقابلة قام بها الباحث مع إبراهيم الأمير أودية شرق الرهد ، عمدة ، بتاريخ 1998/8/15م.

[2] مصطفى كبر : مقابلة سبق ذكرها .

[3] <u>الإدارة الأهلية لمديرية كردفان</u>، مرجع سبق ذكره ، 6/3/1 ، ص250 .

[4] إبراهيم الأمير أودية شرق الرهد ، عمدة ، مقابلة سبق ذكرها.

[5] علي يوسف احمد إدريس : مقابلة سبق ذكرها .

[6] كباشي حامد عمدة أم جرف مقابلة سبق ذكرها .

[7] <u>الإدارة الأهلية لمديرية كردفان</u>، مرجع سبق ذكره ، 6/3/1 ، ص 13.

عمودية كجرت :

تقع كجرت إلى الشرق من عمودية أم جرف وإلى الجنوب من الزريقة القيزان في مساحة قدرها خمسمائة كلم^2 [1] وتبعد عن الأبيض شرقاً بمسافة قدرها خمسة وستون ميلاً ومن أم روابة إلى الشمال الغربي بمسافة ستون ميلاً[2] يعرف سكانها بالجوامعة أولاد بيكة وكان من عمدها العبيد عبد الله الذي كان وكيلاً لوالده عبد الله لمدة خمس سنوات، ثم تم تعيينه في عام 1928م وكان عضواً بالمحكمة الشمالية بالبحرية وعضواً بمحكمة بحري كردفان بأم دم ومنح كسوة شرف من الدرجة الثالثة في عام 1948م وكان رئيساً على أعمال العمودية ابنه محمد العبيد في الفترة من(1954-1964م) وكان رئيساً لمحكمة أولاد بيكة بكجرت وبعد وفاته خلفه أخوه عبد الله العبيد الذي لم يستمر طويلاً ثم خلفه أخوه بشير العبيد عبد الله وكان عضواً في مجلس أم روابة ورئيساً لمحكمة الجوامعة بكجرت.[3]

ومن الملاحظ أنه قد ظلت هذه العموديات تنظم العلاقة ما بين الناظر والعمد وشيوخ القرى على مر الدهور والأوقات ومن ذلك يتضح أن عموديات الجوامعة تضم في داخلها شياخات بلغ تعدادها ألف وستمائة شياخة، وفي بعض الحالات نجد لكل قرية أكثر من شيخ واحد بسبب اتساع المهام وتقصير الظل الإداري.[4]

---

[1] **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان**، مرجع سبق ذكره، 6/3/1 ، ص 12 .

[2] المصدر السابق ، ص 12 .

[3] بشير العبيد عبد الله عمدة أولاد بيكة مقابلة سبق ذكرها .

[4] **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان**، مرجع سبق ذكره ، 6/3/1 ، ص13

شيخ القرية:-

يلي شيخ القرية العمدة في التسلسل الهرمي ويمثل معه العمود الفقري لنظام الإدارة الأهلية وله شخصية اعتبارية تعمل على حفظ النظام والأمن في نطاق القرية، وينال منصبه عن طريق الوراثة غالباً أو عن طريق التعيين وللشيخ سلطات واسعة كسلطة الفصل في القضايا التي تحدث بين الأهالي في أوقاتها ويساعده أعيان القرية من شيوخ الطرق الصوفية والتجار والمزارعين.

ومن مهام الشيخ في القرية حث الأهالي على الزراعة وعرض القضايا التي يصعب على العمدة الفصل فيها أما جميع القضايا الأخرى التي تحدث في نطاق القرية يتم الفصل فيها بالتعاون مع مجلس الأجاويد والأعيان[1] وهو مجلس مكون من التجار ورجال الطرق الصوفية وليس له سلطات وإنما يحل المشاكل بالتراضي ولا يرفع أحكامه لجهات عليا[2] تمثل الأطراف المتنازعة بصورة علنية أمام محكمة يحضرها رجال القبيلة داخل القرية من طرفي النزاع ويعرض المتنازع ويعرض المتخاصم كل على حدة قضيته أو وجهة نظره ثم يترك الحكم النهائي لمجلس الأجاويد الذي يصدر الحكم النهائي في نهاية الجلسة، ويتقبل الطرفان الحكم الذي يصدر بصدر رحب ويصافح الطرفان كل منهما الآخر إيذاناً بانتهاء الخصومة ويسمى (العفو) ولا يتم محضر صلح لأن الصلح هنا قد جرى علانية أمام جمع كبير من الناس، منهم الكبير والصغير وهم بمثابة شهود على ذلك الصلح، وغالباً ما تكون الغرامة المفروضة على المخطئ تدفع كماً في هيئة محصول أو نقد أو بهائم، وفي أحيان كثيرة يتنازل صاحب الحق عن حقه بعد الإفراج عنه إكراماً للمجلس والحاضرين وبالتالي يزداد إكباراً بين أفراد العشيرة ومن ثم توثق عرى المودة بين الطرفين المتخاصمين.[3]

---

[1] يوسف أبو قرون: لمحات من تاريخ القبائل الكبرى أم درمان،ابريل، 1969م دار النشر الإسلامي ، ص،89

[2] الشيخ أحمد محمد أبو زيد ، شيخ الفتاحيين، مقابلة سبق ذكرها.

[3] العمدة بشير العبيد عبد الله: مقابلة سبق ذكرها.

يعمل الشيخ على معاونة العمدة في تحديد ضريبة القطعان وتوزيعها على الأفراد.[1]

مما تقدم نلاحظ أن الإدارة الأهلية مرت بعدة أطوار فعند مجيء العهد الوطني كان تقسيم الدوائر الانتخابية على أساس جغرافي إذ فتح المجال للزعماء العشائريون للاشتراك في الحكم المركزي، وفعلاً دخل الكثيرون منهم البرلمان كنواب عن الدوائر التي تتركز فيها قبائلهم وقد ساعدهم في هذا تقسيم الدوائر على أساس قبلي في أغلب الأحيان.

وإبان ثورة أكتوبر 1964م صدرت عدة قوانين تحد من سلطات وفعاليات الإدارات الأهلية بحجة عدم مواكبتها للتطور المتمثل في مجاراة الفكر الاشتراكي المنتشر آنذاك وينظرون إليها كجهاز إداري فاسد حتى صدر أول قرار في سنة 1970م بحل جهاز الإدارة الأهلية، وقد كان إلغاء الإدارة الأهلية لم يواكبه انتقال ممرحل بل كان انتقال فجائي أدى إلى العديد من المشاكل التي نعاني منها حتى الآن كالنهب المسلح والاحتراب القبلي مثلما يحدث في بعض مناطق السودان.

إذاً فقد ساهم النظام القبلي في حل كثير من المشاكل القبلية المعقدة كالمشاركة في تحصيل عائدات الدولة من الضرائب المباشرة ولكن مهما تقلصت هيمنة هذه الفئة على شئون القطر ككل فالحقيقة أن نفوذها داخل قبائلها ما زال كما كان في كثير من المناطق الريفية.

ومن ثم نخلص إلى أن نظام الإدارة الأهلية لقبيلة الجوامعة الذي كان يقوم على جهود العموديات المتعددة لهذه القبيلة كان له أثر واضح في التطور الاقتصادي والاجتماعي.

---

[1] الشيخ أحمد محمد أبو زيد شيخ الفتاحيين مقابلة سبق ذكرها.

الفصل الثالث

النظام الاقتصادي والاجتماعي لقبيلة الجوامعة

النظام الاقتصادي والاجتماعي لقبيلة الجوامعة

أولاً: النظام الاقتصادي:

الصورة العامة لاقتصاد الجوامعة يمكن التعرف عليها من خلال دراسة الأوضاع الاقتصادية التي يعيشونها وأساليب الزراعة التي كانوا يتبعونها.

والوضع الاقتصادي والاجتماعي مرتبطان بعضهما ببعض ولا يستطيع الفرد أن يفصل بينهما، ولا يوجد ابلغ من تلك الدلالة على أن النشاط الاقتصادي بمختلف مظاهره أخذ مجراه داخل مجتمع الجوامعة بسهولة ويسر.[1]

فالناحية الاقتصادية كانت أسبق من الناحية الاجتماعية، لأنها وثيقة الصلة بالناحية المادية والمعيشية، وقد كان لظهور الزراعة الفضل في ارتباط السكان بالأرض واستقرت حياتهم وانتظمت أمورهم وبدأوا في التحضر والأخذ بأسباب المدنية وتهذيب أخلاقهم وإحلال الغذاء النباتي مساهمة مع الغذاء الحيواني، وتعلموا كيف يحفظون الحبوب الزراعية الزائدة عن حاجتهم.

نشأت مع مرحلة الزراعة مرحلة الصناعة اليدوية ومنذ فجر قيامها كانت قائمة على جهود الأسرة التي كانت تنتظم القرى فكانت كل أسرة تنتج معظم ما تحتاج إليه من استهلاكها موزعة العمل بين أفرادها ومن ينتمي إليها.[2]

فالصورة العامة لاقتصاد الجوامعة، انه كان اقتصاداً مختلطاً يعتمد في أساسه على كل من المحصولات الغذائية والنقدية وهي الصفة الغالبة والآخذة في التطور هذا بجانب تربية الحيوانات والثروة الصمغية.[3]

انعكست قوة الاقتصاد النقدي بالمقارنة مع أنواع الاقتصاد الأخرى في نشأة عدد من المدن التجارية وأسواق المحاصيل، وازدياد قوة فئة التجار وقيام الصناعات كمعاصر الزيوت والقشارات ومصانع الصابون ومصانع الصفيح، وفي فصل الصيف يهاجر الأهالي في جماعات إلى المشاريع الزراعية بالنيل الأبيض

---

[1] Hendrson. K.D.D. Sudan Republic - London . 1965,Ernest Beab Limtd - P 153.

[2] Wolf. G.A.. A simple introduction to the Geology of the Sudan .N.RO , 1957. P. 7

[3] J.H:G. Lebon. Land use in Sudan. Geographical Publication Limited., NRO 1965, P.63

والجزيرة للقيط القطن مستفيدين من سهولة المواصلات في المنطقة والتي ساعدت في تقوية الاقتصاد النقدي وفي إيجاد حقوق فردية مثل ملكية الأرض.[1]

وعلى الرغم من الإمكانيات الاقتصادية الموجودة بالمنطقة لم يستطع الجوامعة وغيرهم من القبائل الأخرى أن يتقدموا في المجال الاقتصادي الحديث المتمثل في الزراعة الحديثة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم إقبال الأهالي على الزراعة وذلك بسبب هبوط أسعار المحاصيل في بعض المواسم.[2]

الأراضي الزراعية:

ما زالت الزراعة في منطقة الجوامعة تتبع فيها الطرق الزراعية البدائية ولم يطرأ عليها تطور سواءً من الناحية النوعية أو الكمية وما زال الزراع يستخدمون الآلات البدائية كالفأس والسلوكة والأسمدة الحيوانية ولا يزالون يمارسون الزراعة المتنقلة وهي السائدة حتى الآن.[3]

ولما كان الإنتاج الزراعي يتوقف على وفرة المياه والعناية بخصوبة الأرض وجودتها كان من الطبيعي بل من المهم أن يعتني الجوامعة عناية كبيرة بالأرض لأن الزراعة كانت تمثل محوزاً مهماً لحياة المواطن، ومما زاد من عناية واهتمام الجوامعة بالأرض الزراعية هو هطول الأمطار الغزيرة التي تبشر دائماً بالرخاء والمحصول الوفير. أما إذا ما شحت الأمطار فغالبا ما يحدث شح في إنتاج المحاصيل الزراعية وينتج عنها قحط مع ظهور الأوبئة.[4]

تنقسم الأراضي الزراعية في إقليم الجوامعة إلى نوعين من التربة هما التربة الرملية في الجزء الشمالي من هذا الإقليم ويطلق عليه الأهالي اسم أراضي القوز أو أراضى دار الريح.[5] تعتبر الأراضي الرملية من أهم مناطق الزراعة

---

[1] **الإدارة الأهلية لمديرة كردفان**، مصدر سبق ذكره، 1/3/5/، ص، 242.

[2] مقابلة قام بها الباحث مع محمد أحمد رجب: 55 سنة أم روابة ، محاسب (حسابات محافظة أم روابة) بتاريخ 1998/3/25م.

[3] المدني آدم المدني: مقابلة سبق ذكرها.

[4] Ramsay . D. The forest Ceology of Central Darfor Ministry of Agriculture Khartoum 1938, P.10 .NRO.

[5] دار الريح : شمال أي اتجاه مسار الريح والجنوب يسمى الصعيد وتكثر به الأراضي الطينية .

المطرية الرئيسية إذ أنها تعطى محصولاً جيداً، ومن أمثلة المحاصيل التي تـــزرع في التربة الدخن واللوبيا والسمسم والبطيخ...الخ.[1]

وأنشئت في هذه الأراضي الرملية التي تقع إلى الشمال من بارا مشاريع تجريبية في عام 1972م، يتم ريها بالطلمبات من مياه الآبار.وكان الهدف من هذه المشروعات التجريبية هو سد حاجة الأهالي من الخضر والفاكهة؛ غير أن هذه المشروعات نجحت في إنتاج محصولات الدخن والسمسم والفول السوداني بكميات كبيرة.

أما النوع الثاني هو التربة الطينية ويطلق عليها أسم أراضى القردود.* فهي توجد في الجزء الجنوبي من إقليم الجوامعة. وتمتاز أراضى القردود عن مثيلتها الأراضي الرملية في أن الخيران التي تنحدر من جبل كالوقى والمورو والدار الكبيرة تحمل إليها الطمي بكميات كبيرة في موسم الأمطار مما يزيد من خصوبتها وإنتاجها.[2]

تظهر هذه الوديان بمظاهر فردية إذ تظهر في ستة خطوط من الأراضي المرتفعة تجرى من الجنوب إلى الشمال متوازية إلى درجة، ومن أشهر هذه الخيران خور أبو حبل الذي تنحدر بعض روافده من جبل النيمانج الذي يقع إلى الجنوب الشرقي من الدلنج، وينحدر البعض الأخر من جبل الداير الذي يبعد عن مدينة الرهد بنحو سبعة عشر ميلاً؛ وتلتقي هذه الروافد بالغرب من مدينة الرهد ومن ثم ينساب خور أبو حبل عبر أراضى منخفضة تمتد حتى منطقة عشانا التي تقع على بعد خمسة عشر ميلاً إلى الشرق من مدينة أم روابة.[3] وتشمل هذه الوديان مساحات واسعة من حوض الجبل والغزال وتمتد في شعبتين تدوران حول جبال النوبة وقد ثبت وجود هذا المنخفض في الجسور التي عملت على طول الخط الحديدي من كوستي إلى أم روابة عام 1914م، وأيدتها بعد ذلك الأبحاث

---

(1) J.H.G. Lebon. <u>Land use in Sudan</u>. OPCIT , P 20

* القردود هو نوع من التربة مكوناته هي الرمل والحصى

(2) **Publication.** 1/2/5 P.47

(3) **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان** ، مصدر سبق ذكره ، 5/2/1 ، ص 253.

الأخرى،وأتضح منها أن مستوى صخور القاعدة التي ترقد تحت التكوينات السطحية أكثر انخفاضاً عن مستواها في وادي النيل الأبيض شمال الدويم وعند مخرج النيل عند خانق السبلوقه وقد ملأت هذا المنخفض إرسابات تتكون من رمال مفككة ورمل طيني وحصى،وهي مختلطة ببعضها البعض وإن تكن الطبقات الرملية خالية من الطين.[1]

وأنشئت في هذه الأراضي الطينية بعض المشاريع التجريبية كان من أهمها مشروع خور أبو حبل الذي يمتد من منطقة الرهد حتى عشانا وقد أنشئ به مشروع تجريبى لزراعة القطن ولكن هذا المشروع لم ينجح وقد أعيد النظر فيه وذلك باستحداث الآلات الزراعية وطريقة الري وإدخال الدورات الزراعية، فزرعت به الخضر والفاكهة بجانب الذرة الرفيعة والفول السوداني.[2]

وتم توزيع أراضي هذا المشروع على عدد من الأهالي في هيئه حواشات تتراوح مساحتها من ثلاثة إلى خمسه أفدنة. ويرجع صغر حجم هذه الحواشات إلى صغر مساحة الشريط الزراعي الذي تغمره مياه هذا الخور، هذا إلى جانب ازدياد عدد السكان في هذه المنطقة خلال السنين القليلة الماضية بينما يلاحظ أن نصيب الفرد في الأراضي الرملية يصل إلى عشرة أفدنة.

ويبلغ متوسط إنتاج الفدان من الأراضي الرملية في الغالب نحو خمس جوالات من الدخن وسبع جوالات من الفول وثمان جوالات من السمسم،[3] بينما يبلغ متوسط إنتاج الفدان من الأراضي الطينية أو القردود نحو تسع جوالات من الذرة واثني عشر جوالاً من الفول السوداني.[4]

ولعل ازدياد إنتاجية الأراضي الزراعية في جنوب منطقة الجوامعة يعتبر احد الأسباب التي أدت إلى ازدياد عدد السكان في هذا الجزء من الإقليم وانخفاض عدد السكان في الجزء الشمالي منه ويبدو هذا جلياً في حجم الحواشات في كل من

---

[1] Wolf .G.A Opcit –p7 .

[2] **Publication**.. 5/1/1 .N.RO, P.83

[3] محمد أحمد رجب : مقابلة سبق ذكرها .

[4] أحمد خميس : مقابلة سبق ذكرها.

الإقليمين الجنوبي والشمالي، حيث أنها كبيرة الحجم في الجزء الشمالي وصغيرة الحجم في الجزء الجنوبي.

وتتوقف زيادة الإنتاج وقلته عادة على كمية الأمطار ومعدل زيادتها السنوية، وغالباً ما تصل معدلات الأمطار إلى مائة وخمسين مليمتر في الأجزاء الشمالية وتزداد كميتها تدريجياً كلما اتجهنا جنوباً.(1)

وقبل حلول موسم الأمطار يقوم المزارع بتمهيد الأرض وإعداد البذور وكل ما يلزم القيام به نحو الزراعة التي تمتد فترتها من يوليو حتى نهاية أكتوبر حيث يتم الحصاد.

منازل المطـر:

تتسبب الرياح الجنوبية الشرقية في هطول الأمطار في إقليم قبيلة **الجوامعة** وفي الأقاليم القبلية الأخرى، وعندما تهب هذه الرياح يستبشر أهالي هذا الإقليم بحلول فصل الخريف.

ويمثل شهر أغسطس قمة سقوط الأمطار في السودان، بيد أن السكان يعرفون أيام الخريف بالمنازل التي تبدأ بمنزل الديران وتنتهي بالسماك.* وتستغرق كل منزلة من منازل الخريف الإحدى عشر، ثلاثة عشر يوماً عدا منزلتي الجبهة والخرسان فإن كلاً منهما تستغرق أربعة عشر يوماً.وهذه المنازل تعرف:

بالديران ويبدأ من 29 من مايو وينتهي في 11 من يونيو من كل عام تقريباً.

ثم العصا الأولى وتبدأ من 12 يونيو وتنتهي في 25 من يونيو من كل عام.

ثم العصا الثانية وتبدأ من 26 يونيو وتنتهي في 8 من يوليو من كل عام.

ثم الذراع ويبدأ من 9 يوليو وينتهي في 22 من يوليو من كل عام.

ثم النترا وتبدأ من 23 من يوليو وتنتهي في 6 من أغسطس من كل عام.

ثم الطرفة وتبدأ من 7 أغسطس وتنتهي في 20 من أغسطس من كل عام.

ثم الجبهة وتبدأ من 21 أغسطس و تنتهي في 5 من سبتمبر من كل عام.

ثم الخرسان ويبدأ من 6 من سبتمبر وينتهي في 20 من سبتمبر من كل عام.

---

(1) Anglo. Egyptian Sudan hand book Series. 11. **Kordofan and the Region to the west** . (1912) Vol 11.P. 137..N.R.

* هناك قول شهير يطلقه الأهالي عن منزلة السماك مفادها: السماك ، امسك ماءك في سماك (سمائك).

ثم الصرف ويبدأ من 21 من سبتمبر وينتهي في 4 من أكتوبر من كل عام.
ثم العوي ويبدأ من 5 من أكتوبر وينتهي في 19 من أكتوبر من كل عام.
ثم السماك ويبدأ من 19 من أكتوبر وينتهي في 23 من نوفمبر من كل عام.

ومن الملاحظ إن المنازل الثلاثة الأولى، والثلاثة الأخيرة ليس فيهن مطراً كثيراً أما المنازل التي يعتمد عليها في الزراعة فهي تبدأ من الذراع إلى الخرسان، كما هو موضح أعلاه.

وتواريخ بداية ونهاية هذه المنازل فهي تقريبية إلا أنها اقرب إلى الحقيقة إن صح الاعتقاد. وان المنازل الأولى (الديران، والعصا الأولى والثانية) تكثر فيه العواصف التي تثير الأتربة والغبار والزوابع الرعدية الممطرة الشيء الذي يؤدي دائماً إلى سقوط المنازل والمباني القديمة والمؤقتة بصفة عامة.

أما أمطار المنازل الأخيرة (الصرف والعوى والسماك) فغالباً ما تكون قليلة في أماكن محددة تسمى مطر البخات.[1] ولنجاح موسم المطر بصفة عامة في المنطقة اثر كبير في حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية.

المحاصيل الزراعية:

عني الجوامعــة بالزراعة بصفة خاصة لوفرة الأراضي والمياه في موسم الأمطار سواء في أرض القوز أو الأراضي الطينية مما مهد لزراعة عدد من المحاصيل الزراعية كالذرة والدخن والسمسم والفول السوداني والكركدي والبطيخ.

الدخــن:

يعتبر الدخن أهم محصولات الجوامعــة الزراعية وأكثرها قيمه وأعظمها انتشاراً وأقدمها استخداماً. ويزرع الدخن عادة في مايو ويحصد في أكتوبر، ويلائم هذا النوع من المحصول التربات الرملية لأنها جيدة الصرف وتسمح بتهوية جذور النبات وانتشارها كما تسهل فيها عملية النظافة.

---

[1] البخات معناه المناطق التي تهطل هذه الأمطار تكون أكثر محصولا من غيرها ، مقابلة قام بها الباحث مع :عبد الرحمن نصر أحمد : 55 سنة – مزدلفة شمال أم روابة ، بتاريخ 1998/8/23م.

ويمثل الدخن (80%) من المحصولات المستهلكة في الغذاء ويكثر إنتاجه في الجهات الشمالية لإقليم الجوامعة أو ما يعرف (بدار الريح)[1]السنجكاية والرهد.

ويدخل الدخن بجانب انه غذاء للحيوان والإنسان كمشروب يقدم للضيوف.[2]

ويذكر الأهالي في إقليم الجوامعـــة إن عملية إنبات محصول الدخن تمر بعدة مراحل فبعد أن توضع بذرة الدخن في جوف الأرض تعتبر بذرة لمدة ثلاثة أيام ثم تصير (شوكة) بعد مضي أربعة أيام ثم تصير (أذن فار) في فترة خمسة أيام ثم تصير (سواسيو) في أربعة عشر يوماً ثم تصبح (صفارا) بعد مرور إحدى وعشرين يوماً ثم تصير (لتيبة) بعد مرور إحدى وعشرين يوماً أيضاً ثم تصبح (حملة) بعد أربعة عشر يوما ثم تصير (فاسخ) بعد سبعة أيام ثم تصير (شراية) بعد عشرة أيام ثم تصير (لبنة) بعد سبعة أيام ثم تصبح (فريك) بعد أربعة عشر يوماً.

جملة هذه الأيام مائة وعشرين يوما[3] وفي البيان أعلاه يتضح أن بذرة الدخن من مرحلة وضعها في جوف الأرض من الزراعة إلى النضوج تستغرق مائة وعشرين يوما تقريبا وتكفي الدخن فترة ري مطري قدرها خمسة وأربعين يوما لإثبات نجاحه وتقدر كميته من أربعمائة إلى ثمانمائة مليمتر سنويا.[4] ومن أنواع الدخن في المنطقة الثقيل والخفيف والأصفر.[5]

ومن العادات القبلية والريفية الحميدة إذا اقترب زمن الحصاد ضربوا لذلك موعدا لا يخلفونه وفي هذا العمل بالذات يبدي الجوامعة نشاطاً كبيراً ويتسابقون أيهم يجني غلته قبل صاحبه ومن عاداتهم أن من ينتهي من محصوله أولا يذهب في عمل النفير لمساعدة جيرانه من المزارعين. وفي بعض الأراضي الخصبة غالباً ما ينتج الفدان من الدخن نحو ثمانية أرادب أي نحو ستة عشر جوالاً.

---

(1) أحمد أبو زيد محمد: مقابلة سبق ذكرها .

(2) **. Publication** 5/1/1 Opcit...N.RO, P.86

(3) عبد الرحمن نصر : مقابلة سبق ذكرها.

(4) أحمد أبو زيد : مقابلة سبق ذكرها .

(5) K 4 Umruaba (A) 42/1/1 .N.RO, P. 30

السمسم:

السمسم محصول بقولي وهو احد المحصولات الزيتية* ذات القيمة الغذائية والاقتصادية الكبيرة ويحتوي على نسبة مرتفعة من الزيت نحو(34.3%)، والبروتين نحو (25.6%) وتستغل ثماره إلى جانب أهميتها الغذائية في إنتاج الزيت والصابون وبعد عصرها تستخدم كغذاء للحيوان، إلى جانب أهمية السمسم في تخصيب التربة ورفع قدرتها الإنتاجية.[1]

ويزرع السمسم غالبا في شهر يونيو ويحصد في شهر أكتوبر، وتعتبر التربة الرملية انسب التربات لزراعته حيث يسهل إنباته ونموه ويتم نضجه بسرعة تفوق سرعة نضج المحصولات الأخرى.

ومن أهم الأسواق التي يباع فيها السمسم سوق أم روابة والأبيض والرهد وأم دم وأم صميمة ومزدلفة.[2]

ويباع أكثر من (25%) من إنتاج السمسم من كل عام في أم روابة لوحدها وهي تعتبر اكبر سوق لبيع وشراء المحصولات في شرق كردفان.[3]

يزيد معدل إنتاج السمسم وينقص وفقا لمعدلات هطول الأمطار ومسببات الأوبئة النباتية هذا بجانب تأثير رعي الحيوان بجوار مزارع السمسم ويقدر إنتاج الفدان من السمسم بنحو أربعة أرادب أي نحو ثمانية جوالات.

وقد سجلت إحصاءات سوق أم روابة في عامي (1971م و1972م) نسبة عالية من مبيعات السمسم بلغت (12109) قنطاراً وفي عامي (1973م و1974م) بلغت (98696) قنطاراً. هذا فان زيادة ونقصان إنتاج محصول السمسم من عام لأخر تتوقف على توفر العوامل التي تساعد على نموه أو تلك التي تعوق نموه.

---

* الزيت يستخرج من السمسم في عصارات وطنية مقامة في القرى من مواد محلية تجرها الجمال، تعمل هذه المصارات البدائية إلا أنها جيدة في إنتاجها للزيت والامباز، الباحث.

(1) زاهر رياض: السودان المعاصر منذ الفتح المصري حتى الاستقلال ، القاهرة يوليو 1966م ، ص 31.

(2) **Publication** 5/6/2 Opcit, .N.R O. P. 42

(3) الإدارة الأهلية لمديرية كردفان، مصدر سبق ذكره ،6/3/1 ، ص 242 .

حب البطيخ :

حب البطيخ يزرع بكميات كبيرة في أواسط وجنوب إقليم الجوامعة، ومتوسط ما يزرع منه سنويا أكثر من خمسة ألف فدان ويستفيد الأهالي من ماء البطيخ في فصل الجفاف أي عند انحباس المطر في جني الصمغ وطق الهشاب.[1]

يدخل حب البطيخ في صناعة الزيوت والصابون وبعد عصر ثماره تستخدم كغذاء للحيوان وأيضا يدخل في علاج بعض الأمراض التي تصيب الحيوان مثل الجرب.[2]

فإلى جانب هذه المحصولات عني الجوامعة بزراعة الخضر والفاكهة على اختلاف أنواعها في بساتين أم روابة والرهد وأم بالجي شرق بارا.

الثروة الغابية:

تتكون الثروة الغابية في إقليم الجوامعــة من غلات برية مثل الصمغ العربي الذي يحتل المركز الأول في اقتصاديات المنطقة.

أهم أنواع غابات الصمغ هي الهشاب والسيال، إذ يمثل الهشاب أهم الأشجار السنطية كسنط الهشاب .Acasia sanegal والسيال Acasia syal[3] فالهشاب أكثر وجودا في المنطقة ويكاد الطلب العالمي يتركز عليه. وان كردفان وحدها تنتج (70%) من صمغ الهشاب.

ولشجرة الهشاب فوائد عديدة فهي عامل هام في تثبيت الرمال، وان فروعه الصغيرة تكون في الغالب علفا للحيوان، ويستخدم خشب الهشاب في إنتاج الفحم النباتي، ومن لحاء الهشاب تستخرج ألياف متينة تصنع منها الحبال والشباك.[4]

في الفترة من أكتوبر حتى يونيو تنتشر اسر قبيلة الجوامعة بالقرب من الأسواق وتتأهب لبيع الصمغ سواء في أم روابة أو الرهد أو الطيارة أو أم دم، وبذلك تحصل هذه الأسر على عائد من المال في العام من بيع الصمغ، إلا أن دخل الأسر من زراعة محصولات الفول والسمسم والدخن لا يقل عن ذلك أيضا.

---

(1) نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ، ص 126.

(2) الجرب مرض يصيب الحيوان (الإبل) خاصة ويصنع القطران كعلاج له من حب البطيخ.

(3) H.G, Lebon. Land use in Sudan , P.58

(4) نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان، ص 36.

استغلال الأرض:

لقد كانت لفترة حكم المهدية آثاراً واضحة وتغيرات جذرية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجوامعـــة، فانشغلت القبيلة بالحروبات مع المهدي ومن بعده الخليفة عبد الله لمدة أربعة عشر سنة بعيدة عن مواطنها[1] فعند نهاية الدولة المهدية رجع الجوامعة لديارهم ليجدوا أن ثروتهم الحيوانية قد نفقت تماما مما جعلهم يتحولون من تربية الماشية إلى الزراعة ولم تمض مدة طويلة حتى استطاعوا إتقان الزراعة وزيادة الإنتاج فتمكنوا من شراء الأبقار من القبائل المجاورة.[2]

وبذلك بدأ الجوامعة يوفقون بين تربية الحيوان واعتمادهم على الزراعة للحصول على الغذاء والنقد.

وفي السنوات التي تلت المهدية بدأت حاجة الجوامعـــة للأرض الزراعية والرعوية تظهر بصورة واضحة.

فالأرض مسئول عنها الشيخ على مستوى القرية والعمدة على مستوى العمودية أو الإدارية، أما الناظر فهو المسئول عن أراضي القبيلة باجمعها، وحسب العرف السائد فان (العامر) وهو الشخص المتزوج أو الذي يملك منزلا منفصلا في القرية عن منزل والديه يستحق قطعة ارض (جنينة صمغ وأرضاً زراعية) تتراوح مساحتها بين خمسة إلى عشرة مخمسات[3] أي حوالي (2-5) فدان. وما زاد عن حاجة (العمار) في القرية من الأراضي يسمى (غفاراً)[4] وتصبح تحت تصرف شيخ القرية في نطاق قريته. ومسئولية العمدة مابين القرية والأخرى فإذا ما أتى شخص من خارج القرية وطلب السكن يمنح قطعة ارض من الغفار. وفي بعض الحالات يكون هذا المنح مشروط بحيث لا يمنح أي شخص قطعة ارض ما

---

[1] مهدية 1/3/1 ، ص24 من عثمان آدم إلى الخليفة عبد الله بتاريخ 4/ربيع أول 1307هـ الموافق 29 أكتوبر 1889م.

[2] عوض عبد الهادي : تاريخ كردفان السياسي – مرجع سابق ، ص 25.

[3] المخمس طوله (60 حبل وعرضه 30) والحبل طوله 8 أقدام.

[4] غفار: أرض حكومية مسئول عنا الشيخ – راجع مكي شبيكة، السودان في قرن ، القاهرة 1996م ، ص141.

لم تكن مدة إقامته بأسرته لا تقل عن سنتين وعندما تنبت الزرع هشابا فان هذا الهشاب لا يكون ملكا للمزارع وإنما للشيخ الذي منحه هذه الأرض أو العامر الذي يتنازل عن امتياز زراعة أرضه للشخص الزارع ويسمى في هذه الحالة (تقندي) وهو إيجار صاحب الأرض الأصل إلى المزارع وهو بمثابة مستفيد من الحصول فقط ولا يحق له الاستفادة من شجر الهشاب الذي ينمو داخل المزرعة وفي بعض الحالات تمنح الأرض بالمنطقة بالمناصفة أي تقسم جهد المزارع مع مالك الأرض وهذا النظام متبع في معظم الأراضي الزراعية بالسودان سواء كانت مروية أو مطرية. [1]

وفي حالة نفاد غفار القرية فانه وحسب العرف تنزع لجنة القرية برئاسة الشيخ بعض الأراضي من العمار ليتم تسليمها إلى الراغبين في السكن في القرية.[2]

ولكن هذا الأسلوب خلق نزاعا بين رجال الإدارة الأهلية والأهالي ويرجع سببه إلى مطالبة الأهالي بتوزيع الغفار عليهم. وكان لفض الإجارة الأهلية المستمر بحجة أن الغفار لا يتبع للأهالي، وان رجال الإدارة الأهلية محتفظون بها للعمار والغرباء الذين يرغبون في السكن بالقرية في الوقت الذي كان الدافع وراء احتفاظ رجال الإدارة الأهلية بالأرض هو الفائدة التي يجنونها عندما تستثمر هذه الأراضي بالمناصفة).[3]

وكان نظام توزيع الأرض سائدا عندما كان رئيس القبيلة يحافظ على كرامة قبيلته ويأوي الضعفاء، إلا أن النظام القبلي بدأ في التقلص لأنه كان يناسب حياة الرعي والتجوال وبدا الناس يستقرون ويتخذون من الزراعة حرفة لهم فارتبطوا بالأرض واستقروا في قرى تختلف مكوناتها عن مناطق الرعي.

---

[1] التقندي: راجع **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان** 5/3/1 ، ص 252.

[2] أحمد أبو زيد: مقابلة سبق ذكرها ، راجع محمد محمود الصياد ومحمد عبد النبي سعود ، **السودان القاهرة** 20 مايو 1966م.

[3] العمدة بشير العبيد عبد الله : مقابلة سبق ذكرها.

الرعي:

يختلف الجوامعــة بشرق كردفان عن كثير من القبائل المجاورة لهم في نظام الرعي وعلى الرغم من زيادة الرقعة المزروعة وزيادة السكان إلا انه كانت هناك زيادة في إعداد الثروة الحيوانية ومصادر المياه.

يمتد نطاق الرعي في ارض الجوامعة خلال موسم الأمطار في المناطق الرملية الواقعة شمال شرق وجنوب غرب أم روابة.

وسط وجنوب المناطق الرملية فتكثر تربية الأبقار بصفة عامة.[1]وفي موسم الجفاف يهاجر بعض الأهالي في المناطق المجاورة إلى داخل نطاق نظارة **الجوامعة** في حركة دائرية تبدأ من دار الريح إلى الصعيد (من الشمال إلى الحنوب) ويستقروا بثروتهم الحيوانية حول الرهد والجبال الشرقية، وفي السنين العجاف يهاجرون لأبعد من ذلك.[2]

وفي الغالب إن الجوامعــة لا يرتحلون كثيرا بحيواناتهم بل يقيمون بالقرب من منازلهم حيث تكثر أبار الشرب للسقيا وتتجمع الإبل في منطقة القوز في شمال الإقليم وتبدوا اكبر حجما، أما الماعز والضأن فتتجمع حول مناطق البلدات (المزارع) في موسم الأمطار وفي موسم الجفاف ترعى بقايا سيقان الزراعة.

فالرعي يمارس بجانب الزراعة مما يساعد في خلق موارد إضافية زادت من دخل الأهالي وتوفير احتياجاتهم من الألبان واللحوم كما ساعد على زيادة خصوبة الأرض من مخلفات الحيوان هذا إلى جانب إيجاد مصدر دخل يسهم في التخفيف من الآثار المادية السيئة التي قد يتعرض لها المزارع في حالة نقص الإنتاج الزراعي وانخفاض أسعاره.

تمثل الأغنام والماعز أهم الحيوانات التي تربى في النطاق الأوسط حول البلدات والمناطق القريبة من خط السكة حديد وعلى امتداد الأراضي التي يغمرها خور أبي حبل في الجزء الشرقي، وتسهم الماعز بنسبة (40%) من ماعز كردفان

---

[1] **الإدارة الأهلية لمديرية كردفان**، مرجع سبق ذكره ، **6/2/1** ، ص212 .

[2] مقابلة مع: **بشير علي النيل** 65 سنة مزارع وصاحب ابل، كجرت شمال أم روابة ، بتاريخ 1998/8/19م.

والأغنام (35%) والإبل (25%) والماشية تسهم بنسبة بسيطة لعدم تربيتها بكثرة في المنطقة.

وترجع كثرة الأغنام إلى الاهتمام بها من حيث وفرة المرعى والسقيا هذا إلى جانب أنها تمثل مظهرا من مظاهر الثراء الذي يحرص عليه الأهالي.[1]

ويبلغ تعداد الحيوانات التي يدفع عليها الأهالي ضريبة نحو عشرة ألف راس من الأغنام وأربعة عشر ألف راس من الجمال وواحد وثلاثين ألف راس من الضأن.[2]

وقد أدى تنوع البيئة الطبيعية وما نتج عن ذلك من تنوع الحشائش واختلاف ظروف الرعي إلى تعدد الثروة الحيوانية.

ومنذ عام 1901م أصدرت حكومة مديرية كردفان منشورا يمنع الرعاة من القبائل المجاورة من الرعي داخل أراضي الجوامعة فحدّ هذا المنشور من ممارسة الرعي في هذا الإقليم.[3]

وقد ساهمت هذه النظم في تنسيق حركة الرعاة كما شجعت على تربية الإبل والضأن والماعز بجانب تربية الماشية.

إلا أن حرفة الرعي قد اعترتها بعض الصعوبات مثل ازدياد موجات الجفاف التي اجتاحت المنطقة الشمالية من إقليم الجوامعـــة، أن الزيادة المضطردة في أعداد السكان ومساحة الرقعة الزراعية وازدياد أعداد الحيوانات والنقص في موارد المياه قد أثرت أيضا على حرفة الرعي وأدت إلى هزال بعض الحيوانات، هذا بجانب الاستيلاء على معظم الأراضي الرعوية وتحويلها إلى أرض زراعية.

---

[1] مقابلة قام بها الباحث مع التاج عبد الله قسم الله: كاتب سوق مزدلفة ماليد سنة 1935م، بتاريخ 1998/8/25م.

[2] مقابلة قام بها الباحث مع الضو احمد رجب: 47 سنة متحصل قطعان – مزدلفة، بتاريخ 1998/8/25م.
التاج عبد الله – مقابلة سبق ذكرها.

[3] منشور صادر من مديرية كردفان بتاريخ 1901م من مدير كردفان إلى شيخ الجوامعة عبد القادر رحمة (تحصلت على المنشور من مكتبة الأمين إدريس) – مقابلة سبق ذكرها.

ثانياً: النظام الاجتماعي

مجتمع الجوامعة:

تقتصر هذا الدراسة على البناء الاجتماعي لقبيلة الجوامعة وفق علاقاتها الاجتماعية الناشئة بين الأسرة والمجتمع وذلك من خلال طبيعة العلاقات والعادات والتقاليد المتجددة وما تمليه عليها الأعراف الأسرية التي يكون على رأسها الأب والأم ثم الأبناء.[1]

فالعلاقات الاجتماعية تقوم بين الأسرة والمجتمع وبين الجماعة والفرد في القبيلة. وهي علاقات راسخة منذ القدم تفرض نوعا من التعاون المشترك بين الجماعة والأسرة. وتقوم هذه العلاقات على أساس الانتماء القبلي وتكون العلاقات الاجتماعية واضحة بين الجوامعة في مواسم الزراعة والحصاد.[2]

وتنبثق من تلك العلاقات الاجتماعية مناسبات يشترك فيها معظم السكان مثل مناسبات الزواج أو الختان أو أعمال النفير.[3]

تمثل الأسرة وحدة المجتمع لقبيلة الجوامعة وتمتاز بالثبات والاستقرار وتطورت هذه الأسرة من حيث الوظيفة والنطاق، فمن حيث الوظيفة نجد الأسرة في مجتمع الجوامعة قد تنازلت عن معظم وظائفها القديمة المتمثلة في القضاء والتربية والتعليم، أي أن الأسرة كانت تشكل مجلساً للأجاويد من الأعمام والأخوان والأخوال في معظم الأحيان ويصدر هذا المجلس إحكامه على المتخاصمين داخل نطاق هذه الأسرة ولا يرفع أحكامه إلى جهات عليا، وقد زالت هذه الوظيفة نتيجة للوعي وزيادة عدد أفراد الأسر وتداخلهم مع عناصر من مجموعات أخرى تأثروا بها سلبا وإيجابا.

أما التربية فقد كان منوط بالأسرة تربية الأبناء وتعليمهم عادات وتقاليد أجدادهم إلا أن هذه التربية قد ضعفت ولا تكاد تجد من يحمل هذه العادات ويتأثر بها إلا عدد قليل من الجوامعة.[4]

---

(1) المسني بانقا : أضواء على النظام القبلي والإدارة في السودان ،الطبعة الثانية ، الخرطوم ، 1987م ، ص 95.

(2) مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، الجزء الثاني ،القاهرة 1965م ، ص 342.

(3) د. المدني آدم المدني : مقابلة سبق ذكرها .

(4) مقابلة قام بها الباحث مع فاطمة محمد حسن، 40 سنة قابلة ، مزدلفة بتاريخ 12/23 /2002م .

أما التعليم فقد كان لزاماً على الأسرة تعليم أبنائها في الخلوة (دراسة القرآن وعلومه) وقد زالت هذه الوظيفة نتيجة للضغوط الأسرية من حيث المأكل والمشرب فقد ترك معظم الجوامعة الدراسة الأولية لأبنائهم من حيث تحفيظ القران إلا القلة القليلة.[1]

أما من حيث النطاق الأسري فقد أصبحت الأسرة حديثا ضيقة النطاق تشمل فقط الأب والأم والأبناء وبذلك زالت العادات القبلية وزالت رقابة العشيرة والبطون على أفرادها بعد أن كان لكل فرد في الأسرة دوره ومكانته المعروفة.[2]

دور الأب:

كان للأب داخل نطاق الأسرة أدوارا هامة تتمثل غالبا في القيام بالأعمال الشاقة من نظافة للأرض وتهيئتها للزراعة وبذر البذور والحصاد والعمل على حفر الآبار للحصول على ماء الشرب لأسرته وحيواناتهم وزراعتهم بالإضافة إلى القيام بقطع الأخشاب وجمع المحصول وجني الصمغ.[3] وغالبا ما يقوم الأب بتخزين المحصول للاستهلاك أو لعرضه في الأسواق للبيع.

دور الأم:

لم تنل المرأة في منطقة الجوامعـــة حظها من التعليم لذلك انخرط معظم النساء في أعمال الزراعة والرعي بالإضافة إلى واجباتها المنزلية، ففي مجال الزراعة تقوم المرأة بتهيأة الأرض للزراعة وبذر البذور وتنظيف الأرض من الحشائش وعندما ينضج المحصول تقوم المرأة بعملية الحصاد وعرضه في الأسواق المحلية لبيعه.

أما الأعمال الأخرى التي تقوم بها المرأة فتتمثل في جمع حطب الوقود وجلب مياه الشرب وطحن الغلال وطبخ الطعام.

كانت الأم تشارك الرجال في الأعمال الزراعية والرعوية في الغالب. لذلك ارتبطت حياة الأم بكثير من الأعمال التي كانت تنهض بها في حالة غياب الأب.

---

(1) مقابلة قام بها البحث مع **الفقيه محمد صالح** 75 سنة : شيخ سيد مزدلفة شمال أم روابة ، بتاريخ 1998/8/23م.

(2) الخشاب : مرجع سبق ذكره ص248.

(3) المدني آدم المدني: مقابلة سبق ذكرها.

وقد أثرت الظروف الاقتصادية المتقلبة في حياة المرأة فأصبحت غير قادرة على القيام بهذه الأدوار على الوجه الأكمل مع تفرغها شبه التام لرعاية الأبناء.[1]

دور الأبنـــاء:

يقتصر دور الأبناء عموما بالقيام ببعض الأعمال التي يمارسها آباؤهم سواء إن كانت في مجال الزراعة أو الرعي.

فالأبناء الذين يمارسون حرفة الرعي يقومون بها مع آخرين اكبر منهم سنا. كما تقوم الفتاة غالبا بمساعدة والدتها في الزراعة وشئون المنزل.[2]

ومن الملاحظ أن هذه الأدوار غير ثابتة بل متغيرة بتغير الأوضاع الاقتصادية والسياسية في السودان عامة والمنطقة خاصة.

بجانب ذلك هناك أوجه شبه بين الجوامعـــة والقبائل الأخرى المجاورة لهم في السكن من حيث دور الرجل والمرأة والأبناء إلا أن الجوامعـــة هم أكثر ممارسة لهذه الأدوار من غيرهم من هذه القبائل المجاورة كالبديرية والشويحات والنوبة والقديات، وان كان هناك اختلاف في بعض الأدوار إلا أن الاختلاف يكون في المسمى فقط ولا يكون في المعنى.[3]

المراسم عند الجوامعة:

للجوامعـــة مناسبات عديدة منها الختان والنفير والزواج تختلف أحيانا في بعض مراسم القبائل المجاورة لهم.

وبما أن الجوامعـــة من القبائل الحضرية فإنهم يمتازون بالاستقرار والثبات على عكس بعض القبائل الرعوية كالكواهلة والشنابلة وبعض فروع قبائل دار حامد، ولهم تراث حضاري مستمد من البيئة بعواملها المختلفة من طقس ومناخ وتربة. وهم في هذا يشبهون سائر القبائل الحضرية الأخرى.

---

[1] علي يوسف الميز : مقابلة سبق ذكرها.

[2] مقابلة قام بها الباحث مع عائشة خيري فضل الله 35 سنة معلمة بمدرسة كجرت شمال ام روابة -بتاريخ 1998/8/22م.

[3] المدني آدم المدني : مقابلة سبق ذكرها .

لذلك فقد أثرت البيئة في الجوامعـــة وتأثروا بها مما شكل علاقة دائمة مهدت لتجمع الجوامعـــة بأقسامهم المختلفة في المنطقة. ومن هذه التأثيرات مراسم الاحتفالات وإقامة الولائم خلال الأعياد والمناسبات.[1]

مراسم الزواج:

يحدث الزواج في مجتمع الجوامعـــة في سنين مبكرة، إذ تتراوح أعمار المتزوجين من الذكور والإناث ما بين ثمانية عشر عاما وخمسة وعشرين.

والزواج في مجتمع الجوامعة عادة بسيطة في تكاليفه؛ فمتى ما تم اختيار العروس يكون الزواج، إلا انه يمر بعدة مراحل بسيطة غير معقدة، إلى أن تتشأ رابطة الزوجية ومن هذه المراحل مرحلة الخطبة،[2] مرحلة المهر[3] ثم مرحلة النكاح[4] وهم في هذا الأمر لا يختلفون كثيرا عن غيرهم من القبائل الأخرى.

أما الخطبة: هي طلب الزواج من المرأة بالوسيلة المعروفة بين الناس، فإن حصلت الموافقة فهي مجرد وعد بالزواج، لا يحل الخاطب بها شيء من المخطوبة، بل تظل أجنبية عنه حتى يعقد عليها فمرحلة الخطبة مرحلة تحضيرية.

أما مرحلة المهر فهي عوض في النكاح ويسمى بالصداق نسبة لأنه يشعر بصدق رغبة الزوج في الزوجة والصداق ركن في النكاح فلابد من مهر مسمى مفروض أو مسكوت عن فرضه وإلا فلها مهر مثلها. قال تعالى:(وأتوا النساء صدقاتهن نحلة).[5]

فمرحلة المهر مرحلة انتقالية أما مرحلة النكاح فهي مرحلة المعاشرة الصحيحة وغالبا ما تكون هذه المراحل متداخلة مع بعضها البعض أحيانا.

---

(1) **بشير العبيد عبد الله** : مقابلة سبق ذكرها .

(2) عون الشريف قاسم : قاموس اللهجة العامية في السودان ، ص 33.

(3) المرجع نفسه، ص 1154..

(4) المرجع نفسه، ص 1105.

(5) **سورة النساء** : آية رقم 24 .

ففي أعراف الجوامعة توجد معايير خاصة يتم بموجبها اختيار العروس ويفضل غالبا الارتباط بالأسرة التي تتسم بالكرم والسمعة الطيبة والخصال الحميدة ولعل هذا هو التقليد المتبع في مناطق عديدة بالسودان.[1]

أما مرحلة الخطوبة فيتم فيها اختيار العروس ففي مجتمع الجوامعة هناك طريقتان يتم بموجبها اختيار العريس لعروسته. ومن هذه الأساليب، اتفاق الشاب والفتاة ومن ثم أخطار الأهل، أما الطريقة الأخرى وفيها يقوم والد الشاب باختيار عروس لابنه وهي طريقة مقبولة أيضا وفي هذه الحالة تكون العروس ذات قربى للعريس كابنة العم وابنة الخال، وليس للعريس الحق في أن يرفض هذا الاختيار.[2] وتسمى هذه الحالة في مجتمع الجوامعة ب(غطي قدحك)، وغالبا ما يستشير والد العريس أخوته في اختيار عروس مناسبة لابنهم دون الرجوع للعريس، وإذا تم الاختيار يتصل والد الشاب أو عمه بولي أمر الفتاة للموافقة والقبول وعند الاتفاق على الاختيار يبلغ الشاب بهذه الموافقة وما على الشاب إلا أن يمضي بهذا الاختيار دون تردد احتراما لرأي آبائه. وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الخطبة* التي تسبق مرحلة (المهر).

وفي مرحلة المهر(الصداق) تجري مساومة بين أسرة الشاب والفتاة للوصول لتحديد المهر وتساعد النسوة من الجارات أسرة العروسين في الوصول إلى قيمة مقبولة من المهر وغالبا ما تتفاوت قيمة المهر من أسرة إلى أسرة أخرى،[3] وبعد الاتفاق على المهر يبدأ الطرفان في التشاور لتحديد يوم العقد (النكاح). وغالبا ما يدفع المهر في يوم العقد نفسه ولكن نادرا ما يتم دفع مهر

---

[1] محمد فوزي – <u>الثقافة العربية وأثرها في تماسك الوحدة القومية في السودان المعاصر</u> ، الخرطوم 1972م ، الدار السودانية للكتب ، ص 282.

[2] المرجع نفسه ، ص 283.

* الخطوبة طلب الزواج من الفتاة ، راجع عون الشريف قاسم، <u>قاموس اللهجة العامية في السودان</u>، ص 326.

[3] د. المدني آدم المدني: مقابلة سبق ذكرها. راجع عبد المجيد عابدين <u>قبائل من السودان الأوسط والسودان الغربي</u> ، الخرطزم 1972 ، الدار السودانية للكتب ص 63 .

العروس في يوم أخر غير يوم العقد.[1] ولا تزيد الفترة بين تسديد المهر وعقد النكاح عن أربعة اشهر، ولا تقل في الغالب عن يوم أو يومين أو أسبوع.[2] ولازال زواج بنت العم في مجتمع الجوامعة ذو أهمية اجتماعية كبيرة يسعى أبناء الأعمام لتحقيقه والمحافظة عليه. لذلك لا يختلف الجوامعة كثيرا في هذه الأعراف والعادات والتقاليد عن معظم القبائل الأخرى ذات الأصول العربية التي تجاورهم.[3]

فإذا ما نظرنا إلى مرحلة النكاح التي تلي مباشرة مرحلة الخطبة ودفع المهر فان كل قبائل المنطقة تشترك فيها وهذا إن دل إنما يدل على تمسك هذه القبائل بعاداتها وتقاليدها العربية التي ورثتها كابر عن كابر. ومحاولة لتأكيد الترابط الأسري بين هذه القبائل مع بعضها البعض.

فالزواج في مجتمع الجوامعة هو نظام اجتماعي يتسم الإعداد له بالبساطة وعدم التعقيد. وتصحبه احتفالات بسيطة في محتواه وقد تمتد لعدة أيام، وتجري هذه الاحتفالات في منزل أسرة العروس والعريس على السواء.[4]

وليمة العرس:

الوليمة اسم للطعام في العرس خاصة ويستحب للمتزوج أن يدعوا إليها الصالحين سواء أن كانوا فقراء أو أغنياء وبعد إتمام النكاح تقام ولائم تعرف بطعام العرس يدعوا لها أهل العريس كل الأهل من العشيرة والأصدقاء، ولا تزال وليمة العرس واجبة عند الجوامعة والقبائل العربية في السودان عامة.[5] بعد إتمام الخطبة والاتفاق بين الطرفين تبدأ مراسم الزواج، وفي أيام الزواج تعم الابتهاجات والذبائح والمأكولات والمشروبات ومن العادات الشائعة وسط هذا المجتمع الريفي التهنئة بالزواج وهذا من محاسن الشريعة وهي تهنئة المسلم أخاه المسلم بما حصل له من الخير والدعاء له بالبركة ودوام النعمة وشكرها وفي ذلك قدوتنا

---

(1) بشير العبيد عبد الله :مقابلة سبق ذكرها .

(2) مبارك محمد علي : مقابلة سبق ذكرها .

(3) د. المدني آدم مدني : مقابلة سبق ذكرها .

(4) عبد الرحمن فزاري : العجاجيك مقابلة سبق ذكرها.

(5) د. عون الشريف قاسم : موسوعة القبائل والانساب في السودان ج1 ، ص 185 .

الرسول محمد ﷺ عندما كان يدعو للمتزوج بالبركة ودوام التوفيق وطول العشرة، ووسط هذا الجو البهيج تبدأ السيرة وسط الصفقة والغناء والرقص.

السيرة:

والسيرة عند الجوامعة بمثابة سير من منزل العريس إلى منزل العروس، وهي تكون سيرا على الأقدام ويمتطي العريس وهو يتقدم السيرة صهوة جواده وهو يحمل سيفه وتوضع على السرج فروة الجلد محلاة بعدة ألوان، ويحاط العريس من كل جانب بالنسوة اللاتي يحملن العطور والذرة، وعندما يصلون إلى البيت المشار إليه أنفا ينزل العريس محمول على سرجه ولا يضعونه بل يدورون به حول البيت ثلاث مرات وبعد ذلك يوضع على عنقريب عليه (برش) وغالباً ما يكون بيت العرس معطرا فيحمل العريس بالتناوب مرة تلو الأخرى (بالعنقريب) ويتجهون به إلى بيت أم العروس ويخاطبونها قائلين لها أحضرنا لك ولدك فتقول أعطيته جمل وتبدأ بعد ذلك في ذكر طلباتها ويقف والد العريس من خلفه وينازع والدة العروس لتخفيف طلباتها وأخيرا يصبح العريس ملزم بدفع ما يتم الاتفاق عليه في النهاية.

وبعد الوصول لاتفاق مع أم العروس يرجع العريس وهو محمول على عنقريب وعندما يصلون به إلى البيت يرفعونه عاليا ثلاث مرات قبل إنزاله ويضرب السلاح الناري ويرقصون بعد ذلك لمدة ساعة يشترك فيها الأولاد والبنات بجانب الرجال كبار السن والصبية. وبعدها يبدأ الاحتفال وترسل أم العروس صينية العريس.

أما ليالي الفرح التي يتخللها الغناء والرقص لمدة سبعة أيام، فتكون الأيام الثلاثة الأولى تصاحبها احتفالات صباحية ومسائية، وتصاحبها أغاني الدلوكة وبعض أغاني (الجراري* والهسيس*). وفي الأيام الأربعة الأخرى تكون الاحتفالات

---

* الجراري غناء خاص يشترك فيه الرجال الكبار وبعض النساء ومن نماذج أغاني الجراري : جري ثوبك أمشي جاي أهلا بيك مرحبا . يردد هذا المقطع عدة مرات ثم يبدأ ما يسمى (بالكرير) وهو إحداث صوت خارج من الخيشوم بصورة عالية .

* الهسيس غناء يشترك فيه الرجال الكبار وبعض النساء وفي بعض الحالات يقف الرجال في صف والنساء في الصف المقابل ، وتختار الفتاة من يرقص معها. المدني آدم المدني ، مقابلة سبق ذكرها.

مسائية فقط كما هو الشأن في كثير من المناطق ثم تكون ليلة في نهاية الأمر (الدخلة) ويتخلل كل ذلك قيام العريس برحلة إلى اقرب مكان من خارج القرية أو المدينة ويقطع العريس الفرع (احد فروع الأشجار) وبعد انتهاء اليوم السابع ينتقل العريس إلى منزله.

تلك أيام مضت وانقضت وأضحى بعضها مجرد ذكرى وكذلك لم تعد كما كانت في السابق.[1]

الختان:

الختان هو موضع القطع من ذكر الغلام وهو واجب على الذكر والختان عند الجوامعة مثل ذلك الختان الذي يعرفه العرب والنوبة في السودان. فالختان يكون للأولاد، وهو من العادات التقليدية الراسخة في جذور المجتمع القروي منذ القدم، فالختان عملية سهلة يسيرة لا تكاد تختلف عما يحدث في كل بقاع السودان، ومن الجائز أن يختن الطفل وهو في سن السابعة أو الثامنة من عمره ويطهر مكان العملية بالشحم الساخن. ويبدو أن هذه العادة قد اندثرت بانتشار الوعي في معظم مناطق السودان. بانتشار المستشفيات وكثرة الأطباء.[2]

وغالبا ما يسبق الختان مراسم خاصة تلازمها احتفالات تختلف من منطقة إلى أخرى إلا أنها تلتقي في ممارسة ضرب الدفوف والأغاني وإقامة الولائم. وغالبا ما تستمر حفلات الختان سبعة أيام وهي لا تقل قيمة عن حفلات الزواج في المنطقة يمارس الأطفال بعض الألعاب الخاصة بهم خلال احتفالات الختان، ومن ألعابهم وهواياتهم المشهورة في المنطقة والتي تعبر عن مدى فرحتهم بختان أندادهم شليل وشدت وشد الحبل والقفز على الحبل والقفز فوق الشوك والمصارعة.[3] والطفل عند ختانه يكون متماسكا صابرا، فإذا ما حدث أن ارتجف يجد استهجانا من أنداده وتظل هذه الحالة عالقة بأذهان أصدقائه سنين عديدة. فإذا ما حدث شجار بينه وبين احدهم أو تطاول عليهم فإنهم يذكرونه ذلك اليوم الذي لم

---

[1] عبد المجيد عابدين : مرجع سابق ، ص 63 .

[2] د. المدني آدم المدني: مرجع سبق ذكره.

[3] محمد عوض : السودان الشمالي سكانه وقبائله ، ص 43.

يتمسك فيه عند ختانه وهذا ما يغرس الشجاعة والصبر في نفوسهم منذ الصغر. ومن العادات التي تحدث في الختان أن لا يبرح الطفل المختون مكانه إلا بعد أن يحضر أعمامه وأخواله ويهدون له شيء من المال أو البهائم.(1)

الخفاض:

الخفاض هو قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج والمقصود منها تعديل شهوتها والخفاض في حق المرأة مستحب ومكرمة وعملية الخفاض قاسية في معظم الأحيان وتوجد طريقتان للخفاض الأولى وهي (الخفاض السني)، والثانية التي تدعى (الخفاض الفرعوني) وهو يشبه العملية الجراحية. وعملية الخفاض تتم غالبا للفتاة في السنة الخامسة أو السادسة من عمرها.

الخفاض السني غير شائع في منطقة الجوامعة لتأثرهم بتقاليد وعادات سكان السودان حيث تمارس عملية الختان الفرعوني إذ تقطع فيها الاشفار العليا للفتاة من الفرج وجزء من الاشفار السفلى. وقد وصفها الأهالي وصفا مستفيضا.(2) ومن الملاحظ انه بعد أن أخذت المرأة في الريف تقبل على التعليم أصبحت عادة الخفاض الفرعوني تقل تدريجيا في مقابل الزيادة المطردة في ممارسة الخفاض السني.(3)

ومن المضار الرئيسية للخفاض الفرعوني للفتاة أنه يحد من انسياب البول وإلى ترسبات في الكلى. ويذكر إن الخفاض الفرعوني له مضار قبل وبعد الزواج وربما يتسبب في وفاة الكثير من النساء عند الولادة.(4)

---

(1) مبارك محمد علي : شيخ خلوة الزريقة القيزان ، مقابلة سبق ذكرها .

(2) د. المدني آدم مدني : مقابلة سبق ذكرها .

(3) الاستاذة فاطمة علي محمد : 45 سنة مزدلفة شمال أم روابة ، مقابلة بتاريخ 1998/8/19م.

(4) فاطمة محمد حسن 35 سنة قابلة قانونية مزدلفة 1998/8/23م.

النفير:

لم يعرف مجتمع الجوامعة العمل التعاوني بصورته المعهودة الآن كالاشتراك في إنشاء مباني أو طاحونة أو بئر ارتوازية ولكن يعرفون النفير بصورته التي توارثوها كابر عن كابر من أجدادهم.

فالنفير في مجتمع الجوامعة يعرف بالعمل الجماعي.ويتميز بان المشتركين في النفير لا يتقاضون أجرا بالمعنى الذي نفهمه الآن.وهو نمط من العمل متعارف عليه في مختلف أنحاء السودان، إلا انه يختلف في تنظيمه ونوعه وعدد المشاركين فيه حسب العادات والتقاليد السائدة بالمنطقة من خلال ممارسته وتنفيذه وما يقدم فيه من مأكل ومشرب.

ويبرز دور النفير واضحاً في العمل الجماعي الذي يمارسه الأهالي في بناء المنازل أو إزالة الحشائش من المزارع أو في موسم الحصاد. أي يعني أن النفير يمكن فهمه من خلال النشاط الاقتصادي والزراعي والصناعي لأهالي المنطقة واهتمامهم بالأرض الزراعية.[1]

فالاشتراك في النفير مقصور على الرجال والنساء المتزوجات والأبناء الكبار. أما الأطفال والنساء غير المتزوجات فلا يشاركن فيه، وقد يكون في بعض القرى أكثر من نفير واحد في وقت واحد، ولهذا يقسم أفراد الأسرة أنفسهم على النفاير المختلفة وينحصر دور النساء في إعداد الطعام والسقيا، وعلى الشخص الذي يدعوا الناس للنفير أن يجهز معدات العمل أو يطلب من الذين يأتون لأداء النفير جلبها معهم.وفي اليوم المحدد للنفير يجتمع الجيران وغيرهم من المشاركين منذ الفجر في دار صاحب النفير ليقودهم بدوره إلى المكان الذي يراد إقامة النفير فيه سواء كان نظافة لزراعة أو حش أو حصاد أو بناء منزل فيقضون وقتا بهيجاً ممتعاً، ويعد لهم صاحبهم وليمة طيبة مثل أن يذبح شاة إكراما لهم.[2]

فالفرد لا يستطيع أن يقدم دليلا مقبولا عن الأعمال التي يمارسها السكان والتي تكون مرتبطة بالنفير، ويتصرف فيها الفرد في ضوء ما تمليه عليه

---

(1) K. D.D Hendreson Opcit P. 23

(2) د. المدني آدم المدني ، مقابلة سبق ذكرها.

الأعراف وربما لا يستطع الخراوج على ما ترسمه له المعتقدات والأعراف ألا في أضيق نطاق.[1]

فمعظم الأفراد نجدهم منساقين إلى السير في ركاب الأعراف ومن يحاول الخروج على ما تفرضه عليه الأعراف من مظاهر السلوك الحسن يقابل من الجماعة بقوة تناسب قوة خروجه عليها ولا يستطيع الفرد أن يقدم دليلا مقبولا عن الأعمال والآراء التي يأخذ بها ويتصرف في نطاق الأعراف والتقاليد التي يسير عليها أبناء القبيلة.[2]

للنفير نوع من السلطة الأدبية وهذه السلطة مستمدة من فكرة الجماعة المرتبطة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية و منها ما يتصل بالنواحي الأخلاقية كمجلس الأجاويد والأسرية كالزواج والطلاق والميراث وما إلى ذلك.[3]

النحاس:

عرف أهل السودان النحاس منذ القدم ولا يستطيع المرء أن يحدد تاريخ بدايته، فالنحاس عبارة عن نوبة نحاسية تستخدم قديما لجمع الناس، ويطلق على الطبل اسم النحاس وهو الاسم الشائع في السودان. ويتكون عادة من قاعدة كروية من النحاس يشد عليها غطاء من الجلد، ولا يضرب النحاس عادة إلا في مناسبات معينة، فمثلا عند الدعوة للحرب أو الوفاة أو الأعياد القومية أو لاجتماع عظيم يهم القبيلة. ولا يجوز مطلقا أن يضرب إلا لهذه الأسباب أو ما تقتضيه الضرورة.[4]

ويذكر أن للنحاس تأثير شديد في نفوس الناس، ويبدو ذلك واضحا عند ضرب النحاس فيتهيج الجميع حتى الشيوخ الطاعنين في السن إذ يزداد حماسهم وترتعد أعصابهم.

يمتلك الجوامعة النحاس كبقية القبائل في المنطقة وعندما استولى الإنجليز على السودان جمعوا نحاس القبائل والعشائر التي كانت في هذه المنطقة وبعد

---

(1) عباس محمد مالك: العرب العباسيون ، ص 238.

(2) محمد فوزي : مرجع سابق ، ص 292 .

(3) Directed Intelligent , Khartoum , Cairo 12/8/16 S.N.R

(4) هارون الطيب هارون : ناظر عموم الجوامعة ، مقابلة سبق ذكرها .

استقرار الحكم الثنائي طالب النظار بإعادة النحاس إليهم وهو في رأيهم انه يمثل قيمة اجتماعية هامة وتبعية للقبيلة وبه تزيد قوة سلطاتهم في نظر مجتمعاتهم.

تجمع نحاس الجوامعـــة تحت إمرة الشيخ مزمل زروق باعتباره شرتاي الجوامعة في عهد الأتراك ثم صار أميرا في عهد المهدية إلى أن توفي في أوائل 1898م. وبعد وفاة مزمل زروق نقل نحاس الجوامعـــة إلى أيدي أسرة الشيخ ياسين يوسف الذي كان ناظرا لعموم الجوامعـــة في الفترة من(1901-1916م).[1]

وعندما كان احمد عمر حوار الشيخ ناظرا للجوامعة (1916-1946م) طلب من السلطات البريطانية إعادة نحاس قبيلته الذي صادرته من قبل. وبالفعل حصل احمد عمر في اليوم الحادي والعشرين من فبراير عام 1920م التصديق الخاص بإعادة نحاس القبيلة. وفي اليوم الثامن عشر من فبراير سنة 1923م شرع الحاكم العام للسودان أنذاك في إعادة نحاس الجوامعـــة من القاهرة عن طريق السكك الحديدية مباشرة إلى الرهد، وقد كلف ترحيل هذا النحاس مبلغ عشرين جنيها استرلينيا.[2]

عندما استولى الإنجليز على الحكم في الســودان كـــانوا فـــي أول الأمـــر يتخوفون من امتلاك القبائل للنحاس بحجة انه يغرس في نفوسهم الشـــجاعة وروح الثورة والحرب، ووضح لهم فيما بعد إن للنحاس وقع شديد وقيم اجتماعية كبيـــرة في نفوس القبائل.

لذلك أعاد الإنجليز النحاس إلى القبائل عندما أرادوا تطبيق نظام الإدارة الأهلية في السودان. وكان الإداريون الإنجليز يرون أن امتلاك زعيم القبيلة النحاس يعتبر أداة ثقافية واجتماعية ترفع من شانه وتدل على هيبته.

على الرغم من قلة القيمة الاجتماعية للنحاس إلا أنه ما زالت له قيمة خاصة عند الجوامعـــة خاصة في المناسبات القومية كالأعياد أو اجتماع الأعيان من القبيلة، وعند زيارة الباحث إلى دار الجوامعـــة صادف احتفال كبير أمه عدد

---

[1] نعوم شقير جغرافية وتاريخ السودان ، ص 126.

[2] Subnahas for N.AO, Khartoum DI 4/201/240(18/2/1923).N.R.O, Khartoum . وفيها (صدق صاحب السعادة) الحاكم العام بامتلاك الجوامعة النحاس بزعامة أحمد عمر .

الفصل الرابع

أعلام الجوامعة

من رجال القبيلة وأعيانها كان على رأسهم ناظر القبيلة هارون الطيب هارون والفريق معاش عبد الماجد حامد خليل حفيد الناظر السابق احمد عمر حوار الشيخ وقد تحدث عبد الماجد عن نحاس الجوامعة ونظارة الجوامعة وكان حديثه يمتزج بايقاع النحاس الذي أحدث دويا هائلا أعاد للجوامعة سجل أيامهم الماضية وذكريات أمجادهم التليدة.[1]

---

[1] الفريق معاش عبد الماجد حامد خليل : شغل عدة وظائف في عهد حكومة جعفر نميري وترقى إلى درجة وزير دفاع ثم نائب للرئيس وفي حديث المكاشفة بين نميري وضباط الجيش في 1982م عزل من منصبه ، مقابلة بالرهد غرب أم روابة ، بتاريخ 16/ مايو /2000م.

أعلام الجوامعة

اشتهر من بيت الجوامعة رجال أعلام خلدوا ذكراهم في تاريخ السودان، عرف بعضهم زمن التركية والبعض الآخر في عهد المهدية، ومن أشهر أعلام الجوامعة في عهد المهدية الأمير المنة إسماعيل ورحمة محمد منوفل وعمر حوار الشيخ ومزمل زروق والشامي هباني وآخرين.

المنة إسماعيل:

هو المنة إسماعيل بن حسين إسماعيل بن يسن[1]، كان يعلم الصبيان في قرية يسن شمال أم روابة، ومشهود له بالصلاح، وعند ظهور دعوة المهدي سارع بالانضمام سرا إلى المهدي في الأبيض في شوال (1298هـ/1881م) بمنزل الشيخ محمد المكي إسماعيل الوالي بحضور عدد من زعماء القبائل كان اشهرهم الياس باشا أم برير وعبد الرحمن بانقا[2] وقد عاهدوا المهدي على الجهاد ونصرة الدين.

كتب المهدي عند عودته إلى كردفان للمرة الثانية إلى المنة إسماعيل للتنسيق معا للجهاد. فاجتمع حول المنة إسماعيل عدد من عربان الجوامعة، يزيد عددهم عن خمسمائة رجل للانخراط في صفوف الجهاد ضد الأتراك*، ولعل هذا يدل على استجابة الجوامعة لدعوة المهدي ومعاهدته على النصر أو الشهادة.

قام المنة إسماعيل بهجومين خاطفين على حامية التيارة في شهر شعبان سنة 1299هـ/أغسطس 1882م وقد كان حول هذه الحامية خندق عظيم، ولم يكن فيها غير خمسين وثلاثمائة وألف جنديا من الجهادية والباشبوزق يرأسهم اليوزباشا محمد الشافعي[3]. وعندما اشتد حصار المنة وأتباعه لهذه الحامية استنجد قائدها بسعيد باشا مدير الأبيض، فأرسل إليه مدير الأبيض خليل أغا السنجق ومعه ستمائة جندي من الجهادية والباشبوزق يصحبهم مدفع واحد. ولكن قبل وصول

---

(1) Stiuart . Sudan notes and records ,Opcit, P. 20

(2) نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ج1 ، ص126.

* الفقيه عبد الرحمن خالد المنة : 65 سنة، أم تابه شمال أم روابة 1998/10/15م.

(3) اسماعيل عبد القادر الكردفاني : سعادة المستهدي بمسيرة الإمام المهدي ، ط/1 ،الخرطوم ،الدار السودانية للكتب 1972م، ص 107 .

هؤلاء الجنود إلى الحامية التيارة تمكن أتباع المنة من حرق من كان بخندق الحامية. بعد أن قتل عدد كبير منهم. وعبروا الخندق إلى داخل الحامية واستولوا عليها عنوة في اليوم الحادي والعشرين من رمضان 1299هـ/أغسطس 1882م[1] بعد سقوط حامية التيارة أوعز المهدي إلى المنة بمنع الإمدادات التي تأتي من الأبيض بقيادة خليل اغا إلى الحامية فأنقض عليها المنة بقواته وقتلهم جميعاً وأرسل إلى المهدي في قدير يخبره بذلك وأقام عند مدخل التيارة منتظرا الأوامر التي تأتي من مقر المهدي في قدير.[2]

كان لسقوط حامية التيارة في أيدي قوات المنا إسماعيل أثر سيء في نفوس القوات المدافعة، حيث أصبحوا فريسة سهلة للدعاية المهدية التي وصلتهم من خلال رسائل المهدي في 8 سبتمبر 1882م التي أرسلها إلى محمد سعيد في الثامن من سبتمبر سنة 1882م.

أرسل المهدي منشورا إلى جماعة المنة يحثهم فيه على الهجرة واللحاق به في قدير، فاستجابوا لنداءاته واخذوا يهاجرون زرافات ووحدانا وهم ينشدون الأناشيد الوطنية مثل أنشودة (هواي هواي أسير إلى المهدي في قدير) أي أنني لا أهوى شيء غير الذهاب لمبايعة المهدي في قدير.

وابتداء من اليوم السابع عشر من أغسطس سنة 1882م أخذت مجموعات من الجوامعة تتجمع عند نقطة خور طقت التي تقع إلى الشرق من مدينة الأبيض، استعدادا لحصار هذه المدينة.[3]

وقد كان لهذه الجماعات دور بارز في حماية ظهر القوات المهدية من هجمات الأتراك خاصة بعد معركة الجمعة في الثامن من سبتمبر سنة 1882م والتي تكبدت فيها قوات المهدي هزيمة كبيرة ففي الفترة التي هم فيها محمد سعيد باشا بمطاردة الأنصار عند انسحابهم إلى خارج الأبيض تخوف من قوات المنة التي كان من المحتمل أن تهجم على حامية الأبيض ويفعل بها ما فعلته بقواته في

---

[1] نعوم شقير : تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته – القاهرة 1903م ، ص 127.

[2] محمود قباني : مصدر سابق ، ص 192.

[3] المصدر نفسه ، ص 188.

حامية التيارة.[1] إلا أن الأنصار من جماعة المنة إسماعيل والأمير رحمة محمد منوفل حاصروا مدينة بارا ومنعوا دخول المؤن إليها.

فتعرضت قوات الجوامعة لفرقة الإنقاذ التي أرسلها الأتراك من الخرطوم إلى بارا حيث قام الأهالي بدفن الآبار المنتشرة على طول طريق الحملة، لذلك قاست الحملة المتاعب خلال تقدمها ودارت رحى الحرب بين قوات الجوامعة التي كان يقودها المنة والشيخ رحمة من جانب وبين قوات الحكومة التي تكبدت خسائر فادحة في الأرواح حيث قتل نصف القوات الحكومية البالغ عددها 732رجلا [2]. بينما تسلل النصف الأخر إلى بارا. وواصل جماعة المنه والشيخ رحمة حصارهم لمدينة بارا فأرسل النور عنقرة نائب حامية بارا خطابا للمهدي يلمح فيه للاستسلام دون إرسال خطاب للمنه إسماعيل الذي كان الأهالي يخشون من معاملته القاسية لهم.وفي 18 صفر 1300هـ الموافق 8 ديسمبر 1882م استسلمت حامية بارا لعبد الرحمن النجومي. [3]

وقد كان لسقوط حامية بارا أثر سيئ على سكان الأبيض وحاميتها معا[4] فاستسلمت الأبيض يوم الجمعة في العاشر من ربيع الأول سنة 1300هـ الموافق 19 يناير 1883م.

بعد استيلاء المنة إسماعيل على حامية التيارة اجتمع بالمهدي ووعده بالخلافة، لذلك نجد المنة بعد استيلاء المهدي على مدينة الأبيض كان يروح ويغدو ويلح على المهدي بالإيفاء بما وعده به من منصب الخلافة، وقد اغتر المنة بوعود المهدي واخذ يذيع بين الناس انه رابع الخلفاء وانه شديد البغض للخليفة عبد الله التعايشي وكان يكثر من الوشاية به عند المهدي الذي كانت ثقته لا تتبدل في عبد الله التعايشي، وكان المنة يداري ماله من مكانة عند قبيلة الجوامعة التي كان المهدي يخشى من انضمامها لحملة هكس وعندما فرغ المهدي من أمر حملة هكس

---

[1] P. M Holt Opcit, P 51 فقد كان على حامية بارا الصاغ بهجت سرور يعاونه النور عنقرة .

[2] ابراهيم فوزي : السودان بين يدي غردون وكتشنر – ج1 ، ص 106

[3] عوض عبد الهادي العطا : مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

[4] محمد سعيد القدال : تاريخ السودان الحديث ، ص 136 .

لم يعد قادرا علي احتمال ما وغر في نفسه من المنة، فأرسله إلى جهة التيارة ومنحه الإمارة المطلقة عليها، فغادر المنة الأبيض وعند وصوله قرية يسن شمال أم روابة عسكر بها.[1]

يذكر أن جماعة المنة اخذوا يسلبون ويقتلون المعارضين لهم خاصة أولئك الذين استأثروا بالغنائم في فتوحات التيارة وبارا والأبيض. فأرسل المهدي إلى المنة إسماعيل إنذارات يخطره فيها انه يستلم كل يوم وليلة وباستمرار خطابات من أولئك الذين لحقهم الضرر من جماعته الذين شاع أنهم ينهبون ويسلبون ويقتلون، وطلب إليه المهدي أن ينذر جماعته وان ينظر من أمر نفسه لأنه مسئول عن هذه الانتهاكات التي يمارسها جماعته.[2]

ورغم ذلك كان المنة يخالف أوامر المهدي وغير ذلك من أوجه المخالفات التي أفضت لاحقا إلى عزله من الإمارة، وورد في إنذارات المهدي إلى المنة إن دعاه فيها إلى الصبر علي حكم الله وعلى تقبل عزله وألا تغتر نفسه أو تفتر همته بسبب عزله عن القيادة.[3]

يظهر في الإنذار أن المهدي كان قد رفع عن المنة الإمارة عند كتابته الرسالة التي دعاه فيها إلى الاستقامة، وفي 17 جمادي الأخر سنة 1300هـ أرسل المهدي إلى المنة إسماعيل إنذارا أخر طلب فيه منه تسليم القيادة والأموال إلى الشيخ موسي الأحمر شيخ الجوامعة السريحات وان يحضر إليه بخواصه وأقاربه في مدة أقصاها أربعة أيام. [4]

لما تحقق للمهدي مخالفة المنة وعدم امتثاله إلى ما يؤمر به كرر له الإنذارات ووعظه بالمنشورات فلم يؤثر ذلك فيه شيئاً وتمادي في الخلاف، فبعث

---

[1] عصمت زلفو : كرري، ص 70 .

[2] مهدية 16/9/3 ، بتاريخ 25 جمادي الاول، سنة 1300هـ من المهدي إلى المنة – دار الوثائق القوميـة، الخرطوم ، ص 50 .

[3] مهدية 16/9/3، بتاريخ أول جمادي الاخر، سنة 1300هـ من المهدي إلى المنة ، دار الوثائق القوميـة، ص 71.

[4] المصدر نفسه ، ص 72 .

إليه المهدي خطابات من عنده وأرسل إليه حمدان أبو عنجة وعبد الرحمن النجومي وعبد الله ود النور وغيرهم لينذروه ويحذروه من هذه المخالفة.

عندما بعث المهدي هؤلاء الرسل إلى المنة انتدب عبد الله التعايشي في ألفين مقاتل من حملة البنادق وألفين من الفرسان تحت قيادة حمدان أبو عنجة وسلمه كتابا من المهدي يأمره فيه بمغادرة الأبيض ومن معه من المقاتلين ولا يشعر أحدا بوجهة سيره حتى يدرك المنة ويقبض عليه علي حين غره ويضرب عنقه ويأتيه برأسه ويصادر جميع أمواله.[1]

بعد مغادرة المنة الأبيض اخذ يتراجع عن مناصرة المهدي، وكانت أنباء معارضته للمهدي قد سبقته إليه وقد علت علامات الخوف من المصير المجهول، وانتشرت سحائب الشك في قدرة المهدي على مجابهة الموقف وحسمه وقد تأزم الموقف بين المنه والمهدي.[2]

سار حمدان أبو عنجه حتى بلغ قرية يسن التي يعسكر بها المنة مع رسل المهدي، وطلبوا من المنه أن يخرج من منزله ليقرءوا عليه جواب المهدي المذكور ويطلعوه عليه، فقال لهم وهو بداخل منزله (أنا مشغول بالسؤال والدعاء) فلم يخرج إليهم ولم يلتفت لكلامهم ولا لجواب المهدي، فلما أرادوا إخراجه من منزله ليقرءوا عليه جواب المهدي عارضهم أقارب المنة وجماعته وحاربوا رسل المهدي المذكورين، ولما بدا رسل المهدي بالحرب قاتلوهم حتى اخرجوا المنة إسماعيل من القرية وقتلوا من جماعته من قتلوا وقبضوا علي المنة وأبوه إسماعيل وابنه محمد علي ووكيله وأوثقوهم بالحبال وأرسلوهم إلى التيارة.[3] فأرسل المهدي إلى الخليفة عبد الله كتابا يأمره فيه بقتل المنة وأبوه وابنه.[4] وبعض أقاربهم بسبب ما حصل منهم من مخالفات، فقتلهم وحملت الرؤوس إلى المهدي

---

[1] مهدية 16/9/3 ، بتاريخ أول جمادي الاخر سنة 1300هـ من المهدي إلى المنة – دار الوثائق القومية، الخرطوم ، ص 71.

[2] محمد سعيد القدال : مرجع سابق ، ص 137 .

[3] إبراهيم فوزي : كتاب السودان بين يدي غردون وكتشنر – ج1 ، ص 166 .

[4] اسماعيل عبد القادر الكردفاني ، مرجع سابق ، ص 107 .

الذي أعلن بان النبي صلي الله عليه وسلم اخبره بان المنة إسماعيل منافق وإيمانه لا يتجاوز تراقيه وانه ادعى الخلافة كذبا وبهتانا، ولذلك قتله.[1]

اظهر الخليفة عبد الله كتابا من المنة إلى المهدي يقول فيه إن النبي ﷺ اخبره بأنه الخليفة الرابع وأنه وارث مقام ذي النورين عثمان بن عفان، والراجح أن المنة إسماعيل لم يكتب هذا الخطاب.[2]

وقد أشارت منشورات المهدي بعد مقتل المنة إسماعيل إلى أن المهدي أوضح في خطابه إلى كافة الجوامعة وأحبابه في الله المؤمنين بالله وبكتابه خصوصا للمهاجرين والأنصار أجمعين أن لا يحزنوا على ما أصابهم وإنهم لن يصابوا في الدنيا بأكثر من مصيبتهم في رسول الله عليه الصلاة والسلام. إذ قال ﷺ إن من خالفه كافر وسوف يخذل في الدارين الأولي والآخرة. واخبر المهدي جماعته إن ما جرى للمنه إسماعيل وأقرانه بسبب مخالفتهم إنما هو من عند الله فأخذهم اخذ عزيز مقتدر. وحض المهدي في خطابه خواصه على السمع والطاعة لأوامره.[3]

مفهوم الخلافة عند الجوامعة بعد سقوط الأبيض:

نشأ عند الجوامعة بعد سقوط الأبيض مفهوم الخلافة فالشواهد أمام أحداث فتح الأبيض تقدم الدليل القوي على ظهور جيل جديد ثائر بدوافع سياسية واقتصادية، فالسياسية تمثلت في مواقف الشيخ المنا إسماعيل وجماعته من نظام الخلافة وكيف أن المنة قد شعر نتيجة للدور الجهادي الهام الذي قام به في فتوحات الأبيض بأحقيته للخلافة عن غيره وعلى الأخص الخليفة عبد الله وقام فعلاً بحمل لقب الخليفة بين إتباعه.[4] أما الاقتصادية تمثلت في مسألة الغنائم التي كانت سبباً أساسياً للانقسام، فجماعة المنة تبعاً لمفهومها للثورة وتبعاً لدوافعها في

---

(1) P.M holt , The Mahdist State ,Opcite, P 54

(2) ابراهيم فوزي : المرجع السابق ، ص 170 .

(3) نعوم شقير : المصدر السابق ، ج3 ، ص 171 .

(4) محمد ابراهيم أبو سليم .مفهوم الخلافة وولاية العهد . بحث مطبوع بالآلة الكاتبة . دار الوثائق القومية .بدون تاريخ ص4

هذه الثورة– قد رأت في امتلاكها الغنائم حقاً طبيعياً له شرعيته، حتى أنها تتسائل في خطابها للمهدي فيما لم يكن من حقها امتلاك الغنائم فهل ذلك من حق الأنصار ذوي الدوافع الدينية في الثورة والذين يسعون إلى نيل الثواب الأخروي أم ذوي الكسب الدنيوي ؟ وفي هذا إشارة إلى الخليفة عبد الله.

ويجيب المهدي على هذا التساؤل بقوله: (... أما ما أصاب ما ذكرتموه من الموت والضرب وغيره وكله بسبب إساءتكم الأدب وعدم مناصحتكم في الله وتواطئكم على الخلاف فكان حقكم طاعتي وسماع قولي وامتثالكم للشيخ موسى الأحمر ... وقد أقركم الشيخ المنة على خلافنا وأغراكم على الأنصار ودلاكم بحبال الأماني وكل ذلك من نتائج حب الرئاسة والمال وقد صدق رسول الله ﷺ فيما قاله وما أخذ ما صرفه المنة في زمن جهاده لأتباعه سابقاً. فان كان صرفه لكم بإذننا وإلا فهم باعوا أنفسهم وأموالهم لله فليس لهم فيه شيء فهو لبيت المال أما قولكم الأنصار ليس مطلوبهم خدامة الغنائم.[1]

ويزداد تساؤل أتباع المنة إلى حد تجريد الأنصار من الدوافع الدينية التي يتحدث عنها المهدي، وهي سبب آخر من أسباب تمردهم وهذا السبب، يدخل أيضاً في اختلاف المفهومين من حيث ميل جماعة المنة إلى النقاش والجدال بينما لا يقبل مفهوم المهدية مثل ذلك الأسلوب في العلاقة بين الإمام وإدارته وبين الأتباع.

على الرغم من موقف المنة إسماعيل من اتجاهات منحرفة عن خط المهدية ومفهومها لا يتردد المهدي في رده على جماعة المنة من مناقشة حججهم مناقشة موضوعية فيذكر أن "... أول ما افتتحتموني من جوابكم قولكم لي فمن عبيدكم سيدي كافة أنصار الشيخ المنة إسماعيل وقولكم لي سيدي بما حصل على الخليفة المنة إسماعيل استعظاما لأمر الله وعدم الرضاء بأحكامه مع علمكم أن المنة إسماعيل معزول، فكيف تنسبوا إليه الخلافة مع أنصاريتكم له وهو يرض بذلك؟ أما علمتم وعلم هو بعزله وتولية الشيخ موسى الحمر بالخبر النبوي؟ أما بلغكم في زمن الجور والظلم والفساد إذا عزل الأمير عن الحكم وولى غيره هل تنسب إليه الرعية أو إلى من ولي الأمر بعده ،فاتقوا الله عباد الله ،فلو فاتحتموني بالصدق

---

[1] محمد إبراهيم أبو سليم ، المرجع السابق ، ص5 .

واعترفتم إلى الله بخطاياكم مع التواضع والاستكانة لأسرعت إليكم كما تسرع الوالدة الشفوق لولدها.

يتضح من الخطاب أن الانقسام كان له أسباب مختلفة، فهناك موقف المنة إسماعيل من نظام الخلافة وخاطبوه بصريح المقال، وقال لهم أنا مشغول بالسؤال، فلو كانت محبتي في قلبه راسخة لصغت أذانه ووعيت وخرج إليهم ولم يحوجهم طلبا ولا سؤال، ولو كان ممتثلا لبادر إليهم مسرعا حافيا بغير جبه ولا نعال حين اسمعوه ذكر كتابي ...".[1]

فالطاعة والتسليم الكلي لإدارة المهدي أساس جوهري في مفهوم المهدية للخلافة بين الأنصار والجهاز الأعلى للمهدية، وعلى هذا كان حكم المهدي على المنة إسماعيل ومؤيديه –على حد قوله – لا سبيل فيه إلا بالصبر مع صدور أمان المهدية، وحصر الاتهام في شخص المنة إسماعيل وغيره من المخالفين:" لذلك نجد المهدي يتحدث عن المنة وأتباعه بقوله: فمن يتقي الله منكم فليصبر لحكم الله ورسوله فيه ومن معه، ولا تكونوا كالفرقة الخارجة الضالة فاصبروا كصبر الذين خلفوا رسول الله ﷺ حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه فأتاهم الفرج من الواحد الفعال وكثير من الصادقين من أصحاب رسول الله ﷺ من كان يربط إذا اخطأ حتى ينزل الله فيه وحيا إلى رسوله فيطلقه..".[2] يتضح من منشورات المهدي حقيقة الأحداث التي تلت فتح الأبيض، فالمنشور الأول[3] وجهه إلى الأنصار الذين كانوا في صحبته منذ البداية ويصبرهم فيه على موقف المنة إسماعيل وأقرانه لما فيه من مظاهر الدنيا ويبقى الوقوف أمام تيار الدين، وان النصر دائما للدين ومؤيديه والهلاك لأولئك الدنيويين[4] ووجه المنشور الثاني للمنة إسماعيل وأقرانه من الجوامعة باعتبارهم متمردون على قراراته المهدية الدينية، والنشور أن بهذا يمثلان النزاع

---

[1] اسماعيل عبد القادر الكردفاني، مرجع سابق ، ص 153 .

[2] إبراهيم شحاتة حسن ، مصر والسودان ، ص 173 .

[3] مجموعة بيل ، منشور رقم (19) ، بتاريخ 4 رجب 1300 هـ. دار الوثائق القومية ، الخرطوم ص 45.

[4] مجموعة بيل، نشور رقم (19) ، بتاريخ 4 رجب 1300 هـ. دار الوثائق القومية ، الخرطوم، ص 56.

بين الفريقين وموقف المهدي من هذا النزاع، فالفريق الثاني (المنة إسماعيل وأقرانه) تم انضمامهم إلى المهدية بعد الهجرة إلى قدير وانضمامه للمهدي كان لدوافع مختلفة تتعلق بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ثوراتهم على السلطة الحكومية.[1] وإن المهدي في هذا المنشور يعترف بهذا العامل، فهو يسمى المنة إسماعيل وأعوانه (الأهالي والعمار) ويعترف بارتباطهم بزعيمهم المنة إسماعيل أكثر من ارتباطهم بالمهدي في قوله: (كافة أنصار الشيخ المنة إسماعيل) ويعترف أيضاً بان إيمانهم بضرورة المكاسب الدنيوية أقوى من الإيمان بالمكاسب الأخروية فحصولهم على نصيبه من الغنائم في رأيهم حق لما قاموا به من تضحيات، أما أن يأخذها منهم الأنصار ويدعون في نفس الوقت أنهم يهدفون إلى نيل الأجرة وليس مظاهر الدنيا فهو خداع لهم يدعوا إلى الشك لا في نوايا هؤلاء الأنصار فحسب بل في المهدي أيضاً.[2] والراجح أن هذا التشكيك في ولاية المهدي مأخوذ من آراء نعوم شقير وكان يمكن أن تؤخذ هذه الآراء بتصرف.

وفي ذكر المهدي لموقف المنة إسماعيل والذي يلي الأحداث التي تلت فتح الأبيض. كان يدور حول العامل السياسي، وقد رأى المهدي في دور المنة إسماعيل الذي لعبة في الفتوحات ما يستحق عليه المكافأة، بل أنه في تطلعه للمكافأة كان يريدها موازية للدور الذي قام به ومن هنا كانت ثورة المنة إسماعيل على قرارات المهدي الخاصة بالخلافة وهي الثورة التي انشغل فيها المهدي وأعوانه حتى أنه لم يستطع إرسال صور إعلانه الخلافة إلى الخليفة الثالث محمد المهدي السنوسي إلا في رجب (1300هـ/مايو1883م).ونظر للموقف الصلب الذي وقفه المهدي بسجن المنة إسماعيل ثم قتله يتغلب العامل الديني على العامل السياسي.[3]

---

(1) P.M. Holt , Opcit, P 51

(2) نعوم شقير – جغرافية وتاريخ السودان – ج3 ، 172 .

(3) إبراهيم شحاتة حسن ، مصر والسودان ، الأسكندرية 1971م ،ص171

الأمير رحمة محمد منوفل:

أشتهر من بين **الجوامعة** الشيخ رحمة محمد منوفل (1830- 1865م) بن محمد بن رحمة (المشهور بالأحمر) بن أسيد[1] الذي ولد وترعرع في ربوع كردفان بحاضرة أم دم شرق أم روابة.

لقد برز دور الأمير رحمة من خلال تأييده ومناصرته لدعوة المهدية بجانب تأثيره بالأحداث والأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة أبان عهد الأتراك فعمل على جمع عدد كبير من الجوامعة للمواجهة والتصدي لحملة الإمداد المتجهة لنجدة حاميتي بارا والأبيض بقيادة علي لطفي وعند مرور الحملة عبر أراضي الجوامعة بعد مسيرة يومين صارت الحملة على مقربة من بارا لا تبعد عنها عددهم أكثر من عشرين ألفاً رجل وتناشدوا أشعار الحرب وقام بينهم الأمير رحمة وألقى عليهم خطاباً ذكر فيه أنه علم من أخبار المهدي الواردة من قدير أنه يقول إذا مرت حملة على بك لطفي بمساكن قوم ولم يقاومها حتى يشبع الطير من لحمها فأنه يحكم عليهم بأنهم كفار وأن دمائهم مهدورة وأن أموالهم وأولادهم غنيمة للمسلمين[2] فصاح القوم وأزداد حماسهم عندما اقتربت الحملة منهم، وجرت الحرب بينهم وبين الحملة سجالاً وتمكن الجوامعة من القضاء على الحملة وغنموا أسلحتها وأدواتها الحربية، وجمعوا أشلاء القتلى من العساكر وأحاطوها بشوك الأشجار لتبقى أثر من آثارهم.[3]

بعد هلاك هذه الحملة أرسل رحمة بن منوفل البشارة إلى المهدي في قدير ومن ثم أخذ يعد العدة بما جمعه من سلاح لمحاصرة مدينة بارا ومنع دخول القوات إليها وواصلها حرباً [4] حتى سقطت المدينة في 8 ديسمبر 1882 بمشاركة قوات المنة إسماعيل من جانب آخر.[5]

---

[1] إبراهيم فوزي ،<u>السودان بين يدي غردون وكتشنر</u> ، ص 106 .

[2] محمود قباني ،<u>السودان المصري الانجليزي</u> ، ص 195.

[3] مكي الطيب شبيكة ، <u>لسودان والثورة المهدية</u> ، ج2، ص35.

[4] P. M. Holt, Op-cit. P 52

[5] Cairint/10/51, Sudan notes and records (19 MAY 1882),NR, P. 23

بعد سقوط مدينة بارا تحرك الأمير رحمة محمد منوفل جنوباً إلى الأبـيض مع بقية القوات للمشاركة في حصار المدينة وظل مرابطاً حتى سقطت الأبيض في يد المهدي وبعدها عينه المهدي أميراً على جوامعة شمال كردفان فظـل مخلصـاً للمهدية بجانب أعماله الأخرى كالزراعة حتى توفى في نوفمبر 1909م وخلفة أبنه عبد القادر رحمة على شياخة القبيلة.

الأمير ألشامي هباني:

الأمير الشامي هباني كان من أبكار المهدية في منطقة الجوامعة بـل كـان أحد المحاربين الذين شاركوا في حروبات المهدي، وقد كان له شرف المشـاركة ضمن القوات التي هاجرت إلى أم درمان بعد فتح الأبيض مباشرة وعندما تـولى الخليفة عبد الله أمور الدولة بعد وفاة المهدي أوكل للأمير الشامي هباني الإمـارة على منطقة الجوامعة بتاريخ 15 مارس 1885م.

انحصرت مهام الأمير الشامي في جمع الزكاة من الأهالي وإرسالها إلـى بيت المال وإمامة الناس في الصلاة.[1]

لم تكن الفترة التي تولى فيها الشامي هباني من فترات الاستقرار بل كانت من أصعب الفترات التي مرت على السودان عامة. فقد تمرد على الدولة معظـم القبائل السودانية لذلك كانت مهمة العامل صعبة جداً حيث قامت عدة ثورات كانت تحاول الخروج على القانون بل أن بعض الأهالي حاولوا الخروج علـى مبـادئ المهدية.[2]

أسندت للشامي هباني مهمة جمع الغلال والوسائل التي يمكن بهـا تـوفير الذرة للأهالي وقد التزم الشامي بتوفير الذرة خلال شهرين من توليه.[3]

---

[1] مهدية 9/3/1 صادر بتاريخ 20 رجب 1302هـ من الخليفة عبد الله إلى الشامي الهباني ، دار الوثائق القومية ، الخرطوم.

[2] عصمت زلفو – كرري ، ص 141.

[3] مهدية 6/9/2، ص 66 بتاريخ 11 صفر 1316هـ/20 يونيو1898م من الشامي هباني إلى الخليفة عبد الله ، دار الوثائق القومية ، الخرطوم.

ولكن نسبة لظهور الأنصار بمظهر التسلط في جمع الغلال وإتباع العنف للحصول عليها شعر الأهالي وكأنهم امتداد لعهد التركية من حيث الإرهاب وجمع الزكاة (حق الله) بالقوة مما يتنافى ودعوة المهدية، هذه المظاهر التي انتهجها بعض الأنصار أثارت غضب الأهالي مما أدى إلى رفع شكواهم إلى العامل الشامي هباني وأخيراً رفضوا دفع الزكاة المطلوبة عليهم بل لم يعترفوا بعامل الخليفة نفسه[1] فأرسل الخليفة إنذارا يعظهم فيه وينذرهم من التمادي في مثل هذه التصرفات[2] إلا أن بعض الأفراد لم يكترثوا لهذه النصائح فتمادوا في معارضتهم لسياسة الشامي ومن هؤلاء الأفراد كان آدم ازيرق أحد مقادم موسى الأحمر ومحمد عبد الرحيم مصدري إزعاج لهذه السلطات فتم القبض عليهم وأرسلا مخفورين إلى الخليفة لمعاقبتهما.[3]

اهتم الشامي هباني بإخماد هذه الثورات ومعالجة بعض القصور الإداري إلا أن بعض عمال الخليفة أنفسهم أخذوا يتدخلون في شئون الأقسام الأخرى خارج دائرة اختصاصهم فيأخذون منه الزكاة ومن أمثلة ذلك أن سيماوي تمساح شيخ قبيلة دار حامد رفع دعوى ضد تدخل عامل الجوامعة في منطقة جريجخ [4] وعين عليها أحد أتباعه ويسمى حامد الميرم مخالفاً بذلك الوضع الإداري للمنطقة لأنها من المقرر أن تكون تابعة لسلطات عامل الخليفة بالأبيض مما أدى لاستياء أهالي قبيلة دار حامد ومطالبتهم بتصحيح الوضع، فأصدر الخليفة تعليماته إلى عامل الجوامعة بأن يلتزم حدوده المعينة في دار الجوامعة لأن دار حامد من إختصاص عامل الخليفة في الأبيض ويشرف عليها وكيله سيماوي تمساح.[5]

---

[1] مهدية 6/3/1، بتاريخ 20 رجب 1302هـ/20 يونيو1898م من الخليفة عبد الله إلى الشامي الهباني ، دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 44.

[2] مهدية 1/2/2، رقم 810 ، بتاريخ 10 جمادي أول 1302هـ/40 فبراير 1886م من الخليفة عبد الله إلى عامل الجوامعة الشامي ، دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 275

[3] مهدية 1/2/2، رقم 225، بتاريخ 27 شوال 1302هـ /40 فبراير 1886م من الخليفة عبد الله إلى الشامي هباني ، دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 63.

[4] جريجخ أحد عموديات الجوامعة راجع البحث ، ص 61.

[5] مهدية 3/9/2 رقم 810 ، بتاريخ 10 جمادي اول 1302هـ /4 فبراير 1886- من الخليفة إلى عامل الجوامعة الشامي ، دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 275

على الرغم من أن الخليفة عبد الله كان يلجأ إلى تأكيد حدود القبائل الإدارية ويشتط مع عمالها ووكلائها الذين يحاولون تعدي حدودهم الإدارية، ونلاحظ ذلك عندما أراد بعض عمال الخليفة أتباعا لعامل علي أحمد الهاشمي فرض نفوذهم على بعض القرى التابعة للجوامعة بعمالة الشامي هباني، تظلم الشامي هباني لدي الخليفة رأساً لأنه لا يستطيع الشكوى لوكيل العامل في الأبيض إذ أنه المسئول عن ذلك مما جعل الخليفة يصدر أمراً لعلى الهاشمي بمنع أتباعه من التدخل في مناطق الجوامعة ما عدا القرى التي بين الأبيض وبارا فهذه المناطق من اختصاص وكيل عامل الخليفة في الأبيض أما بقية القرى التابعة للجوامعة فهي تتبع إدارياً لعامل الجوامعة.[1]

<u>الأمير عمر حوار الشيخ:</u>

الأمير عمر حوار الشيخ من أقدم أبكار المهدية يعرف بعمر بن محمد بن كندية بن إدريس بن أحمد بن أشقر بن جامع الصغير ويكني بحوار الشيخ. لقد سبقت شهرة الشيخ عمر حوار الشيخ إلى أسماع الأتراك حيث كان متميزاً في القتال لذلك أرسله الأتراك ليأتي برأس المهدي في قدير وأوفد معه الشيخ مزمل زروق شيخ الجماملة إلا أنه ذهب واتبع المهدي إلى قدير فعاد إلى وطنه وقاد ثورة ضد الأتراك أنفسهم بعد اقتناعه بمبادئ المهدية. فعمل على تنظيم أفواج الجوامعه من أقسام الجماملة وأولاد جامع وظل على هذا العمل حتى بعد فتح الأبيض حيث قاد الجوامعة في موكب المهدي إلى أم درمان.

عندما أحكمت قوات المهدي حصارها على أم درمان، عسكر الأمير عمر حوار الشيخ بقواته شمال أم درمان حول الخور المشهور الذي حمل أسم "خور عمر" وأخذ يراقب النيل وطلائع نجدة غردون.[2]

---

[1] مهدية 4/10/3 ، بتاريخ 5 ذي القعدة 1303هـ /5 أغسطس 1886م من الخليفة إلى عامل الجوامعة الشامي ، دار الوثائق القومية الخرطوم ، ص 32.

[2] عصمت زلقوا : مصدر سابق ، ص 141 .

شارك عمر حوار الشيخ في معظم معارك المهدية فكان أميراً للراية تحت محمود ود أحمد في معركة عطبرة ابريل 1898م. إلى أن قتل في القلابات وهو يحارب الأحباش الذين كان زعيمهم في تلك الفترة ملليك.(1)

كان للجوامعة حضور واضح في معركة أم درمان كبقية القبائل السودانية التي هاجرت إلى أم درمان بعد سقوط مباشرة، فقد شارك الجوامعة بفرقة من المقاتلين عددها (335) مقاتل و(65) من حملة البنادق و(60) من أصحاب الخيول تحت أمرة الأمير دودية إبراهيم الذي استشهد في معركة أم درمان.(2) وقد شارك بجانب الأمير دودية كل من الأمير رحمة محمد منوفل أمير السريحات والأمير عمر حوار الشيخ أمير أولاد جامع والأمير الشامي هباني أمير أولاد بيكة والأمير الساير عبد الرحمن* أمير الحرانية والأمير الدخيري أمير القنيمية والأمير إدريس تندية أمير الجميعية.

فضلاً عن ذلك كانت للجوامعة هجرات جماعية فقد قبلوا الهجرة في بادئ الأمر إلي أم درمان طواعية وعلى دفعات بلغت 1332 شخصاً من الرجال والنساء.(3)

إلا أن أغلب الذين هاجروا إلى أم درمان قفلوا راجعين إلى أوطانهم بحجة أنه لم يكن من السهل عليهم ترك أوطانهم وأسلوب حياتهم وأرضهم التي ألفوها بكل ما تحمل من مقومات حياة الاستقرار ويهاجروا إلى مناطق يختلف أهلها وطبيعتهم عنهم وأن حب وطنهم والحنين إلى أرضهم يمنعهم من الرحيل عنها إلى تلك الجهات الغربية.(4)

---

(1) H. A. Macmichael, **Arabs and Sudan**, Vol 1, P. 228

(2) عصمت زلفوا : مصدر سابق ، ص 141.

* الساير عبد الرحمن من أمراء المهدية عينه الخليفة عبد الله مسئولا عن سجن أم درمان حتى ارتبط السجن باسمه وسمي سجن الساير ، في العهد الوطني منح الساير وسام النيلين الطبقة الثالثة بتاريخ 1976/2/15م.

(3) مهدية 7/24/2 رقم 66 ، ص 225 بتاريخ 10 جمادي الأول 1302هـ الموافق 4 فبراير 1886م – من عامل الجوامعة إلى الخليفة عبد الله.

(4) مهدية 1/3/1 ص 24 ، بتاريخ 4 ربيع أول 1307 هـ الموافق 29 أكتوبر 1889م من عثمان آدم إلى الخليفة عبد الله.

وما يمكن أن نخلص إليه أن أعداداً من الأهالي هـاجروا تحـت الإلحـاح والتوجيه والإرشاد وتحبيب الهجرة إلى أم درمان، فأعد الخليفة عبـد الله لمعظـم القبائل السودانية مكاناً خاصاً بها تقيم فيه وأمدها بالمؤن الغذائية.

إلا أن تلك الإغراءات أدت إلى تقليل النفوذ القبلي في فترة المهدية وتقلص بشكل ملحوظ ومع ذلك فإن تجمع من القبائل في أم درمان أدى لأول مـرة فـي تاريخ السودان إلى شئ من التعارف والأنصهار بين القبائل بعضها ببعض، الشيء الذي لم يكن مألوفا من قبل إلا للأعداد القليلة.

الخاتمـــــــة

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمـد، لا نحصـي ثناءً عليك كما أثنيت على نفسك، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت.

هذه دراسة تحليلية وصفية لقبيلة الجوامعة وقد تعرض الباحث فـي هـذه الدراسة إلى نشأة قبيلة الجوامعة وأصولها وتطور نظامها الإداري والاقتصـادي والاجتماعي واهم أعلام الجوامعة. وقد توصل الباحث إلى أن معظم قبائل السودان تحيا حياة في طابعها العام الأسلوب البدوي والريفي، فهي تهتم بالمرعى والزراعة اهتماما كبيراً ولها أسواق مشتركة تؤمها هذه القبائل من جهات شتى.

ومن خلال دراسة قبيلة الجوامعة وارتباطاتها التاريخيـة تنـاول الباحـث بالدراسة والتحليل موضوع الجوامعة في السودان. تعتبر فترة السودان الوسيط من الفترات الغامضة حيث لم تحظى هذه الفترة بالاهتمام والفحص والعناية على نحو وافر من قبل الدارسين، ويرجع ذلك إلى قلة المصادر والمراجع التي كتبت عـن هذه الفترة بسبب جهل المؤرخين الغربيين بالسودان آنذاك أو لوعـورة المسـالك وصعوبة المواصلات أما ما كتبه المؤرخون العرب عن السودان قليل جدا إذ لـم تتعد كتاباتهم الأطراف الشمالية والشرقية وما كتب عن تلك الفترة فـي مـدونات ومؤلفات الرحالة والباحثين الأوربيين. مليء بالأخطاء خاصة فيما يتعلق بأنسـاب وأصول القبائل السودانية. هذا ما دفع الباحث للدراسة عن أصول وأنساب قبيلـة الجوامعة. مع الإشارة للدوافع التي قادت إلى هجرتهم ثم استيطانهم فـي ربـوع السودان.

وتكمن أهمية البحث في أن موضوع قبيلة الجوامعة على الرغم من أهميته لم يجد حظه من البحث والدراسة من قبل الدارسين السودانيين والأجانـب لـذلك تعتبر هذه الدراسة أول محاولة لدراسة الجوامعة.

وظف الدارس لهذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي الذي يعول على تحليل الأحداث تحليلاً علمياً واستخدم الباحث أدوات مساعدة لهذه الدراسة كالمقابلات الشفاهية والروايات السمعية. وعلى الرغم من ذلك واجهت الباحث بعض المشاكل التي تكمن في كيفية معالجة الحصول على المزيد من الوثائق والمصادر المهمة لهذه الدراسة. فأضطر الباحث إلى العمل الميداني في المناطق التي يقطنها الجوامعة عن طريق جمع الروايات الشفاهية التي يمكن الإفادة منها في كتابة هذا البحث. وقد قام الدارس بزيارة شملت معظم مواطن الجوامعة في أم روابة، وشرق بارا، وأم دم حاج أحمد، كما التقى الباحث بمجموعة من أبناء قبيلة الجوامعة الذين يقيمون بحاضرة السودان– الخرطوم.

فالجوامعة كغيرهم من القبائل السودانية اهتموا بالأنساب وربطوا ذلك بالعقيدة الإسلامية، واهتموا بالنظام الاقتصادي والاجتماعي لأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي مرتبطان بعضهما ببعض ولا يستطيع الفرد أن يفصل بينهما ولا يوجد أبلغ من تلك الدلالة على أن النشاط الاقتصادي بمختلف مظاهره أخذ مجراه داخل مجتمع الجوامعة بسهولة ويسر. أما الدور الذي قام به أعلام الجوامعة في تاريخ السودان فقد خلدوا ذكراهم وعرف بعضهم زمن التركية والبعض الآخر في عهد المهدية وخلدوا نظاما إداريا ظل يتوارثه الأجيال على مر الدهور والأزمان وقد كان ثمرة تفاعل وتواصل الحضارات والثقافات عبر التاريخ. فالجوامعة نجدهم يختلفون عن بقية القبائل السودانية المهاجرة بأن أوطانهم معظمها في كردفان تمتد شمالا وجنوباً في غطاء مستطيل شرق الأبيض وعلى كل حال ليس للجوامعة موطن على النيل لا في بلاد النوبة ولا في غيرها من الجهات النيلية.

ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- إن قبيلة الجوامعة قد ظهرت إلى حيز الوجود باعتبارها واحدة من القبائل السودانية، نتيجة للهجرات العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى السودان إبان الفتوحات الإسلامية، التي قام بها المسلمون في بداية النصف الثاني من القرن السابع الميلادي حيث تمكنوا من فتح دنقلا

عاصمة دولة المغرة المسيحية في بلاد النوبة التي تشكل رقعة واسعة من الأرض في شمال السودان.

- إن الجوامعة استقروا في أول الأمر في منطقة ام درمان لبعض الوقت ، ثم رحلوا عنها بعد ذلك متجهين إلى غرب السودان وانتهى ترحالهم هذا باستقرارهم استقراراً تاماً في إقليم شرق كردفان إلى يومنا هذا.
- لقد كان لقبيلة الجوامعة دوراً بارزاً في الدولة المهدية حيث شاركوا مشاركة فعالة في الحروب التي قام بها أنصار الإمام محمد أحمد المهدي ضد الحكم التركي المصري في السودان. وشاركوا كذلك في معركة كرري عام 1898م وقد ظهر هذا الدور من خلال استعراضنا لأعلام الجوامعة.
- يعتمد النظام الاقتصادي لقبيلة الجوامعة على الزراعة المطرية والثروة الحيوانية والثروة الغابية.
- يعتد النظام الإداري لقبيلة الجوامعة على نظام الإدارة الأهلية وتعتبر النظارة والعموديات أهم مرتكزاته. ويشغل أعيان القبيلة المناصب العليا في هذا النظام الإداري القبلي.
- نتائج البحث قد تكون عوناً للقائمين على شئون الإدارة الأهلية من اتخاذ القرارات المناسبة لمعالجة المشكلات القائمة والمستقبلية على أسس علمية.
- وبما أن هذا البحث قد تمت فيه دراسة قبيلة الجوامعة بصورة عامة، إلا أنه يعتبر فاتحة ودافعاً لدراسات أخرى قد يقوم بها الباحثون الراغبون من بعدي ويتناولونها من جوانب أخرى مثل: دراسة أوجه الشبه بين النشاط الاجتماعي والاقتصادي لقبيلة الجوامعة وبين إحدى القبائل الأخرى سواء في داخل السودان أو خارجه.

توصيــة :

تصدير الوثائق من مكتبة الأمين إدريس وحفظهما في دار الوثائق القومية.

والله من وراء القصد

مصـادر البحث ومراجعه

المصادر الأولية :

أولاً : مصادر عربية :

1- الإدارة الأهلية لمديرية كردفان: 5/3/1 ، محكمة الجوامعة، الخرطـوم ، دار الوثائق القومية.

2- الإدارة الأهلية لمديرية كردفان: 5/2/1، عموديات الجوامعة، الخرطـوم، دار الوثائق القومية.

3- الإدارة الأهلية لمديرية كردفــان: 6/2/1 ، عموديــات الجوامعــة الشــمالية، الخرطوم ، دار الوثائق القومية .

4- الإدارة الأهلية لمديرية كردفان : 6/3/1 ،مشايخ الجوامعة، الخرطـوم ، دار الوثائق القومية .

5- مؤتمرات 2332/124/1، مؤتمر النظام الأهلي، الخرطوم ، دار الوثائق.

6- تقارير مصلحية: 683/57/21، الخرطوم ، دار الوثائق .

7- تقارير مصلحية: 683/67/21، الخرطوم ، دار الوثائق .

8- مهدية: 9/3/1، بتاريخ 20/ رجب 1302هــ، من الخليفة عبد الله إلــى كافــة الجوامعة ، الخرطوم ، دار الوثائق القومية.

9- مهدية : 1/2/3 ، بتاريخ 25/ رمضان 1302هــ، من الخليفة عبد الله إلى كافة الجوامعة، الخرطوم ، دار الوثائق القومية.

10-مهدية: 1/2/3 ، رقم 225 ، بتاريخ 17/ شوال 1302هــ، من الخليفة إلــى الشامي هباني أمير الجوامعة ، الخرطوم ، دار الوثائق القومية.

11- مهدية : 3/9/2 ، رقم 816 ، بتاريخ 10/جماد الأول، 1302هــ من الخليفة إلى عامل الجوامعة الشامي، الخرطوم ، دار الوثائق القومية.

12-مهدية : 4/10/3 ، بتاريخ 5/ذي القعدة 1303هــ من الخليفة إلــى عامــل الجوامعة شامي هباني، الخرطوم ، دار الوثائق .

13-مهدية : 6/9/2 ، بتاريخ 19/ صفر 1316هــ من شامي هباني إلى الخليفة ، الخرطوم دار الوثائق

3/ عوض عبد الهادي العطا: تاريخ كردفان السياسي في المهدية (1882-1899م)- رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الخرطوم، 1971م.

4/ موسى المبارك الحسن: تاريخ دارفور السياسي (1882-1898م)، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الخرطوم، 1964م.

رابعاً: المراجع العربية:

1- إبراهيم باشا فوزي- السودان بين يدي غردون وكتشنر، ج/1 القاهرة ،صفر 1319هـ.

2- إبراهيم شحاتة حسن: مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة أحمد العوام، (دراسة مقارنة في الأصول التاريخية للثورتين العرابية والمهدية واتجاهات الفكر الثوري في عهدهما، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة العربية ، أغسطس 1971م.

3- إبراهيم محمد حاج موسى :التجربة الديمقراطية وتطور الحكم في السودان ، ط/1، أم درمان ، 1969م.

4- إسماعيل عبد القادر الكردفاني: سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي، الخرطوم، ط/1، الدار السودانية للكتب ، 1972م.

5- التجاني عامر: السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض ، الدار السودانية للكتب، 1971م .

6- الطيب محمد الطيب: المسيد، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 1961م

7- الفحل الفكي الطاهر :كتاب تاريخ وأصول العرب بالسودان، الخرطوم ، دار الطابع العربي ،1396هـ/1976م.

8- السني بانقا: أضواء على النظام القبلي والإدارة في السودان، الخرطوم، ط/2 ،1987.

9- الشاطر بصيلي عبد الجليل: معالم تاريخ سودان وادي النيل، من القرن العاشر إلى القرن التاسع عشر، الجزء الأول، القاهرة 1955م.

10- المقريزي: البيان والإعراب، بأرض مصر من الأعراب، تحقيق عبد المجيد عابدين، القاهرة ، 1961 ، عالم الكتب.

11- جعفر محمد علي بخيت: الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان، الخرطوم، ط/2، 1987م.

14-مهدية : 7/24/2 ، رقم 66 ، بتاريخ 10/جمادي الأولى ، 1302 ، من عامل الجوامعة إلى الخليفة عبدالله ، الخرطوم ، دار الوثائق.
15-مهدية : 6/9/3 ، بتاريخ 17/جماد الآخر 1300هـ، إنذار من المهدي إلى المنا إسماعيل يدعوه فيه إلى الاستقامة ، الخرطوم ، دار الوثائق القومية .
16-أضواء على محافظة أم روابة بمناسبة انعقاد مؤتمر تنمية المحافظة 28ـ 30 نوفمبر 1992م ، لجنة المنجزات.

ثانياً : مصادر أجنبية :

CIVISC 39/4/21 , Khartoum NR.O-1
CIVISC 12/8/6 Directed Intelligent, Khartoum–Cairo.Kh. NRO–2
CIVISC 4/20/48,on 18/2/1923 ,Sub Nahas for NOA. Kh NRO–3
CIVISC 66/2/11 , Khartoum NRO–4
CIVISC 66/7/46 , Khartoum NRO-5
Dakhlia 112/3/15 , Khartoum NR–6
Dakhlia 37/10/31 , Anthroplogical and Historical accord tribal -7 Gawamma Khartoum NR.
.Obeid 1/7/20 , Khartoum NRO–8
2 k 4 Um Ruba (A) 1/4/1, 1934, Report from Elrahed to Um Ruba -9 Khartoum NRO.
CIVISC 12/8/16 Cairo Khartoum Directed intelligent – Kh, N R.O.–10
Publication 5/1/5, Omodia Khartoum NR.O –11
Publication 1/1/5, District Khartoum NR.O –11
Publication 5/1/5, Omodia Khartoum NR.O. –12
Publication 5/1/5, Omodia Khartoum NRO . –13
Ramsay. D. The forest Geology of Central DarFor ministry of –14 Agric –Khartoum 1938-Khartoum.N.R.
Wolf. G.A. A simple introduction to the Geology of the Sudan –15 1957. Khartoum N. R.O

ثالثاً: البحوث العلمية باللغة العربية:

1/ كمال أبو بكر عبد الرحمن ـ الإدارة الأهلية في كرد فان (1921- 1947م) الخرطوم أبريل 1980م رسالة ماجستير" غير منشورة " مكتبة السودان الخرطوم .
2/ عباس محمد مالك. العرب العباسيون في السودان (قبائل جعلية)1987م.

12- زاهر رياض: السودان المعاصر منذ الفتح حتى الاستقلال، القاهرة، يوليو 1966م.
13- صلاح الدين علي الغالي: السودان ، دراسة جغرافية، الاسكندرية، ط2 منشأة المعارف 1973م.
14- رائد معاش/ عصمت زلفو: كرري (تحليل عسكري لمعركة أم درمان) – الخرطوم، مطبعة التمدن المحدودة ، ط/2 ، 1978م.
15- عباس محمد مالك: العرب العباسيون في السودان ، الخرطوم ، 1987.
16- عبد الحميد متولي: تطور نظام الحكم في السودان منذ أقدم العصور، ج/1 ،ط/1، أم درمان 1969م.
17- •عبد المجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها إلى العصر الحديث، بيروت ، دار الثقافة ، ط/1، 1960.
•عبد المجيد عابدين: قبائل من السودان الأوسط والسودان الغربي، الخرطوم، الدار السودانية، ط/1 ، 1972م .
18- عون الشريف قاسم: قاموس اللهجة العامية في السودان، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ط/2، 1985م.
•عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان (6 أجزاء)، الخرطوم، شركة أفرو قراط للطباعة والتغليف، 1996م.
19- ماكمايكل : دخول العرب في السودان ، (تعريب منصور علي رجب)، القاهرة ، بدون تاريخ ، مطبعة وزنكو غراف.
20- محمد إبراهيم أبو سليم: مفهوم الخلافة وولاية العهد، بحث مطبوع بالآلة الكاتبة، الخرطوم، دار الوثائق القومية، بدون تاريخ.
21- محمد بن عمر التونسي: (تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان)، تحقيق محمود عساكر ومصطفى محمد مسعد القاهرة ، 1965م.
22- محمد سعيد القدال: تاريخ السودان الحديث 1820-1952م) الخرطوم فبراير، 1992م
23- محمد عبد الرحيم:محاضرة عن العروبة في السودان، ط/1، القاهرة، 1935م.
24- محمد عوض محمد: الشعوب والسلالات الأفريقية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1965م .

*محمد عوض محمد: السودان الشمالي سكانه وقبائله، القـاهرة، ط/2 ، 1956م، لجنة التأليف والترجمة.
25- محمد فوزي مصطفى: الثقافة العربية وأثرها في تماسك الوحدة القوميـة فـي السودان المعاصر، الخرطوم ، ط/1، الدار السودانية للكتب، 1972.
26- محمود قباني: السودان المصري الإنجليزي/ (الإسكندرية ، 1896م).
27- مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه/ ج/2 ، القاهرة، 1965م.
28- مكي الطيب شبيكة: السودان في قرن ، القاهرة ، ط/2، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،1961م.
*مكي شبيكة: السودان والثورة المهدية ، ج/2 ،
*مكي شبيكة: تاريخ شعوب وادي النيل في القرن التاسع عشر/ القاهرة (1965).
29- نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان ، بيروت ،ط/1، 1974م .
*نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان، تحقيق وتقديم محمد إبراهيم أبـو سـليم، بيروت ، دار الجيل ،1990 .
30- يوسف أبو قرون: لمحات من تاريخ القبائل الكبرى، أم درمـان ، دار النشـر الإسلامي – أبريل 1969م .
31- يوسف فضل حسن: الممالك الإسلامية في السودان الشرقي، (1450-1821م)، الخرطوم ، ط/1، 1972 ، الدار السودانية للكتب.

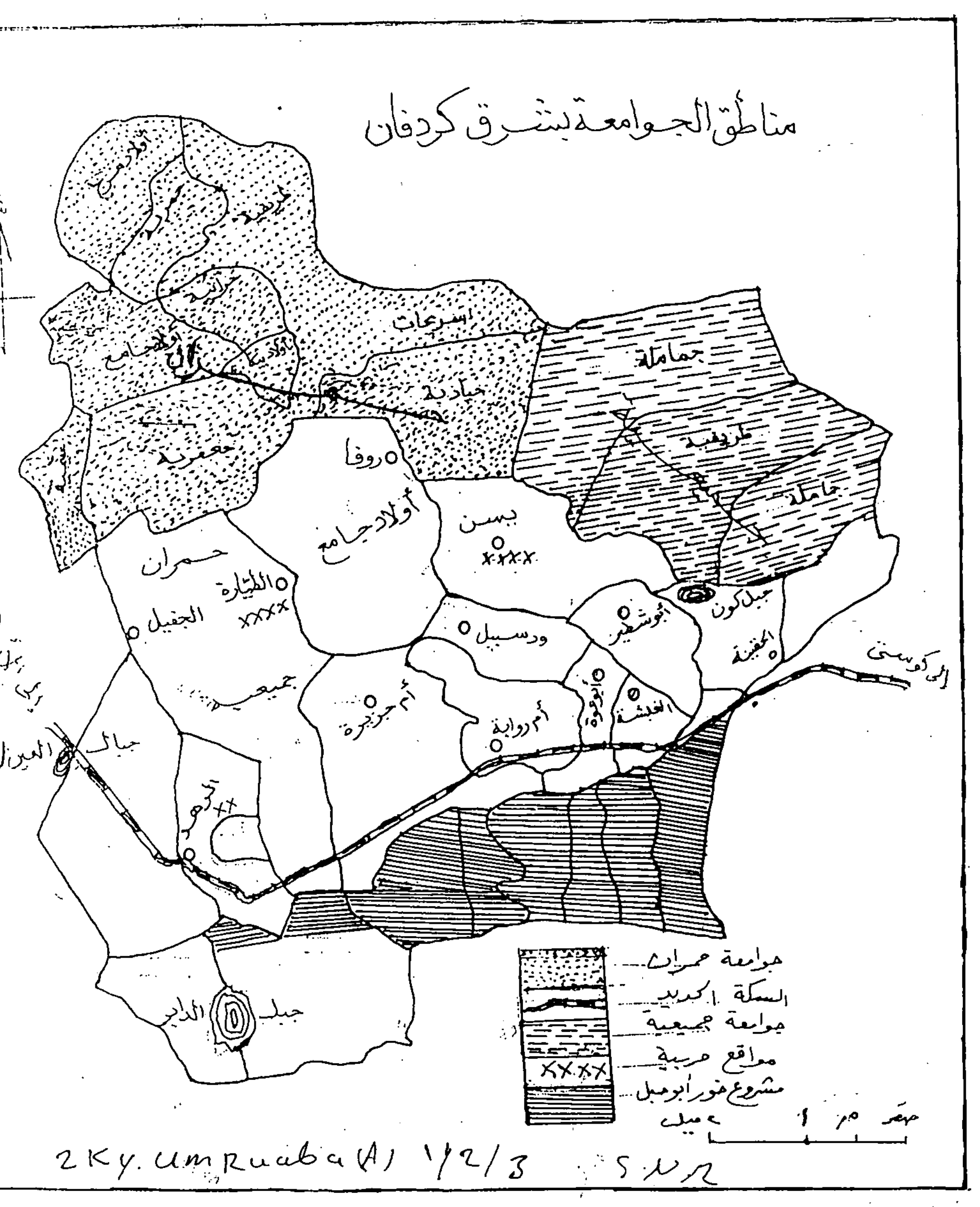
خامساً: مراجع أجنبية :

1. Sir lee stack. General Gavemment meroadum an the General administrative police ,march 1922.
2. Hendrson .KDD. Sudan republic , London bernest 1965.
3. Anqlo- Egyptian Sudan Handbook series voll: 11.(Kordofan and the Region to the west, 1912. Khartoum. N.R.
4. Richard Hill A biographical Dictionary of the Sudan, Second edition Frank case & Co-LTd, 1967.
5. H.A. Macmichael: The Tribes of Northern and Central kordofan. Farank case and Co ltd 1967.
6. H.A- Macmichael: A history of the Arabs in the Sudan and sum

account of the people who preceded them and of the tribes in habatitant darfor Vol.1.11- frank case1967.

7. Craw Ford OGS. The Fung kingdom of Sennar, Jlauces 1951.
8. Yousef fadul. The Arab and the Sudan from the sevenths to the early sixteenth century. Edinburgh 1967.
9. J.H.G lebon . land use in Sudan , geographical publication limited , 1965.Khartoum N.R.
10. J.S.R Durcan. The Sudans Areco rel and achievement. Edinburgh Black wood 1952.

الملاحق



مناطق الجوامعة بشرق كردفان
اسرحات
جوامعة
روفا
أولاد جامع
بسن
حمران
الطيارة
الجفيل
ودسبيل
أبوشطير
جبل كون
الجفينة
الى كوستي
جميعية
أم جرجرة
أم روابة
الغبشة
الرهد
جبل الداير
جوامعة حمران
السكة الحديد
جوامعة جميعية
مواقع حربية
مشروع خور ابوحبل

ملحق رقم (1)

براءة كسوة شرف

(نحن حاكم السودان العام قد أنعمنا على الشيخ السعيد علي مطر بكسوة شرف من الدرجة الثالثة لعلو منزلته في السودان وولائه للحكومة وقد أعطيناه هذه البــراءة أشعارا منا بذلك)[1]

حاكم السودان العام

روبرتاون

صدر في 15 ديسمبر 1944م

ملحق رقم (2)

[1] وجدت هذه الوثيقة في مكتبة عبد الغفار السعيد علي مطر (48) سنة الرهد في 2000/5/18م.

محكمة الجرائم كبرى كردفان

١ لا يجوز لأي شخص سوى الشيخ آدم حسن ان يرأس هذه المحكمة بدون اذن كتابي من جناب المدير فيما عدا الجرائم المذكورة في الجدول المرفق بهذا الأمر

٢ يجوز للمحكمة ان تنظر جميع القضايا التي تحصل ضد عمد والاختصاص من الاداري لرئيس المحكمة واعضائها اذا ... لهذه المحكمة ان تنظر في القضايا بالمقامة ضد اشخاص من ليسوا من اهل افريقيا او من المصريين او ضد موظفي الحكومة

٣ قبل الشروع في سماع اي قضية يجب ان يكون حاضرا ... اثنين من اعضاء على الأقل علاوة على الرئيس

٤ اذا كان الشخص المتهم فردا من افراد احدى فروع القبائل الممثلة في المحكمة فيجب ان يكون عضوا في المحكمة من ... الفرع المذكور في اثناء محاكمة ذلك الشخص

٥ في القضايا الجنائية لا يجوز للمحكمة ايقاع حكم يتجاوز ... ستة شهور سجن او ... جلدا ... او غرامة

٦ اذا لم يوافق رئيس المحكمة وجميع اعضائها على الحكم ... الحكم فلا ينفذ ذلك الحكم الا اذا صدق عليه مفتش المركز

٧ في كل قضية تنظرها المحكمة يجب ان تدرج التفاصيل الآتية في سجل مخصوص لذلك وعلى الرئيس ان يحفظ ذلك ... وان يطلع عليه مفتش المركز من وقت الى آخر

٨ ١ التاريخ ومكان سماع القضية
٢ اسماء جميع الاعضاء الذين حضروا الجلسة
٣ اسماء جميع المتهمين
٤ اسماء جميع الشهود الذين حضروا امام المحكمة
٥ الامور التي اعتبرتها المحكمة قد ثبتت
٦ الحكم موقعا عليه ومختوما من جميع الاعضاء

٨ اذا حكمت المحكمة على اي شخص بالغرامة فيجوز ... ان تأمر الغرامة كلها او جزء منها الى الشخص الذي حصل له الضرر ... يجب ... رئيس المحكمة مسئول ... تحصيل الغرامة ودفع التعويض الى الشخص الذي حصل له ... ودفع باقي الغرامة للحكومة مبينا في محضر سماع القضية قيمة الغرامة المتحصلة واسماء الاشخاص الذين ... على التعويض وانه ممنوع قطعيا ان يأخذ الرئيس او اي عضو من الاعضاء للمحكمة اي جزء من هذه الغرامة لأنفسهم

٩ اذا حكمت المحكمة على اي شخص بالسجن فالرئيس مسئول عن ارساله مخفورا الى المركز وعليه ان يرسل معه الامر الخاص بالسجن مكتوبا بالطريقة القانونية وممضي منه ...

١٠ لا يجوز للمحكمة لأي قضية زواج او طلاق سبقت لمحكمة اخرى ان شرعت في سماعها او قدمت اليها في شأنها الا اذا ... تلك المحكمة عليها

١١ قبل شروع المحكمة في اية قضية زواج او طلاق او ميراث يجب على الرئيس ان يسأل جميع المتنازعين عما اذا كانوا موافقين على ان تسمع المحكمة قضيتهم واذا لم يوافق اي شخص منهم على ذلك فلا يجوز للمحكمة ان تنظر في هذه القضية ... واتفقوا بالاجماع فيجب ان يدون في بداية محضر القضية ان النظر في القضية حصل بناء على الاتفاق الجماعي ...

١٢ عندما تنظر المحكمة في اية قضية زواج او طلاق او ميراث يجب ان يكون حاضرا بالمحكمة احد الاعضاء الذين لهم ... بالشريعة

١٣ يجب ان تكون احكام المحكمة مطابقة لعادات القبيلة

١٤ يجب على المحكمة ان تعامل جميع الذين يحضرون امامها كرجال ونساء احرار

ملحق رقم (3)

مديرية كردفان

الابيض في ٢٨ يناير ١٩٣٩

الى حضرة المفضال الشيخ عمر محمود وكيل ناظر الجوامعه

بعد مزيد السلام وعاطر التحيات افيدكم انني اضطرار بانفلات جناب المستر هاملتون من كردفان وانا اعلم ان
فراق اصحاب مصعب ولست ارسل في الوقت الحاضر مفتشاً آخر الى كردفان لان الحكومة كما تعلمون
ترغب من عمل اقتصاد من الموظفين ~~في الوقت الحاضر~~ حتى تتمكن من تخفيف الضرائب عليكم في الاوقات
الصعبة كما فعلت الان واملي ان هذا التخفيف يساعدكم ويساعد جماعتكم ويوجد اشكال آخر وهو اني
لم اكن اوفر هذه الوظيفة الا بعد ان علمت كيف تعملون حسناً في اعمالكم ومن تدبير امور قبيلتكم وكما تعلمون
ان الحكومة ترغب منكم ان تدبروا مشاكلكم بنفسكم على اكثر ما يمكن [illegible]
الطريقة التي بها [illegible] قبائلكم وتتفهمون مشاكلكم ويسرني جداً ان ارى
جماعتكم في الاوقات الصعبة الى ان يمن الله [illegible] واما الان فرصة عليهم للعبادة
[illegible] في حفظ السلام مع مجاوريكم والنظام بين [illegible] واني اطلب منكم ان
[illegible]
ويسرني طبعاً ان اراكم بالابيض اذا كان لكم [illegible] الذي تعرفونه [illegible] وهو صاحبكم
[illegible] في هذه الايام المظلمة ومنال المستقبل الرضي لكم ولجماعتكم مع مزيد تحياتي
وهكذا لمشيئة الله تعالى
واطيب تمنياتي

مدير مديرية
كردفان

ملحق رقم (4)

ملحق رقم (4)

حضرات [illegible] كرو[illegible] المحترم

بالاشارة على جنابكم بتعيين [illegible] واحد فان [illegible] ان يكون لهم [illegible] الاخر والان فالاحسن [illegible]

[illegible] بنتخب [illegible] رابنا [illegible] موصي [illegible] اسمائنا [illegible]

[illegible] ورحمه [illegible] عليها [illegible] احتنا [illegible] لا سبقية [illegible] للامور واستبشت [illegible]

[illegible] وعموم النواب [illegible] والامر [illegible] افندم

[illegible] لشرلتان

١٠ ر ٥ ر ١٩٢١

[illegible]

السيخ محمد [illegible]

115 / 121

الشيخ عبد القادر رحمه محمد شيخ الجوامعه السريحات

قد تصدق على تعيينك شيخا على قبيلة الجوامعه السريحات لمدة سنه تحت التجربة
قيامكم بمهام هذه الوظيفه على الوجه الاتم وانه تسير سيرا حسنا بين الاهالي
تحثهم بالوقائع وحثهم على زراعة الاراضي وما يكون فيه صالحهم لمساعدة
مكافحة فصل ما يحدث من بعض المشاكل والمنازعات بالطرق الملائمه فيجب عرض
لديكم بمعرفتكم اما جميع القضايا يلزم العرض عنها للحكومه اما للمأذونين او للمأمور
بحكومه لكم هذا ونبهكم بالقيام باداء كافة طلبات الحكومه اول باول عند ...
والــ ... الحرمه وتحري ضبط اللصوص وتسليمهم لاقرب نقطة حكومة الكد...
... وليكن معلومك بانه امر تعيينك شيخ ... نهاية مدة السنه يتوقف على حسن سلوكك واعمالك ورهنا
الي عنك بتقرير يقدمه مامور جهتك ...

مدير
كردفانه

... ابتدا من تاريخ تمليكك والى ال...
... تجري فصل كافة المشاكل و...
... ذاتهم وراحتهم بها وفي حالة
... على حضرة مامور جهتك للنظر
... بين او لهنا باتخاذكم اقربهم
... الحاجة وانه تحافظ على استتباب
... الى النظر حقيقة امرهم واجرا...

ملحق رقم (6)

ملحق رقم (6)

ملحق رقم (٦)

(٧١)

123

Hamra on 15.6.34.

District Commissioner,
Northern Kordofan.

After greetings and hope that you are quite well.

We have gathered at El Hamra and stayed there for days. We found there too many people and most of them are foreigners. Also there are great number of people in the (Ed) some of them with their houses, some without, some wealthy coming for granzing and water and some are very suspected Haramia coming from other places on riding camels specially for this trade ie. thefts. They are about 1/3 of the native population of this place. They come in numbers and each goes to his freinds who provide him with all what he requires. These freinds should be looked after by a responsible leader who has power over all persons in this place in order to frighten the vagabons and instead of a Police Post in this place which is far away from all courts and sultas.

We are of the opinion that this leader is very necessary and will help Courts and people. He is to be appointed by our four courts as their Wakil and the sulta we want for him is one to enable him to deal with our all tribes who came to Hamra and we have all selected Sh. Khalil Mohd-El Feki Suleiman to be appointed in this job as he is a suitable persons and deserve it and you know him much better than we do.

He is his father's wakil and we therefore request your approval to use his father's power at the time being and next year you will see the result of his work and decide about him. If he proofs satisfactory "AL HAMD LILAH" otherwise we will let you know what is the correct procedure.

(Sealed)

Wakil Nazir Gawama'	Wakil Nazir Hassania	Wakil Nazir D.H.
Omar Mahmoud	Yusif Idris Habbani	Bashar Timsah

Wakil Nazir Kababish

Fadl Balal.

ملحق رقم (7)

Reference 2.K.1. Obeid 1/7/26

241

E.K./1.F.2.

Um Ruaba, 29 October, 1939.

Governor Kordofan.

The Nazir has asked that Sheikh Khalil Mohd. son of Omda Mohd. El Feky Suleiman should be made a Vice President of the Court for the purpose of hearing cases in El Homera: the limit of his powers to be £.2 fine.

El Homera is the Gawamaa enclave consisting of wells and a group of hills North West of El Dueim and Sheikh Khalil has for years been the Gawamaa representative and his father's agent in this centre where many tribes meet and thieves were at one time not uncommon. When this area was under Bara Sheikh Khalil had along with the Omdas of the Northern Gawamaa, powers of trying cases 'sitting in Meglis' : these powers were withdrawn when the district was taken into Eastern Kordofan as the Omdas used to 'eat' their fines.

I recommend the Nazir's application as the circumstances are peculiar. I agree with the Nazir that the man in charge at El Homera should have some powers of fining.

Please approve: I enclose a personality sheet.

JL/Halim.

not attached
ask for it

DISTRICT COMMISSIONER,
EASTERN KORDOFAN.

56

SUBJECT:- CONSTITUENCY NO.28 GAWAMAA WEST

NUMBER:- EKD/1-H-3.

Um Ruaba,
15th. October, 1953

Secretary Electoral Commission Khartoum
Chief Electoral Officer Kordofan Province, ElObeid

Further to District Commissioner Eastern Kordofan's letter EKD/1-H-3 dated 16/4/1953.

2/ I am sending you herewith list showing :-

a) Suggested names and addresses for a new Committee

b) Polling Stations

c) Dates of polling in each station.

3/ All members are Government Officials with no political appiliations. Could Chieg Electoral Officer cancel his previous appointment vide his Kn.P/1-A-11 dated 16th. August 1953 and appoint this new Committee.

4/ Marked .X. El Hummara and Um Arba'a are part of Eastern Kordofan District and Constituency No.28 but both are situated out side its terretorial boundary. Could the Commission approve holding a poll in those places.

5/ A map showing all polling stations will be submitted in due course.

M.A. KAREEM
RETURNING OFFICER
GAWAMAA WEST

MA/HANAFI

Appointment of members of Committee approved under Sec. 6 (1)

ملحق رقم (9)

Copy to S.E.C.

EKD/1.H.3.

Um Ruaba, 22nd. March, 195[illegible].

Governor Kordofan.

Your Kn.F/1.A.11 of 11.3.1953.

2/. Herewith information required in respect of action sheet and para.2.

i) Registration Officers - sent vide my EKD/1.H. of 26.2.1953.

iv) List of electoral division is attached herewith.

v) Not relevant.

3/. Para.3. Preparatory measure (Senate)

i) Asst. Registration Officer - Jaafar eff. [illegible] Abdel [illegible].

ii) The following will be the members of the elect[illegible] committee :-

i) Sh. Abdullahi el Senoussi (Kadi)

ii) Sh. Ahmed Hamo (Sheikh of market)

iii) Sh. Mahadi Ibrahim el Imam (merchant [illegible]

A.M. el Amin
District Commissioner
Eastern Kordofan.

AME/[illegible].

ملحق رقم (10)

اعلان

بناءاً على القاعدة ١٠ (٢)(أ) من قواعد الانتخابات لمجلس النواب يعلن ضابط انتخابات دائرة الجوامعة غرب ان الانتخابات فى هذه الدائرة ستجرى فى الاماكن والتواريخ الآتية من الساعة السابعة صباحا الى الساعة الرابعة والنصف مساء :-

العمدة	مركز الاقتراع	تاريخ الاقتراع
الحاج احمد فرح	ام درم	١٩٥٢/١١/٢٢
	ام سريرة	١٩٥٢/١١/٢٢
	الزريبة	١٩٥٢/١١/٢٤
خليل محمد الفكى سليمان	الجليج	١٩٥٢/١١/١٨
	ام اربعة	١٩٥٢/١١/١٨
	الجرة	١٩٥٢/١١/٢٠
	الزريقة الفكى	١٩٥٢/١١/٢٠
الطاهر احمد امام	شريم الكرامشة	١٩٥٢/١١/٢٠
حاكر بابكر حاكر	جرجخ	١٩٥٢/١١/٢١
خليفة محمد آدم	البحرية	١٩٥٢/١١/٢٤
ابو القاسم عمر محمود	الزريقة الفيزان	١٩٥٢/١١/٢٤
العبيد عبد الله	ام جليلج	١٩٥٢/١١/٢٥
محمد حميدة	مرة	١٩٥٢/١١/٢٠
احمد ادريس	ام نقر	١٩٥٢/١١/٢٢
	ام جرف	١٩٥٢/١١/٢٢
فضل الله الطاهر ابو جبيل	ام صميمة	١٩٥٢/١١/٢٢
	لبشوم	١٩٥٢/١١/٢٥
محمد عثمان احمد عمر	السبع (أ)	١٩٥٢/١١/٢٢
	السبع (ب)	١٩٥٢/١١/٢٢
	ابو سعد	١٩٥٢/١١/٢١

ملحق رقم (11)

نمرة ١٠ H. ٣٠.
تاريخ ام روابة ٢٦/١٠/١٩٥٢

جناب مدير الزراعة السودانية

الرجاء اذاعة الاعلان المرفق باول فرصة ممكنة
وشكرا

ضابط الانتخابات
دائرة الجوامعة غرب

ملحق رقم (14)